جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الأدوات النحوية
دراسة في البنية الصوتية والدلالة

إعداد الطالب

يحيى صالح البركاتي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــــــــا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـــة الدكتوراة

فـــــي اللغـــــــة قسم اللغة العربيـــــة وآدابها

جامعة مؤتة، 2008

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب يحيى صالح البركاتي الموسومة بـــ:

الأدوات النحوية دراسة في البنية الصوتية والدلالة

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2008/09/28	مشرفاً ورئيسا
أ.د. زهير أحمد المنصور		2008/09/28	عضواً
د. حسين عباس الرفايعة		2008/09/28	عضواً
د. فايز عيسى المحاسنة		2008/09/28	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. نضال الحوامدة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهـــــداء

إلى والديَّ الأولى بصلتي

إلى زوجاتي الأولى بصحبتي

إلى أبنائي الأولى برعايتي

إلى إخوتي الأولى بقربتي

يحيى صالح البركاتي

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور عبد القادر مرعي الذي لم يأل جهداً في متابعة هذه الرسالة وتصويب ما فيها من أخطاء حتى استقامت على ما هي عليه الآن، فقدم لي النصيحة والمشورة وأعطاني من جهده ووقته الكثير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل، الأستاذ الدكتور: زهير المنصور، والدكتور: حسين رفايعة(جامعة الحسين)، والدكتور: فايز محاسنه، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويم ما وقع فيها من أخطاء وهفوات.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يحيى صالح البركاتي

الرموز الصوتية المستخدمة في الرسالة

نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي
السواكن	الهمزة	ء	ʾ
أو	الباء	ب	b
الصوامت	التاء	ت	t
	الثاء	ث	t̲
	الجيم	ج	g
	الحاء	ح	ḥ
	الخاء	خ	h̲
	الدال	د	d
	الذال	ذ	d̲
	الراء	ر	r
	الزاي	ز	z
	السين	س	s
	الشين	ش	š
	الصاد	ص	ṡ
	الضاد	ض	d
	الطاء	ط	t
	الظاء	ظ	ż
	العين	ع	ʿ
	الغين	غ	ġ
	الفاء	ف	f
	القاف	ق	q
	الكاف	ك	k
	اللام	ل	l
	الميم	م	m
	النون	ن	n
	الهاء	هـ	h

نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي
أنصاف الحركات	الواو	و	w
	الياء	ي	y
الحركات	الكسرة القصيرة	ـِ	i
	الكسرة الطويلة		Ī
	الفتحة القصيرة	ـَ	a
	الفتحة الطويلة	ا	ā
	الضمة القصيرة	ـُ	u
	الضمة الطويلة		ū

فهرس المحتويات

المحتويـــــات	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
الرموز الصوتية المستخدمة في الرسالة	ج ــ د
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الملاحق	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الإنجليزية	ح
المقدمة	2-1
الفصل الأول: أدوات الاستفهام، أدوات الجر، أدوات الشرط	81-3
1. 1 أدوات الاستفهام.	25-3
1. 1. 1 الحرفان: (الهمزة، هل)	9-3
1. 1. 2 الأسماء (مَنْ، ما، كم، متى، كيف، أيـــن، أيّ، إيـــان، أنـى).	25-9
1. 2 أدوات الجر	61-25
1. 2. 1الحروف: (مِنْ، إلى، حتى، في، اللام، الباء، الـــواو، التاء، كي، ربَّ، لعل، متى).	51-26
1. 2. 2 الأسماء: (عن، على، مذ، منذ، الكاف).	61-51
1. 3 أدوات الشرط	81-61
1. 3. 1 الحروف: (إن، لو).	67-62
1. 3. 2 الأسماء: (مَنْ، ما، مهما، متى، أيٌّ، أيان، أنـى، أين، كيفما، إذما).	81-67
الفصل الثاني: أدوات العطف، أدوات الاستثناء، أدوات النصب	127-82
2. 1 أدوات العطف(الواو، أو، الفاء، ثم، أم، حتى، بـــل، لا، لكـــن، إمّا).	98-82
2. 2 أدوات الاستثناء	114-98
2. 2. 1 الحرفان: (إلا، حاشا).	104-99

المحتويـــــات	الصفحة
2. 2. 2 الفعلان: (ليس، لا يكون).	107-105
2. 2. 3 الاسمان: (غير، سوى).	111-107
2. 2. 4 المترددان بين الفعلية والحرفية، (خلا، عدا).	114-112
2. 3 أدوات النصب	127-114
2. 3. 1 أدوات تختص بالجملة الاسمية: (إنّ، أنّ، كأنّ، لعــلّ، ليت، لكنّ).	123-115
2. 3. 2 أدوات تختص بالجملة الفعلية: (أن، لن، كي، إذن).	127-123
الفصل الثالث: أدوات الجزم، أدوات النفي، أدوات الجواب	152-128
3. 1 أدوات الجزم (لم، لمّا، لا، لام الطلب).	133-128
3. 2 أدوات النفي.	142-134
3. 2. 1 أدوات تختص بالأسماء: (ليس، لات).	137-134
3. 2. 2 أدوات تختص بالأفعال: (لم، لما، لن،)	138-137
3. 2. 3. أدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال(ما، لا، إن)	142-138
3. 3 أدوات الجواب (نعم، بلى، أجل، جير، جلل، بجل، إنّ، إيْ، كلا، لا).	152-142
الفصل الرابع: أدوات النداء، أدوات التنبيه والاستقبال، أدوات التحضيض	168-153
4. 1 أدوات النداء (الهمزة، أيْ، الياء، أيا، هيا، وا).	159-153
4. 2 أدوات التنبيه والاستقبال.	165-160
4. 2. 1 أدوات التنبيه: (ألا، أما، ها، يا).	163-160
4. 2. 2. أدوات الاستقبال	165-163
4. 3 أدوات التحضيض (ألاّ، هلاَّ، لولا، لوما).	168-165
الخاتمة	170-169
المراجع	184-171
الملاحق	203-185

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
أ	ملحق الآيات القرآنية	185
ب	ملحق الأحاديث والكلام المأثور	194
ج	ملحق كلام العرب الشعري	196
د	ملحق كلام العرب النثري	202

الملخص

الأدوات النحوية

دراسة في البنية الصوتية والدلالة

يحيى صالح البركاتي

جامعة مؤتة، 2008م

تناولت هذه الدراسة الأدوات النحوية من الناحيتين الدلالية والصوتية، وجاءت في مقدمة واثني عشر مبحثاً وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له، ثم عرضت لبعض الكتب والدراسات، التي تناولت الأدوات دلالياً وصوتياً، قديماً وحديثاً، وبينت منهجي الحُر في عرضي لذلك، وأفردت متن الرسالة باثني عشر مبحثاً، تناولت فيها أدوات الاستفهام (الهمزة، هل، مَنْ، ما، كم، متى، كيف، أين، أيّ، أيان، أنّى)، وأدوات الجر (مِنْ، إلى، حتى، في، اللام، الباء، الواو، التاء، كي، ربّ، لعل، متى، عن، على، مذ، منذ، الكاف)، وأدوات الشرط (إن، لو، مَنْ، ما، مهما، متى، أيّ، أيان، أنّى، أين، كيفما، إذما)، وأدوات العطف (الواو، أو، الفاء، ثمُّ، أم، حتى، بل، لا، لكن، إمّا)، وأدوات الاستثناء (إلا، حاشا، ليس، لا يكون، غير، سوى، خلا، عدا)، وأدوات النصب (إنّ، أنّ، كأنّ، لعلّ، ليت، لكنّ، أنْ، لن، كي، إذن)، وأدوات الجزم (لم، لمّا، لا، لام الطلب)، وأدوات النفي (ليس، لات، لم، لمّا، لن، ما، لا، إنْ)، وأدوات الجواب (نعم، بلى، أجل، جير، جلل بجل، إن، أيْ، كلا، لا)، وأدوات النداء (الهمزة، أيْ، اليا، أيا، هيا، وا)، وأدوات التنبيه (ألا، أما، ها، يا)، وأدوات الاستقبال (السين، سوف)، وأدوات التحضيض (ألاّ، هلاّ، لولا، لوما) مرسخاً الجوانب الدلالية لها، ومحللاً البنية الصوتية والتركيبية لها في ضوء الدرس الصوتي الحديث.

أمّا الخاتمة فقد ضمنّتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بخصوص هذه الأدوات.

Abstract

Syntactic Modals
And significance

Yahya Saleh Al-Barakati

Mu'tah University, 2008

This study dealt with the syntactic modals phonetically and significantly. It had an introduction, twelve parts and a conclusion. At the introduction I talked about the importance of this topic and the reason why I have chosen it. After that I mentioned the old and modern books and studies that dealt with these modals phonetically and significantly. I construct my research literally on demonstrating that. I started the introduction of my book (pamphlet) with twelve chapeters dealing with the question modals (who, what, Howmuch or Howmany, when, how, where, which, yes/no questions) and the prepositions (from, to, until, in, on, since, like, in order to, and, since, for, when, about, maybe), and the conditional modals (if, when, unless, whether, in, to, ma'n, ma, mahma, matta, Aiy, Aiyan, Anna, Ayna, khaifama, ithama) and the conjunctions (and, or, after, that, until, but, Alfa, Am, until, Bal, La, but, Amma) and the exception modals (except, illa, Hasha, Iaisa, Layakoon, Qair, Sewa, Khala, Adda) and Al.Naseb (Raising) modals (Inna, Lakenna, Iaita, Kainna, Laalla, Ann, Lan, Kay, than) and Aljazem (quiescence) modals (Kham, Lamma, La, Inna, the request Lam) and Nogative modals (Don't Laissa, lat, lam, lamma, La, Lann, Ma, In) and the answer modals (Yes – Balla, Ajjal, Jayer, Jallal, Yajjel, Inna, which (Aiy), No (Kalla) Don't (La) and the Alnedda' (calling out) modals (Alhamza, Aiy, Al.ya, Aya', Haya (come on) and the Al.tanbeh (warning) modals (illa, lamma, Ha, Ya) and the future modals (well, Alseen, Sawfa') and the Al.Tahdeed (incitement) modals (Alla, Halla, Lola, Loma) I discussed them focusing on the significant factors for them, analyzing the phonetic construction and the structure of them according to modern phonetic studies.

In the conclusion I put the main results that the study reached about these modals.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنّ دراسة الأدوات النحوية موضوع يستحق البحث، لما للأدوات من الأهمية الكبرى في التراكيب اللغوية، إذ لا تكاد تخلو هذه التراكيب من ورود هـذه الأدوات في ثناياها، لذا تناولها اللغويون والنحاة والمفسرون بالبحث والدراسة فـي جوانـب متعددة كادت تغفل الدراسة الصوتية لها، إلا في بعض الأدوات المركبة التي بينـت أصلها وتركيبها وجوهرها، لكنّ جهود القدماء اقتصرت على دراسة هـذه الأدوات دراسة دلالية نحوية، ولم يفردوا لدراستها صوتياً دراسة منفردة، لذا قمت بدراسـة هذه الأدوات دراسة دلالية صوتية متطرقاً في بعض الأحيان إلى الجوانب النحويـة التي لا تكاد تنفك عن بعضها، وبناء على ذلك أعددتُ دراستي هذه استكمالاً لجهـود العلماء القدماء في الأدوات النحوية، وحصرها في دراسة مستقلة تتنـاول الجوانـب الدلالية والصوتية للأدوات النحوية.

ومن الكتب القديمة التي عالجت الأدوات النحوية: الأزهيـة فـي الحـروف للهروي، والجني الداني للمالقي، وكتاب مغني اللبيب لابن هشام وغيرها، لكن هـذه الكتب تنقصها الشمولية للأدوات من ناحية دلالية، إذ لم تحصر معاني هذه الأدوات كلها في كتاب مستقل يجمعها.

أمّا من الناحية الصوتية فالقدماء لم يفردوا لها أبواباً خاصة وإنما أشاروا إليها إشارات قليلة في ثنايا كتبهم مثل: التقاء الساكنين، والإعلال والإبدال...ولكنها بقيت قاصرة في المعالجة الصوتية والبنية التركيبية خاصة مع تطور الـدرس الـصوتي الحديث، ومع هذا فإن بعض علماء العصر الحديث قد تناولوا بعض الأدوات بدراسة صوتية لكنها أيضاً غير شاملة لجميع الأدوات وغير شاملة لمعالجتها معالجة صوتية كاملة، ومن هذه الكتب التشكيل الصوتي لعبد القادر مرعي، والمعجم الوظيفي لعبـد القادر عبد الجليل، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وأثر القوانين الـصوتية فـي بنية الكلمة العربية لفوزي الشايب وغيرها.

لذا قمت بدراسة شاملة للأدوات دلالياً وصوتياً لتكون إضافة متخصصة فيها، وغير مشتتة في كتب مختلفة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج المتكامل الذي يتبنّى المنهج المناسب في المكان المناسب، فقد اعتمدت المنهج الوصفي التفسيري والتحليلي في جمع المادة وتحليلها، والمنهج التاريخي في تتبع تطور تلك الأدوات.

هذا وقد جاءت الدراسة في مقدمة، واثني عشر مبحثاً، وخاتمة تناولت في المباحث الأدوات وعرضها تحت أبوابها النحوية كأدوات الاستفهام، وأدوات الجر، وأدوات الشرط....وغيرها، ثم تناولت كل أداة على حدة موضحاً مفهوم الأداة ودلالتها، واستعمالها، مبيناً تركيبها الأصلي، والتطورات الصوتية والتركيبة التي مرت بها واستقرت عليها، وعرضت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وكان اعتمادي في هذه الدراسة على مجموعة من الكتب القيمة القديمة والحديثة التي اثبتها في قائمة المصادر والمراجع، ولم أجد صعوبة في البحث عنها، لكنني وجدت صعوبة في تتبع الأداة وتركيبها وتحليلها تحليلاً صوتياً؛ لأن هذا العمل عمل اجتهادي لعله يلقى الرضى والقبول، وكما قال القاضي الفاضل: إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده لوغيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا المكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

الفصل الأول

أدوات الاستفهام، أدوات الجر، أدوات الشرط

1. 1 أدوات الاستفهام

أدوات الاستفهام: هي أدوات مبهمة يستعلم بها عن شيء، وتنقسم إلى قسمين حروف وأسماء، فالحرفان: الهمزة وهل. والأسماء: من، ما، كم، متى، كيف، أين، أيٌّ، أيان، أنَّى.

ولدراسة البنية الصوتية لأدوات الاستفهام لا بدّ لنا من الوقوف على هذه الأدوات، وبيانِ بنيتها، للحديث عنها مفصلاً، والتعريف بها وبيان بنيتها الصوتية ودلالتها.

1. 1. 1 حرفا الاستفهام:

الهمزة a> :

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، كما في: أزيد قائم؟ أو التصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وهي أصل أدوات الاستفهام[1]، يقول الأخفش: "وإنما الاستفهام في الأصل الألف"[2]، وقال الزجاج: "الألف" أم حروف الاستفهام"[3]، وقد نقل الزمخشري عن الأخفش أن همزة الاستفهام قد تقلب هاء عند بعض العرب، وأنّ الهمزة في قوله:﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ﴾ [4]، أصلها: آأنتم،

---

(1) ينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني 30- 31.

(2) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن وإعرابه 569، وينظر: الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية 634.

(3) بعض العلماء القدامى لم يفرّقوا بين الألف والهمزة بل جعلوها واحداً، فلذلك قال الزجاج الألف ...،الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب 1/ 158، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 635.

(4) سورة آل عمران 66.

وبيّن الرازي أنّ هذا الإبدال كقولهم: هرقت الماء[1]. ويذكر الهروي أنّ همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة الوصل؛ لأن همزة الوصل إنما أوتي بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الذي بعده، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام استغنى عنها بهمزة الاستفهام فأسقطت[2]، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[3]، والأصل "أاستكبرت" فسقطت همزة الوصل وذلك من باب السهولة والتيسير في النطق، إذ عند النطق بالهمزتين يحدث ثقل عند الانتقال من الفتحة إلى الكسرة أثناء النطق، والأسهل في رأيي الانتقال من الهمزة إلى الساكن، يقول ابن قيس الرقيات[4]:

فَقالتْ: أبْنُ قَيْسٍ ذا؟ وبَعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها

فقطع الألف لأنها ألف الاستفهام، وأسقط ألف "ابن"[5].

وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع ففيها ثلاث لغات: منهم من يظهر الهمزتين كقوله تعالى: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾[7]، ومثل: أأكرمك زيد ؟، ومنهم من يدخل ألفاً بين الهمزتين استثقالاً للجمع[8]،كقول ذي الرمة:[9].

فيا ظبيةَ الوعساءِ بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالمِ

---

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 89/8، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 94.

(2) ينظر: الهروي،علي بن محمد، الأزهية 33.

(3) سورة آل عمران،75.

(4) البيت لابن قيس الرقيات في الهروي، الأزهية 34.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية 34

(6) سورة البقرة: 6.

(7) سورة يوسف: 39.

(8) ينظر: الهروي، الأزهية 35.

(9) البيت لذي الرمة في سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، الكتاب 551/3 ، والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب 163/1، والهروي، الأزهية 36.

ومنهم من يجعلها همزة واحدة مطولة، نحو: آكرمت زيداً؟ وتقدير ذلك أنه يدخل بين الهمزتين ألفاً فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة مَدّ ثم تلين الهمزة الثانية، وتترك نبرتها وتشم حركتها بلا نبرة[1]، أي أنّ الهمزة تسهل بين بين، إذ تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وهي تشبه الحركة المختلسة[2].

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات: منهم من يهمزها جميعاً نحو: أأكرمك؟ ومنهم من يدخل ألفاً فيقول آأُعطيك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع واواً مضمومة نحو: أوُكرمك؟ بهمزة واحدة وواو مضمومة[3]، وإن كنت أرى أنه لا يوجد قلب وإنما الذي حصل هو إشباع للحركة،ومنهم من يجعلها بهمزة ممدودة وواوٍ مضمومة كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذلِكُمْ﴾[4].

وإن كانت ألف القطع مكسورة، ففيها أربع لغات أيضاً: منهم من يهمزها جميعاً همزتين مقصورتين كقولك: أإنك ذاهب؟ ومنهم من يجعلها بهمزتين ومد نحو: آإنَّك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة فيقول: أيِنَّك ذاهب؟، ومنهم[5] من يقول: آيِنك ذاهب؟ بهمزة مطولة وياء مكسورة.

والذي أراهُ أنه لا يوجد قلب بتاتاً وإنما الذي حصل هو إشباع لحركة الكسر.

وقد ترد همزة الاستفهام لمعانٍ منها:

الأول: التسوية[6]، كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[7]، ذكر بعض النحويين: لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، وكذلك المسوِّي، جرت التسوية بلفظ الاستفهام[8].

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 35.

(2) ينظر: الهروي، الأزهية، حاشية الصفحة 35.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 38.

(4) سورة آل عمران : 15.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية 39.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(7) سورة البقرة: 6.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32.

الثاني: التقرير، ومعناه: توقيف المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[1]، كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَـذَا﴾[2].

الثالث: التعجب[3]، نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[4].

الرابع: التهديد[5]، كقوله: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ [6].

الخامس: التحقيق أو الإنكار الإبطالي[7]، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ [8]، وقال جرير[9]:

أَلَسْتُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

السادس: التهكم[10]، نحو: ﴿ قَالُواْ يشُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا ﴾[11].

و"الهمزة" مورفيم حر، تُلازِمُ صائت الفتح القصير،والأصل فيها البناء على السكون(عدم وجود الحركة) ولمّا كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بحرف غير متحرّك، تم تحريك الهمزة بالفتح لخفته،وأصبحت تتشكل من مقطع قصير مفتوح (ص ح). وتشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ضمن توجيهات الفكر اللغوي،

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب 46/1.

(2) سورة الأنبياء: 62.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33، وابن هشام، مغني اللبيب 46/1.

(4) سورة الفرقان: 45.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33.

(6) سورة المرسلات: 13.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(8) سورة الفيل: 2-3.

(9) جرير، عطية، ديوان جرير 85، والمرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(10) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 46/1.

(11) سورة هود: 87.

وتنفرد بأحقية التصدير، لأصالتها بين جميع الأدوات الاستفهامية[1]، وهي صوت مجهور شديد منفتح[2]، حنجري انفجاري مرقق[3]، وهناك من يرى أنّ الهمزة صوت مهموس ، ومنهم من يراها بأنها لا مهموس ولا مجهور[4].

هل hal:

حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فتساوي الهمزة في ذلك، وتنفرد الهمزة بأنها ترد لطلب التصور نحو: أزيد في الدار أم عمر؟ ولذلك انفردت بمعادلة "أم" المتصلة؛ لأنها يطلب بها تعيين أحد الأمرين، و(هل) لا يطلب بها ذلك، وانفردت الهمزة أيضاً بأنها تدخل على المنفي[5]،كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[6]، والأصل في "هل" أن تكون للاستفهام[7]، لكنها ترد بمعان مختلفة، فقد تأتي بمعنى "قد" كما في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[8]، وقول الشاعر[9]:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ، بِشَدَّتِنا أَهَلْ رَأَوْنَا، بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأَكَمِ

فالمعنى: أَقَدْ رأونا.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، عبد الجليل، المعجم الوظيفي 93.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(3) ينظر: عبدالقادر، عبد الجليل، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، آمنة صالح، التغر التاريخي للأصوات 15.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184، وبشر، كمال محمد، علم اللغة العام 112، والزعبي، التغر التاريخي للأصوات 15.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 341.

(6) سورة الزمر: 36.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 343.

(8) سورة طه: 9.

(9) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 155، والمرادي، الجنى الداني 344، وابن هشام، مغني اللبيب 661/1

وتأتي بمعنى "ما" كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[1]، وبمعنى "ألا" مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[2]، وتأتي أيضاً بمعنى الأمر والتمني والتقرير[3].

وهل ــ كما نعلم ــ حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهذا رأي القدماء وأكثر المحدثين، وإن كنت أرى أنه لم تكن هناك حركة أصلاً، وإنما هو مبني على عدم وجود الحركة: hal.

و"هل" مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي، يلازم الفتح على صوته الأول، والسكون(عدم وجود حركة) على صوته الثاني، ثبوتاً مطلقاً[4]، فـ" الهاء" صوت مهمومس رخو منفتح[5]، حنجري احتكاكي مرقق[6]، واللام صوت مجهور منفتح[7]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم ومرقق[8]، وقد اتفق الصوتان في بعض الصفات التي تجعل الصوت مرناً، فأصبح النطق بهما سائغاً مقبولاً دون شعور بالثقل، وعليه فـ "هل" تتكون من مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) أي من حرف صامت وحركة ثم حرف صامت، وهذا المقطع مقبول في العربية، ويمكن أن تحرّك "اللام" بالكسر إذا أتى بعدها معرف بأل منعاً لالتقاء الساكنين كما عند القدماء، وللتخلص من المقطع المرفوض المتشكل في التركيب حسب نظرة المحدثين ، وتظهر نظرة المحدثين[9] من خلال الكتابة الصوتية الآتية:

هل الطالب في الفصل؟

---

(1) سورة البقرة: 210.

(2) سورة الكهف: 103.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 344- 345 ، والأسمر، راجي، معجم الأدوات في القرآن 298- 299.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 249.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 631.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(8) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 134.

(9) ينظر: الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية 202.

hal aṭ ṭā li bu

وعند السؤال صارت "هلطّالب"

halṭ ṭā li bu

فتشكل مقطع قصير مغلق بصامتين فحرُك اللام بالكسر للتخلص من ذلك المقطع:

ha liṭ ṭā li bu

1. 1. 2 أسماء الاستفهام:

من man:

هي اسم استفهام، يستفهم بها عن العاقل[1]، ولا يجوز أن يستفهم بها عن شيء، ولا يجوز أن تقع موقع الصفة، ويستفهم بها عن النكرة وعن المعرفة، نقول: مَنْ عبدالله؟ ومَنْ زيد؟ في المعرفة، ونقول: لمن قال رأيت رجلاً: من؟ في النكرة.

وقد تتشّرب معنى النفي[2]، وهذا على ما يبدو بكثرة في الكلام العربي وخاصة في أسلوب الحصر كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾[4].

وذهب الأخفش إلى أنها ليست أصلية في أسلوب الاستفهام وأن الأصل في ذلك للهمزة، وذكر أنها لفظ مفرد مذكر ويجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث[5].

وتعرب (مَنْ) حسب موقعها في الجملة، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر، نقول: من جاء؟ ومن رأيت اليوم؟ وأبو من رأيت؟، وهي اسم استفهام مبني

---

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 28/ 305.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 621/1،والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم277.

(3) سورة آل عمران: 135.

(4) سورة الحجر: 56.

(5) ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن 189- 190- 569، والصغير، الأدوات النحوية 254.

على السكون(عدم وجود حركة) في الأمثلة السابقة وغيرها في محل نصب أو رفع أو جر.

و"من" مورفيم حر،ثنائي البناء الصوتي مفتوح الصوت الأول وساكن الصوت الثاني[1]، وبناء على ما سبق ، نرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهور شديد منفتح[2]، شفوي أنفي[3]، وقد عدّه بعض المحدثين متوسِّطاً بين الشدة والرخاوة والانفجار والاحتكاك[4]، ووصفه آخرون بأنه صوت مائع[5]، والنون صوت مجهور شديد منفتح أيضاً[6]، لثوي أنفي مرقق[7]، وعدّه بعض العلماء صوتاً أسنانيا أو لثوياً، ومن الأصوات المائعة[8]، وهذان الصوتان التقيا في صفتي الجهر والشدة وهما متدرجان في المخارج؛ لذا من السهل نطقهما معاً دون أي ثقل في ذلك.

و"مَنْ" مِنْ منظور حديث تتكون من مقطع واحد وهو (ص ح ص) وهو مقطع قصير مغلق بصامت وخاصة عندما تجيء على الأصل وهو البناء على السكون، وهذا الأصل عند القدماء وبعض المحدثين، والذي أراه أنّ البناء على السكون كمصطلح يبتعد عن الحقيقة الصوتية إذ لا يوجد ما يسمى بالبناء على السكون وإنما رأيي أنها مبنية على عدم الحركة، ويتضح ذلك من خلال الكتابة الصوتية:(man) فهي من غير حركة على الأصل، إذ لا يوجد حركة فحذفت حتى تُبْنى على السكون على رأي القدماء.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 238.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(4) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية 55.

(5) ينظر: عبابنة،يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(8) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

وقد تتغير هذه الحركة، وتحرّك النون بالكسرة كما في: مَنِ الـذي؟ إذ فـسر القدماء تحريك النون بحجة التخلص من التقاء الساكنين، حيث التقت الألف الـساكنة والنون الساكنة التي قبلها فحركت بالكسر.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين، لأنه لا يوجـد التقـاء ساكنين في نظر علماء الأصوات المحدثين[1]، والذي حدث هو تشكل مقطع صـوتي ثقيل (ص ح ص ص) مكروه في العربية، وللتخلص منه حُرّكت النون بالكسر وهذا ما ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

manl la d̲ī

المقطع الأول هو المرفوض المكون من (ص ح ص ص) ويسمى بـالمقطع القصير المغلق بصامتين ، للتخلص من هذا المقطع حركت النـون بالكـسر علـى الأصل فأصبحت:

ma nil la d̲ī

إذ انقسم المقطع المرفوض إلى مقطعـين: الأول قـصير مفتـوح (ص ح) والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهذان المقطعان مقبولان في العربية، إذ يَسْهُلُ النطق بهما.

وتثنى "من" وذلك كقولك: رأيت رجلين، فنقـول: "منـين" manīni وأتـاني رجلان، فتقول: "منان" manāni، وأتاني رجال فنقول: "منون" manūna وإذا قـال رأيت امرأتين، قلت: "مَنتين" manatayn بنون مجزومة؛ أي من غير حركة بعـد النون،فإن قال: رأيت نساء، قلت: منات manāt، وإن قلت: أتاني رجلٌ، فنقول: منو manū، وتقول مررت برجل، فنقول: مني[2] manī.

نلاحظ من خلال الترتيبات السابقة أنهم عاملوا "مَنْ" معاملة المعرب، فثنيت، ورفعت وعلامة رفعها الألف، ونصبت وعلامة نصبها الياء، وجمعت جمعاً مـذكراً سالماً، فرفعت بالواو، ونصبت بالياء، وفي تثنية المؤنث بإضافة ياء ونون في حالة

---

(1) ينظر: الخليل، عبد القادر مرعي، التشكيل الصوتي 183.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 2/ 408- 409.

النصب وجمعت جمعاً مؤنثاً سالماً بإضافة ألف وتاء، وأضافوا للمفرد والمذكر واواً في حالة الرفع، وياءً في حالة الجر.

مـــا mā:

"ما" اسم استفهام، يستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجمـــاد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هـــذا الـــشيء عـــاقلاً أم غيـــر عاقل[1]، نقول مثلاً: ما الأسد؟ وما ركبت؟ وما اشتريت؟ وتبنى "ما" على الـــسكون وتكون في محل رفع أو نصب أو جر، نقول: ما زرعت اليوم؟ فـــ "ما" اسم استفهام مبني على السكون (عدم وجود الحركة) في محل نصب مفعول به مقدم للفعل زرع.

و"ما" مورفيم ثنائي حر يلازم صائت الألف ثبوتاً مطلقاً في آخره[2]، وعليـــه نرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهـــور شـــديد منفتح[3]،أو متوسط بين الشدّة والرخاوة شفوي أنفي[4]،مائع[5] والألف صوت مجهور هاوٍ يتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من غيره وهـــو أخـــف الحـــروف وأوســـعها مخرجاً[6]، وبناء على ذلك نرى أن الميم والألف بينهما انسجام يبتعد عن الثقل فـــي النطق.

ونلاحظ أن "ما" تتكون من ميم متحركة بالفتح وألف ساكنة، وهذه الـــصورة الثابتة التي وردت عليها عند القدماء، لكن ما أراه يختلف شيئاً ما في أن الألف فتحة طويلة وليست ألفاً ساكنةَ وهذا يتوافق مع المحدثين، وكأنّ "ما" مبنية علـــى الفتحـــة الطويلة وليست على السكون كما يزعم القدماء، وتكتب صوتياً هكذا mā.

وتسقط الألف عند الوصل في النطق نقول: ما الذي؟ وزعم القدماء أن الـــذي حدث هو التقاء ساكنين، فسقطت الألف، والذي ظهر لي أنه قد تكوّن مقطع طويـــل

---

(1) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية1/ 140.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 242.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435 -436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(5) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 435 -436.

مغلق بصامت (ص ح ح ص) فقصرت الحركة الطويلة إلى قصيرة وبذلك قُصر المقطع الطويل إلى مقطع قصير وهو أخف في النطق ويتضح ذلك كما يلي:

māl la dī فقصرت الحركة فأصبحت mal la dī .

وتسقط ألف "ما" الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر على رأي القدماء وعلّلوا حذف الألف للتفريق بين الاستفهام والخبر[1] فتصبح فيم، علام، بم، مم ....الخ.

ويرى عبدالقادر عبدالجليل أن دخول حرف الجر على "ما" الاستفهامية أدّى إلى اختزال صائت الألف الثقيل إلى النصف الذي تمثله الفتحة، حيث تكون شاهدة إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم المتولد من عملية الدمج هذه، وكذلك للتفريق بينها وبين "ما" الموصولة[2].

وما أراه في هذا التركيب هو تقصير الحركة الطويلة وليس إسقاط الألف ويظهر ذلك جلياً في الكتابة الصوتية لذلك التركيب:

fī ma fī mā

ويرى القدماء أنه عند الوقف عليها تحذف الألف ويعوّض عنها بها السكت فتصبح "لمه" و"بمه" .....الخ[3].

والذي أراه أنه حدث إقفال للمقطع القصير المفتوح (ص ح) بإقحام "الهاء" لأنه يكره الوقوف عليه، فتصبح كما يأتي:

li ma ⟵ li mah

كم kam :

اسم استفهام للعدد مبهم الجنس والمقدار[4]، وهي مبنية على السكون(عدم وجود الحركة)، ولها حق الصدارة في الجملة كبقية أسماء الاستفهام الأخرى، وتحتاج إلى تمييز منصوب في الغالب[5]، ويستفهم بها عن معدود مجهول الجنس

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 1/ 574.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 243.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 152.

(4) المرادي، الجنى الداني 261.

(5) ينظر: العيني، محمود بن أحمد، حاشية الصبّان 4/1518- 1523.

والكمية معاً؛ لأن من يسمع كلمة "كم" وحدها لا يدرك من الكلمة حقيقة مدلولها، أي: جنسه أهو كتاب، أم دينار، أم رجل، ..إلخ، ولا يدرك أيضاً كميتّــه؛ أي لا يعــرف عدد أفراد تلك الحقيقة ومقدارها الحسابي، أكتاب واحد، أم كتابان، أم أكثر من ذلك، فكلمة "كم" وحدها مبهمة المدلول "المعدود" عند السامع في هاتين الناحيتين: ناحيــة جنسه وكميّته، لكن إذا سمع مثلاً: كم كتاباً قرأت؟ فإن ذلك الإبهام يزول عنها فــي الناحيتين السالفتين وتنكشف له حقيقة المعدود ومقداره الحسابي[1].

و"كم" مورفيم حر، يلازم أوله الفتح، وثانيه السكون[2]، وعلى ذلك نــرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلا في حالة استثنائية سأذكرها لاحقاً.

فــ "الكاف" صوت مهموس شديد منفتح[3]، طبقي حنكــي قــصي انفجــاري مرقق[4]، والميم صوت مجهور شديد منفتح[5]،أو متوسط بين الشدة والرخاوة شفوي أنفي[6]، مائع[7]، وبناء على ما سبق، نجد أنّ الكاف والميم يتفقان في بعض الصفات وبينهما بعد في المخرج مما يجعل النطق بهما سائغاً ومقبولاً من غير تكلف.

وحسب النظرة الحديثة أن "كم" تتكون من مقطع واحد هو (ص ح ص) وهو مقطع قصير مغلق بصامت، وخاصة عندما تجيء على الأصل وهو البنــاء علــى السكون عند القدماء وعلى عدم وجود الحركة عند المحدثين.

أما إذا تغيرت الحركة؛ أي حركت الميم بالكسر كما في: كَمِ الــسعر؟ فــإن القدماء قد فسروا ذلك بحجة التخلص من التقاء الساكنين، إذ التقت الألف الساكنة مع الكاف التي قبلها فحرّكت الكاف بالكسرة.

---

(1) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي 4/ 568- 569.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 215.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

(5) ينظر سيبويه، الكتاب 4/434- 436.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(7) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين ،لأنــه لا يوجــد التقــاء ساكنين، وهذا مذهب علماء الأصوات المحدثين، والذي حدث هــو تــشكل مقطــع صوتي مرفوض في العربية، وللتخلص منه حركت "المــيم" بالكــسرة وهــذا مــا ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

كَمِ السعر؟

kams si <ir

إذ تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين وللتخلص منه حركت الميم بالكسر للــتخلص من ذلك المقطع فأصبحت:

ka mis si <ir

وقد ذكر أنها مركبة من كاف التشبيه و ما" الاستفهامية محذوفة الألــف[1]، إذ الأصل "كما"، ثم حذفت الألف فأصبحت "كم" ولكثرة الاستعمال سُكنت الميم.

والذي أراه أنه تم تقصير الحركة الطويلة وبعد ذلك تم حذفها، وذلك لإقفــال المقطع القصير المفتوح، ولاختزال مقاطع الكلمة فــي مقطــع واحــد (ص ح ص) فأصبحت على هذه الهيئة.

kam ←ka ma ←ka mā

وعليه، فأصل "كم" كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية محذوفــة الألــف، وهنــا نستطيع أن نقول: إنّ الألف لم تحذف، وإنما تم تقصير الحركة الطويلة، وبعد ذلك تم حذفها.

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل هي البساطة والتركيــب فرع لها.

متــى mata:

اسم استفهام من الظروف، يُراد به السؤال عن الزمــان دون الــسؤال عــن العدد، ويجاب بــ "اليوم، أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئــذ" ولا يجوز القول: متى زيد؟ لأن الزمان لا يكون خبراً عن اسم الجثة[2].

---

(1) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 298، والعكبري، أبو البقاء، التبيين 423.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505.

وذكر الرازي أن (متى) تكون للإنكار، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1]. فهي بمعنى الإنكار لوقوع الحشر[2]. وأجاز أبو حيان أن تكون للدعاء والاستعلام لوقت النصر، وأشار أيضاً أن بعضهم جعلها للاستبطاء لهذا النصر[3] في قوله تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾[4].

وقد ذُكر في لسان العرب أنها تأتي بالياء مع الإحالة "متي" وكأن "متى" أصلها "متي" فقلبت الألف عن الياء[5].

والذي أراه أنّ "متى" تتكون من مقطعين الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح) ma tā.

وأمّا ما ذكر عن بنائها على السكون فأرى أنها لم تُبْنَ على السكون كما ظهر لنا في الكتابة الصوتية، وإنما هي مبنية على الفتحة الطويلة، وهذا ما رآه علماء الصوتيات المحدثون.

وما ذُكر في لسان العرب من أنّ الألف منقلبة عن الياء لا يتماشى مع علم الأصوات الحديث؛ لأن الذي حدث هو حذف شبه الحركة الياء من "متى" وأطلنا الفتحة القصيرة كالتالي:

ma tay ⟵ ma tā

و"متى" مورفيم ثلاثي حر، مفتوح الأول، وملازم لصائت الألف الطويل المقصور شكلاً (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية، منصوب في بنيته الداخلية افتراضاً توافقياً مع حالة المفعول فيه[6].

---

(1) سورة الأنبياء 38

(2) ينظر:الرازي، مفاتيح الغيب 86/26، والصغير، الأدوات النحوية 359.

(3) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط 149/2

(4) سورة البقرة 214

(5) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب جذر متى 16/14.

(6) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 326.

وعليه فالميم صوت مجهور شديد منفتح[1]، شفوي أنفي[2]، والتاء صوت مهموس شديد منفتح[3]، أسناني لثوي انفجاري مرقق[4]، والألف صوت مجهور لين خفيف[5]، وتتكون "متى" من مقطعين الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما سبق نرى أنه يوجد انسجام وتوافق في الصفات بين حروف "متى" وتدرج في المخارج، ومقاطعها مقبولة في العربية، مما يجعل النطق بها سهلاً مرناً من غير ثقل ولا تكلف.

وقد تقصر الحركة الطويلة في "متى" إذا أتى بعدها معرّف بأل وذلك نحو:

متى الرحيل؟

ma tar ra hī lu ← ma tār ra hī lu

أي قُصر المقطع الطويل إلى مقطع قصير.

كيف kayfa:

اسم يستفهم بها عن حالة الشيء[6]، وهي مبنية على الفتح، وقد ذكر ابن منظور أنها اسم استفهام مبهم غير ممكّن وقد حرك آخره لالتقاء الساكنين، ويبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء[7].

إذن، أصل "كيف" عند القدماء كما يظهر لي من كلام ابن منظور هو البناء على السكون "كيْفْ" وقد حركت الفاء بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أكد ابن مالك ذلك وأوضح سبب اختيار الفتحة بقوله: "وبنيت على حركة فراراً من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أخف والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل[8]".

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435- 436.

(2) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435- 436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/435- 436.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 128.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 13/142.

(8) ابن مالك، شرح التسهيل 4/ 105.

والذي أراه أنّه تم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) الثقيل في اللغة العربية، إذ تتكون "كيْفْ" بالسكون من هذا المقطع kayf، وعند التحريك أصبحت بمقطعين الأول (ص ح ص)، والثاني (ص ح) [1]، kay fa، وبهذا تخلصنا من المقطع القصير المغلق بصامتين المكروه في اللغة العربية إلا في حالة الوقف، وتحريك الحرف الأخير بالفتح من قبل المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة، إذ أثرت حركة الكاف (الفتحة) في حركة الفاء على النحو التالي:

فـ "كيف مورفيم ثلاثي التركيب، حر، ومقيد، حسب السياق، مفتوح الأول، يلازم صائت الفتح القصير على صوته الثالث ثبوتاً مطلقاً في بنيته الخارجية[2].

أما من ناحية وصف "كيف" الصوتي، فـ "الكاف" صوت مهموس شديد منفتح[3]، طبقي حنكي قصي انفجاري مرقق[4]، و"الياء" صوت مجهور لين منفتح[5]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[6]، و"الفاء" صوت مهموس رخو منفتح[7]، أسناني شفوي احتكاكي مرقق[8]، وبناء على ذلك نرى أن الكاف والياء والميم بينهما بعض الصفات ومخارجها متدرجة مما يجعل النطق بها مجتمعة في كلمة واحدة سهلاً سائغاً ليس فيه ثقل ولا تكلف.

وقد ذُكرت في اللسان بمقاطع قصيرة"كَيَفَ" (ص ح، ص ح، ص ح) وعدها ابن منظور من باب المولَّد[9].

---

(1) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 320.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/ 434- 436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435- 436.

(8) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 158.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (كيف)142/13.

وقيل إنّ "كيف" أصلها "كي" وأضيفت الفاء حتى لا يلتقي ساكنان[1]، وعد خليل عمايرة ذلك من باب التخفيف[2].

والذي أراه أنها وحدة لغوية واحدة وليست متطورة عن"كي"، ثُمَّ أُضيف إليها الفاء.

أيــن ay n a> :

ظرف يُستفهم به عن المكان الذي حل فيه الشيء، نقول: أين أخوك؟ وأين كنت؟، وإذا سبقته "من" كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء مثل: من أين قدمت؟ وإن تضمنّ معنى الشرط جزم فعلين ملحقاً بـ "ما" الزائدة للتوكيد كقوله تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[3]، أو مجرداً منها نحو: أين تجلس أجلس[4].

وذكر النحاة واللغويّون لـ"أين" معاني منها:

تكون للنفي بمعنى ((ليس))، فقد جعل الفراء من ذلك قول الشاعر[5]:

فَهَذِي سُيُوفٌ، يا صُدَى بْنُ مَالِكٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ؟

والمعنى:ليس بالسيف ضارب، وذكر الكسائي أنه سمع العرب تقول: "أين كنت لتنجو مني" أي: ما كنت لتنجو مني[6].فهي هنا بمعنى "ما".

وتكون للأمر، وذلك كقولهم: أين أين؟ وهم يريدون: أقم ولا تبرح[7].

وتأتي للتوبيخ والتعجب[8] كقوله تعالى: ﴿فأين تذهبون﴾[9].

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 142/13.

(2) ينظر: عمايرة خليل، أسلوب النفي والاستفهام 42.

(3) سورة البقرة:148 .

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 130/2.

(5) البيت من شواهد الفراء، ينظر الفراء، معاني القرآن 164/1

(6) ينظر: الفراء، معاني القرآن 164/1 ،و 424 ،والصغير، الأدوات ألنحوية في كتب التفسير 661

(7) ينظر: الفراء، معاني القرآن 202/1

(8) ينظر: الفراء، معاني القرآن 23/1 ،والصغير، الأدوات النحوية 662

(9) سورة التكوير: 26 .

وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة[1] أنّ أصلها البناء على السكون ولكنها حركت لالتقاء الساكنين، فأصل "أين" عند القدماء يتكون من همزة متحركة وياء ونون ساكنتين "أيْنْ"ayn> ولذلك حُركت النون بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.

والذي أراه أنّ "أيْنْ" بالسكون تتكون من مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص) وهذا من المقاطع الثقيلة المكروهة في اللغة العربية، لذا تخلصت منه اللغة عن طريق تحريك النون، فأصبحت "أيْنَ" ay na> تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص) والثاني قصير مفتوح (ص ح)[2]، ayn> ⟵ ay na>

وكان التحريك بالفتحة لأنها أخف الحركات، وتناسب الياء هنا أكثر من الضمة والكسرة، وذلك لأن الياء ثقيلة، والضمة والكسرة أثقل من الفتحة.

فـ: أين" مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية، مفتوح الأول[3]، وساكن الثاني ومفتوح الثالث ملازمة مطلقة ثابتة و"الهمزة" صوت مجهور شديد منفتح[4]، حنجري انفجاري مرقق، وهناك من يرى أنّ الهمزة صوت مهموس، ومنهم من يراها صوتاً لا مجهوراً ولا مهموساً [5]، و"الياء" صوت مجهورلين منفتح[6]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[7]، والنون صوت مجهور شديد منفتح أيضاً[8]، لثوي أنفي مرقق[9]، وذكر بعض العلماء المحدثين بأنه أسناني مائع[10]، وبناء على ما سبق،

---

(1) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد ،تهذيب اللغة، مادة (كيف).

(2) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 283.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/434- 435- 436.

(5) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، التغير التاريخي للأصوات 15.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434 و 4/436.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.

(9) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(10) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

تتضح الصورة بأن هذه الأصوات بينها تلازم وتناسق مما يجعل النطق بها سهلاً، نظراً لما يوجد بينها من صفات، وتدرج وتسلسل في المخارج.

أيٌّ ay yu<:

اسم استفهام معرب يطلب به تعيين الشيء، وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث، نقول: أيُّ رجل جاء؟ وأيّة امرأة جاءت؟ [1].

وهي ملازمة للإضافة ولكن ليس بشكل مطلق، إذ ورد أنها قطعت عن الإضافة كالمثال التالي: ضربت رجلاً"، فيقال لك: أيّاً يا فتى؟ [2].

وهي معربة مثل: أيُّ الطلاب حضر؟ وأيَّ البلاد زرت؟ قال تعالى:﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[3].

وذكروا لها فيما تحمله من معاني: النفي والتعجب والتعظيم والتقرير والتحقير.

ففي معنى النفي قول الهذلي[4]:

فَاذْهَبْ، فَأيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أحْرَزَهُ مِنْ يَوْمِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ، ولا جَبَلُ؟

أي: ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل[5].

وفي التعجب والتعظيم قوله تعالى: ﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[6]، فقد جعلها أبو حيان للتعجب والتعظيم[7]، وجعلها الرازي للتقرير والتحقير[8].

---

(1) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك 3/ 128-129.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 129/3.

(3) سورة لقمان:34.

(4) الهذليون، ديوان الهذليين 2/ 35، والصغير، الأدوات النحوية 662.

(5) ينظر: الفراء، معاني القرآن للفراء 164/1- 223، الصغير، الأدوات النحوية 662.

(6) سورة الانفطار: 7-8.

(7) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 437/8، والصغير، الأدوات النحوية 662.

(8) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 59/31، والصغير، الأدوات النحوية 662.

و"أي" مورفيم حرٌّ، ومقيد، حسب ترددات السياق، مفتوح الأول، ومضعّف الياء الانتقالية[1]، وصوت الهمزة مجهور شديد منفتح[2]، حنجري انفجاري مرقق[3]،ومنهم من يراها صوتاً مهموساً أو لا مهموساً ولا مجهوراً، كما أسلفت في أكثر من موضع، والياء صوت مجهور لين منفتح[4] انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[5]، ومن غير حركة على الياء الأولى ومتحرك الياء الثانية، وعلى ما تم توضيحه فإنني أرى أنه يوجد انسجام بين مقاطع "أيّ" فالأول قصير مغلق بصامت والثاني قصير مفتوح، ويوجد انسجام أيضاً في صفات الأصوات وكذلك حركتها مما يجعل النطق بهذا الصوت سهلاً مرناً من غير ثقل.

ونلاحظ مما سبق أن "أي" الاستفهامية تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت ay< (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح ya ← yu ← yi (ص ح).

أَيَّانَ ay yā na< :

ظرف بمعنى "الحين" و الوقت" ويقال بمعنى "متى"[6] ويستفهم به عن الزمان المستقبل.فمما وردت فيه بمعنى" متى" [7] قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[8] أي : متى قيامها ؟وذكر أبو حيان أنها خرجت إلى معنى التكذيب

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي284.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 434- 436.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 و 436/4.

(5) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(6) ينظر: يوسف، حسن عمر، شرح الرضي 3/ 203.

(7) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القران 7\335-10\94، والزمخشري، الكشاف 183/2 ،والصغير، الأدوات النحوية 670.

(8) سورة الأعراف: 187.

والاستهزاء[1] في قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [2] وإلى معنى الاستهزاء والتكذيب والتعنّت[3] في قوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [4]. وقد قال الزجاج أنها تلفظ بالكسر: إيَّانِ[5].

وقد ذكر النحاة القدامى أنها مبنية وسبب بنائها تضمنها معنى حرف الاستفهام، وسبب الفتح هو التخفيف نظراً لالتقاء الساكنين وهي بمنزلة أخواتها، وقد تكون فتحت إتباعاً للياء المشددة؛ لأن الألف حاجز غير حصين[6]، وهذا ما يسمى حديثاً بالمماثلة.

وذكر السيرافي علة أخرى لبنائها، وهي أنّ كل ما تم تحريكه من أخواتها حرّك بالفتح فعوملت معاملة أخواتها[7].

والحقيقة حسب ما أرى أنه لا يوجد هنا ما يسمى بالتقاء الساكنين، وإنما ظن النحاة القدامى أن الألف هنا حرف ساكن، وهو خلاف ذلك، إنما هو حركة طويلة، فالألف هنا ألف مد، وما يسمى بالمد من منظور حديث يسمى حركة طويلة[8] وعليه لا يوجد في هذا الاسم (أيَّان) التقاء ساكنين، وإنما حدث ما يسمى بالمقطع الصوتي الطويل (ص ح ح ص)، وهذا المقطع مكروه في اللغة العربية، إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف، فتخلصت العربية منه بحركة، وكانت الفتحة مماثلة للألف الذي سبقها وهي ما تسمى بالمماثلة المقبلة الجزئية، وستوضحها الكتابة الصوتية الآتية:

أيَّانْ: ay yān> تكوّنت من مقطع قصير مغلق بصامت ومقطع طويل مغلق بصامت، فعند تحريك النون تشكل عندنا ثلاثة مقاطع ay yā na> الأول :قصير

---

(1) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 8\135،والصغير، الأدوات النحوية 670

(2) سورة الذاريات: 12.

(3) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 135/8 ،والصغير، الأدوات النحوية 670

(4) سورة القيامة: 75.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (أين) 216/1.

(6) ينظر: السيرافي، حسن بن عبدالله، شرح الكتاب 174/1 .

(7) ينظر: السيرافي، شرح الكتاب 172/1.

(8) ينظر: شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية 29– 30.

مغلق بصامت،(ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح،(ص ح ح)، والثالث قصير مفتوح،(ص ح).

و"أيَّان" مورفيم خماسي التركيب الصوتي، حر، مفتوح الهمزة القطعية، أولاً، والنون آخراً، ثبوتاً مطلقا[1].

وبناء على ما سبق، فإنني أرى أنه يوجد تناسق بين مقاطع الصوت وكذلك في صفات الأصوات كما ذكرتها سابقاً، مما يجعل النطق بهذا الاسم يكون سهلاً من غير ثقل فيه.

أنّى an nā< :

تكون للاستفهام بمعنى "كيف"[2]، وهي تلحق بكيف في معناها في أحد استعمالاتها، قال تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾[3]، وفي استعمال آخر تفيد معنى "من أين؟" وذلك كقوله تعالى: ﴿أَنَّى لَكِ هَـذَا﴾[4]، أي من أين لك هذا. ويقال إنها تأتي بمعنى "متى"[5] كقوله تعالى:﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[6]،أي متى شئتم. وهي حسب ما يظهر لي أنها تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، an< والثاني طويل مفتوح (ص ح ح) n ā .

ولم يظهر لي ما يختلف في البنية الصوتية حتى أبيّنه.

و"أنى" مورفيم رباعي القيمة الصوتية، مفتوح الهمزة القطعية أولاً، وملازم لصائت الألف الطويل في رابعه، مقصور البنية الشكلية ثبوتاً مطلقاً[7]. وهو مبني

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 385.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 264/2، الصغير، الأدوات النحوية 667.

(3) سورة مريم: 8.

(4) سورة آل عمران: 37.

(5) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن 392- 397، والصغير، الأدوات النحوية 667.

(6) سورة البقرة: 223.

(7) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 346.

على الفتحة الطويلة، وليس مبنياً على السكون كما يـزعم القـدماء، وهـو مـلازم للظرفية، في محل نصب مفعول فيه.

1. 2 أدوات الجر

الجر لغة: الجذب، وجرّه يجرّه جراً، وجررت الحبل وغيـره أجـرّه جـرّاً، وانجرّ الشيء: انجذب، والإبل الجارة التي تجر بالأزمة[1].

واصطلاحاً:هي التي تجر معنى الفعل إلى الاسم[2]، وذكر لهـا أحمـد فلـيح تعريفاً اصطلاحياً آخر هو: نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، مـن فعـل أو شبهه[3].

وأدوات الجر روابط ذات قيمة دلالية متناهية في الأهمية، فهي تـربط بـين أجزاء الجملة، وتضفي عليها معاني لا يمكن حدوثها من غير أدوات الجر وتعمـل الجر في الأسماء على ما هو الأصل؛ لأنها مختصة بالدخول على الأسـماء، ومـن حق المختص أن يعمل فيما اختص به العمل الخاص بهذا النوع، والجر هو الخاص بالأسماء، لذلك لا يسأل عن علة عملها الجر؛ لأن ما جاء على أصله لا يسأل عـن علته[4].

وقد اختلف النحاة في عدد أدوات الجر، ولكنني في هذا المبحث سأتخذ منهج ابن مالك في ألفيته من حيث عدد الأدوات، أما ترتيبها فسأبدأ بالأدوات التـي تـأتي حروفاً فقط، وبعدها الأدوات التي تأتي حروفاً وأسماء، أما الأدوات المـستثنى بهـا وهي (حاشا، خلا، عدا) فسأتناولها في مبحث أدوات الاستثناء.

وتنقسم أدوات الجر إلى حروف وأسماء وأفعال، فسأبتدئ بالحروف، ومن ثمّ الأسماء، أما الأفعال سأؤخرها إلى فصل الاستثناء كما أسلفت.

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 117/3.

(2) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع 331/2.

(3) ينظر: فليح، حمد، حروف الجر ومعانيها 15.

(4) ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك 5/3.

1. 2. 1 الحروف

مِـنْ min:

حرف جر، يكون زائداً وغير زائد[1]، وتنفرد عن غيرها من حروف الجـر أنها تجر الظروف التي لا تنصرف كـ "قبل، وبعد، وعند، ولدى، ولدن، ومـع ..." [2]، وتختص في القسم بالرب، فتقول: مِنْ ربي لأفعلن كذا، ولا تجر في القسم غيـر الرب[3]، ولا تنفرد به.

وقد ورد لـ "مِنْ" معاني أظهرها:

ابتداء الغاية المكانية اتفاقاً[4]، كقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَـسْجِدِ الأَقْصَى﴾[5]، وابتداء الغاية الزمانية كقوله تعالى: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[6]، وتكون للتبعيض[7]، كقوله تعالى: ﴿ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ الله ﴾[8]، وتكون دالة على ضرب من النعت[9]، كقوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُواْ الـرِّجْسَ مِـنَ الأَوْثَـانِ﴾[10]، وقـد علـل الزجاجي[11]، ذلك بأن ليس معناه: اجتنبوا الرجس منها، على أن فيها رجساً وغيـر رجس، وهذا محال، بل اجتنبوا الرجس الوثني.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 308.

(2) ينظر: السليلي، أبو عبدالله محمد عيسى، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 2 /658 .

(3) ينظر: السليلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 2 /658 .

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 308.

(5) سورة الإسراء 1.

(6) سورة الروم: 4.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية في الحروف 224، المالقي، أحمد بن عبدالنور، رصف المباني 388.

(8) سورة البقرة 253.

(9) ينظر: الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، حروف المعاني 50.

(10) سورة الحج 30.

(11) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 50.

وتكون للمزاولة أو المجاوزة بمعنى "عن"[1]، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[2]، أي عن ذلك كله.

وتكون للبدل[3]، كقوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[4]، أي بدلاً من الآخرة.

وتكون بمعنى الباء ومرادفة له[5]، كقوله تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[6].

وتكون "من" زائدة للتوكيد كقولك: هل من رجل في الدار؟" و "هل من طعام عندك؟" فـ "من" زائدة للتوكيد وموضع "من رجل" و "من طعام" رفع بالابتداء، كأنه قال هل رجل في الدار؟ وهل طعام عندك[7]؟ أي أنها بمعنى "هل" في هذا المقام.

و"من" مورفيم حر، ثنائي التكوين المورفيمي، مكسور الصوت الأول، وساكن الصوت الثاني[8]، وتتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول في العربية.

أما نون "مِنْ" فهي ساكنة على الأصل؛ لأن الأصل في الحروف السكون، ولكن عندما يأتي بعدها معرّف بأل فإنها تتحرك إما بالفتح نظراً لخفته، أو الكسر على القياس، وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله: "لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء، ونظير ذلك قولهم: مِنَ الله، ومِنَ الرسول، ومِنَ المؤمنين، ولما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتح أخف

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 311.

(2) سورة قريش: 4.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 310.

(4) سورة التوبة: 38.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 614/1.

(6) سورة الشورى: 45.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 226.

(8) ينظر:عبدالقادر، المعجم الوظيفي 234.

عليهم، فتحوا، وشبهوها بأين وكيف"[1]، وذكر أيضاً: إنّ ناساً من العرب يقولون: منِ الله فيكسرونه ويجرونه على القياس[2].

وذكر السيرافي: إنما فتح "مِنْ الله" وخرج عن قياس نظيره؛ لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسر مع الكثرة؛ فعدلوا إلى أخف الحركات، وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته[3].

و أرى أنه لا يوجد التقاء ساكنين، والذي حدث هو عند اتصال "مِنْ" بالمعرّف بأل الذي بعدها تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين، وهذا المقطع مكروه في العربية وللتخلص من هذا المقطع تحركت النون بالفتح لخفته، وهو الأغلب أو بالكسر على القياس، والكتابة الصوتية توضح ذلك:

بالفتح: مِنَ الرجل

mi nar ra gu li ←minr ra gu li

تم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)،فتحوّل إلى مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

بالكسر: مِن الله

mi nil la hi ← minl la hi

القول فيه كالسابق.

وفي "منْ" لغات إذ حكى الفراء[4] أن بعض العرب يقول في مِن: مِنَا وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون.

والصحيح أنّ الألف لم تحذف وإنما تم تقصير الحركة الطويلة في حالة فتح "مِنْ" وحذف الحركة في حالة البناء على عدم وجود الحركة، هذا إذا كانت "مِنَا" هي الأصل كما يزعم بعض النحاة[5].

---

(1) سيبويه، الكتاب 153/4 –154.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 154/4.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 154/4 في حاشية الصفحة.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 130/3.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 130/3.

الأصل minā ← بعد التقصير ← mina ← بعد الحذف min

ومنهم من ضمّ ميم "من" فقد ذكر المرادي[1] أنه، لفظ مختلف فيه، فقيل: هو حرف جر مختص بالقسم، ولا يدخل إلا على الرب، فيقال: مُن ربي لأفعلن كذا، وقيل هو اسم وهو بقية " أيمن".

إلى I lā>:

حرف جر لانتهاء الغاية وهي مقابلة "من" ثم لا يخلو أن يقترن بها قرينة تدل على أن ما بعدها داخل فيما قبلها، أو غير داخل، وإن لم يقترن بها قرينة تدل على أن ما بعدها داخل فيما قبلها أو غير داخل، فيصار إليه قطعاً، وإن لم يقترن بها[2]، وتستعمل "إلى" للمعاني الآتية:

انتهاء الغاية المكانية[3]، كقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[4].

انتهاء الغاية الزمانية[5]، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[6].

المعية أي بمعنى "مع"[7]، وذلك إذا ضمّت شيئاً إلى آخر نحو: ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى الله﴾[8]، أي من أنصاري مع الله.

التبيين، وهي التي تبين أن مجرورها فاعل في المعنى، بعد ما يفيد حباً، أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل[9]، كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[10].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 321.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 167، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 48.

(3) ينظر: **ابن مالك، شرح التسهيل141/3،والسليلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 659/2.**

(4) **سورة** الإسراء: 1.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 141/3، وابن هشام، مغني اللبيب 156/2.

(6) سورة البقرة: 187.

(7) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 65، والهروي، الأزهية 272، وابن هشام، مغني اللبيب 156/1.

(8) سورة آل عمران: 52.

(9) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 156/1، و فليح، حروف الجر ومعانيها 107.

(10) سورة يوسف: 33.

بمعنى "في"[1]، كقوله تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[2]، وقال النابغة[3]:

فَلاَ تَتْرُكنِي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أجْرَبُ

أي في الناس مطليٌّ.

للابتداء بمعنى "من"[4]، قال عمر بن أحمد الباهلي[5]:

تَقُول وَقَدْ عَالَيْتُ بَالكُورِ فَوْقَهَا أَيُسْقَى فَلاَ يَروَى إِلَيَّ ابنُ أحْمَرَا

أي، مني، على قول الكوفيين والقتبي، وتبعهم ابن مالك[6].

موافقة "عند" كقول أبي كبير الهذلي[7].

أمْ لا سَبِيلَ إلى الشَّبابِ، وذِكْرُهُ أَشْهَى إلىَّ مِنَ الرَّحيقِ السَّلْسَلِ

أي عندي.

بمعنى "اللام" أو موافقة اللام[8]، كقوله تعالى: ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[9]، وقد ذكر

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 387،وابن هشام، مغني اللبيب 156/1،والبجة، عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الجمل في اللغةالعربية 500.

(2) سورة النساء: 87.

(3) النابغة، الذبياني، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني 73، والمرادي، الجنى الداني 387،وابن هشام، مغني اللبيب 156/1، والبجة، عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية 500.

(4) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 66، وابن هشام، مغني اللبيب157/1.

(5) الباهلي، عمرو بن أحمد، شعر عمرو بن أحمد 84، والزجاجي، حروف المعاني 66.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 389.

(7) البيت لأبي كبير الهذلي في الزجاجي، حروف المعاني 66، والمرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1.

(8) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 142/3 ،و المرادي، الجنى الداني 387، وابن هشام، مغني اللبيب 156/1.

(9) سورة النحل: 33.

المرادي أنّ اللام في هذه هي الأصل[1].

وترد زائدة، ذكرها الفراء[2]، معتمداً على قراءة: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[3]، بفتح الواو أي تهواهم[4].

و"إلى" فونيم حر، ثلاثي، موضوع في دائرة الخفض، وقد يقيّد إذا تطلب السياق ذلك، يتمدد وظيفياً على مساحة واسعة من تراكيب العربية، لما تحمله فونيماته من خصائص، وللسياقات التي يرد فيها أهمية في توجيه ممارساته الوظيفية[5]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهذان المقطعان مقبولان في اللغة العربية.

أمّا من ناحية إعراب (إلى) فهو حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب على رأي القدماء، وتسقط ألف "إلى"عند مايسمّى بالتقاء الساكنين أي وصله بما فيه "أل" أو أي حرف ساكن، وقد أفرد سيبويه لهذه القضية باباً في كتابه سماه "هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن[6].

والذي أراه يختلف شيئاً ما، في أنّ الألف فتحة طويلة، وليست ألفاً ساكنة كما يزعمون، وبهذا يكون "إلى" مبني على الفتحة الطويلة وهذا رأي أغلب المحدثين.

أما عن إسقاط حرف الألف عند الوصل بحجة التقاء الساكنين كما في "إلى الرجل" فالذي حدث هو تقصير الحركة الطويلة، وليس حذف الألف، والكتابة الصوتية توضح ذلك.

إلى الرجل >i lār ra gu li ← >i lar ra gu li

فالذي حدث عند اتصال حرف الجر"إلى" بكلمة الرجل المبدوءة بساكن تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) تكرهه العربية، كما هو موضح بالكتابة

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 387.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1 .

(3) سورة إبراهيم 37، وانظر المرادي، الجنى الداني 389.

(4) ينظر: ، المرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1.

(5) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 273.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 156/4.

الصوتية، فتم تقصير الحركة الطويلة، وبذلك تم تقصير المقطع الطويل إلى مقطع قصير مقبول في العربية والنطق به سائغ من غير تكلف.

حتى attā□ :

حرف جر بمعنى "إلى" لكن يفترقان في أن ما بعد "حتى" يدخل في حكم ما قبلها[1] كقول الرسول ﷺ: " كُلُ شيءٍ بِقَدَرٍ حتَّى العَجز والكَيس"[2]. وقوله: "أَرَأَيْتُ كُلَ شيءٍ حتَّى الجَنَّة والنَّار"[3].

و"حتى" حرف يأتي لأحد ثلاثة معانٍ:

انتهاء الغاية وهو الغالب[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [6]، أي إلى طلوع الفجر، وإلى حين[7].

التعليل[8]، وعلامتها أن تحسن في موضعها "إلى"[9]، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾[10]، أي كي نعلم المجاهدين.

وتأتي للاستثناء بمعنى الواو[11] أو بمعنى "إلا"[12]، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ﴾[13]،

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب245/1، والأسمر،معجم الأدوات في القرآن الكريم 125.

(2) ينظر: الحجّاج، مسلم ، صحيح مسلم 420/16.

(3) ينظر: الحجّاج، صحيح مسلم 449/6

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 145/1.

(5) سورة القدر: 5.

(6) سورة يوسف: 36.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 245/1.

(9) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 126.

(10) سورة محمد: 31.

(11) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(12) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 245/1.

(13) سورة البقرة: 102.

أي إلا يقولا، وكقولك: "مات الناس حتى الأنبياء والملوك"[1]، أي والأنبياء والملوك.

و"حتى" مورفيم رباعي الشكل مفتوح الأول، وملازم لصائت الألف الطويل قصراً شكلياً في رابعه ثبوتاً مطلقاً[2]، إلا في بعض حالات سأذكرها فيما بعد.

فـ "الحاء" صوت حلقي مهموس رخو منفتح[3]، احتكاكي مرقق[4]، والتاء صوت مهوس شديد منفتح[5]، أسناني لثوي انفجاري مرقق[6]، والألف صوت مجهور لين خفيف[7].

وتتكون "حتى" من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما سبق، نرى أنه يوجد توافق في الصفات بين حروف "حتى" وتباين في المخارج، ومقاطعها مقبولة في العربية مما يجعل النطق بها سهلاً مرناً من غير ثقل ولا تكلف، نظراً لما تمتاز به مخارج حروفها وصفاتها ، وسهولة مقاطعها وتدرجها أيضاً من القصير إلى الطويل.

و"حتى" حرف جر مبني على الصائت الطويل،وقد يُحذف هذا الصائت عند الوصل في النطق لا في الكتابة، كما في "سرت حتى الليل"، وقد فسّر القدماء ذلك بالتقاء الساكنين[8]، أي التقت الألف الساكنة في "حتى" مع اللام الساكنة في "الليل" وبذلك سقطت الألف من "حتى" لكي لا يلتقي ساكنان.

والذي أراه أنّ "حتى" مبني على الفتحة الطويلة وليس على السكون كما يزعم القدماء.

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 355.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434/4 – 436/4.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 182.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435/4- 435/4.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 156/4 ، و الخليل، التشكيل الصوتي 203- 204.

أما عن سقوط ألف حتى" عند الوصل، فالذي حدث هو تقصير الحركة الطويلة، وليس حذفها والكتابة الصوتية توضح ذلك:

حتى الليل □at tāl lay li □at tal lay li

تم تقصير الحركة وليس حذفها وبذلك تم تقصير المقطع الطويل(ص ح ح ص) إلى مقطع قصير(ص ح ص).

فـي f ī:

حرف جر جارٌّ لما بعده وله معان منها:

1. الظرفية الحقيقة والمجازية[1]:

فالحقيقية كقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ الله فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾[2]، والمجازية نحو: "﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ياأُولِي الأَلْبَابِ﴾[3].

وللظرفية الزمانية والمكانية[4]، وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[5]، ومعنى الظرفية هو الذي وقف عليه البصريون واكتفوا به[6].

2. المصاحبة بمعنى "مع"[7]:

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِّن الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[8]، أي مع أمم. وقال الجعدي[9]:

وَلَوْ حَاذِرَا عَيْنِ فِي بِرْكِهِ إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 155/3، و المالقي، رصف المباني 450.

(2) سورة البقرة: 203.

(3) سورةالبقرة: 179.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 338/1، والسيوطي، همع الهوامع 360/2.

(5) سورة الروم: 1-3.

(6) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /279-280، والمرادي، الجنى الداني 250.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 338/1، والتصريح على التوضيح 1 /649.

(8) سورة الأعراف: 38.

(9) البيت للجعدي في الهروي، الأزهية 269.

وقال الشاعر[1]:

إذَا أُمُّ سِرْيَاحٍ غَدَتْ فـــي ظَعَـــائِنٍ جَوَالِسَ نَجْداً فَاضَتِ العَيْنُ تَـــدْمَعُ

أراد: مع ظعائن[2].

3. تكون بمعنى بعد[3]:

قال تعالى: ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[4]، أي بعد عامين.

4. بمعنى "مِنْ"[5]:

كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾[6]، معنـــاه مـــن كـــل أمـــة شهيداً[7].

وقال امرؤ القيس[8]:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحْدَثُ عَهْـــدِهِ ثَلاثِينَ شَهْراً فِـــي ثَلاثَـــةِ أَحْـــوَالِ

أي من ثلاثة أحوال.

5. وتكون بمعنى "الباء" وتسمى السببية[9]:

كقوله تعالى: ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾[10]، أي بسببه، وقال الرسول ﷺ:" دَخَلَتْ النَّارَ امْرَأَةٌ، فِي هِرةٍ حَبَسَتْهَا..." [11]، أي بسبب حبسها للهرة.

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 269، والعلوي، آمالي ابن الشجري 2 /607 .

(2) ينظر الهروي، الأزهية 269.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 270.

(4) سورة لقمان: 14.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية:271، والمرادي، الجنى الداني 252.

(6) سورة النحل 89.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 271.

(8) امرؤ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس 27، وابن هشام، مغني اللبيب 340/1.

(9) ينظر: المرادي، الجنى الداني 251، وابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب 418.

(10) سورة الشورى 11.

(11) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي، شرح صحيح البخاري 315/5.

وقال زيد الخيل[1]:

ويرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّـا فَـوارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى

6. وتأتي بمعنى "على"[2]:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُـذُوعِ النَّخْـلِ﴾[3]، أي علـى جـذوع النخل[4].

ومنه قول حسان رضي الله عنه[5]:

بَنـو الأوْسِ الفطـارف آزرتْهـا بنو النَّجارِ فِـي الـدِّينِ الـصَّلِيب

أي على الدين.

7. وتكون بمعنى "إلى"[6]:

كقوله تعالى: ﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[7]، أي إلى أفواههم.

8. وللمقايسة، وهي الداخلة تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوّه[8]، كقوله تعالى:﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾[9].

و"في" مورفيم حر أحادي التكوين الفونيمي، ينتهي بكسرة طويلة(fī)،ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح).

و"الفاء" صوت أسناني شفوي احتكاكي رخو مهوس مرقق[10]، والياء صـوت

---

(1) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 67، ويوسف،شرح الرضي 279/1

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 57/3، والمرادي، الجنى الداني 251.

(3) سورة طه: 71.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 251.

(5) البيت لحسان بن ثابت في شرح ديوانه 171، وابن مالك، شرح التسهيل 57/2.

(6) ينظرالهروي،الأزهية 271، ويوسف، شرح الرضي279/1 .

(7) سورة إبراهيم: 9.

(8) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 156/3.

(9) سورة التوبة: 38.

(10) ينظر: عمر،أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي 315.

مجهور لين منفتح[1]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك، وبناء على ما سبق فإن النطق بهذا الحرف سهل سائغ من غير تكلف، نظراً لما يحتويه من تركيب وتباين في المخارج.

و"في" حرف جر مبني على السكون عند القدماء، وفي المنظور الحديث مبني على الكسر الطويل، وقد يُقصر الكسر الطويل في حالة الوصل كقولك: "في الدار زيدٌ"، وذلك للتخلص من المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) المكروه في اللغة العربية، إلا في حالة الوقف كالآتي:

fid dā ri ⟶ fīd dā ri

المقطع الأول طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وبعد تقصير الحركة (ī) أصبح المقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول في العربية.

اللام l:

اللام حرف جر، يجر الاسم الظاهر الذي بعده نحو: ﴿ الْحَمْدُ لله ﴾، ولها معانٍ منها:

1. تكون بمعنى "عند"[2]:

نحو: ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾[3]، أي عند الرحمن.

2. وتأتي بمعنى "مع"[4]: كقول متمم بن نويرة[5]:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيلَةً مَعَاً

أراد: مع طول اجتماع.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 436، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل 420- 421.

(2) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 84، والمرادي، الجنى الداني 101.

(3) سورة طه: 108.

(4) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85، والهروي، الأزهية 289.

(5) ابن نويرة، متمم بن نويرة اليربوعي، ديوان متمم بن نويرة 122، والزجاجي، حروف المعاني 85،وابن هشام، مغني اللبيب 1/419.

3. وبمعنى "بعد"[1]:

نحو: ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[2]، أي: بعد زوال الشمس[3]، وعليه الأثر النبوي[4] "صُومُوا لِرُؤيتِهِ وافطِروا لِرُؤيتِهِ"، أي بعد رؤيته[5]، وقال الراعي[6]:

حَتَّى وَرَدْنَ لِتَمٍّ خمْسٍ بَائِصٍ جُدّاً تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلاَ

أي بعد خمس.

4. وتأتي بمعنى "على"[7]:

كقوله تعالى: ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[8]، أي عليه[9].

5. وتأتي للملك[10]:

نحو: ﴿ وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [11].

6. وتكون للاختصاص[12]:

كقوله تعالى: ﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [13]، ومنه "هذا الحصير للمسجد"[14].

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 289، والمرادي، الجنى الداني 101.

(2) سوة الإسراء 78.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 289.

(4) ينظر: العسقلاني، شرح صحيح البخاري 614/4، والمرادي، الجنى الداني 101.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 101.

(6) البيت للراعي في الهروي، الأزهية 289.

(7) ينظر: يوسف، شرح الرضي 285/4، والأزهري، خالد بن عبدالله، شرح التصريح على التوضيح 1 /645.

(8) سورة الصافات: 103.

(9) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4/ 285.

(10) ينظر: المرادي، الجنى الداني 96، وابن هشام، شرح شذور الذهب418.

(11) سورة البقرة: 284 ولقمان: 26.

(12) ينظر: الزمخشري، المفصل 291، والمرادي، الجنى الداني 96، وابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

(13) سورة الأحزاب: 50.

(14) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

ومعناها أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه[1]، وبعض النحاة يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر الملك ويمثل له بالأمثلة نفسها[2]، ولم يذكر الزمخشري[3] في مفصله غيره.

7. وقد تأتي بمعنى "من أجل"[4]:

نحو: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [5]، أي: من أجل حب الخير[6]، وقول العجاج[7]:

تَسْمَعُ لِلْجِرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا

أراد: تسمع للماء في أجوافها خريراً من أجل الجرع[8].

و"اللام" فونيم جانبي، لثوي مجهور، يحمل خصائص الصوائت ذات القوة الإسماعية العالية، وخاصتي التفخيم والترقيق[9]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

فـ "اللام" كسائر الحروف، حرف ساكن على الأصل، وقد يُحرّك بالكسر لموافقة معموله مع غير المضمر على رأي القدماء[10]، ومع المضمر يبقى على فتحه، إلحاقاً له بسائر اللامات، كـ لام الابتداء، ولام جواب "لو" وغير ذلك[11].

---

(1) ينظر: معجم الأدوات في القرآن الكريم 203.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 291.

(4) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85، و المالقي، رصف المباني 293.

(5) سورة العاديات: 8.

(6) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 204.

(7) العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 25، والزجاجي، حروف المعاني 85، و المالقي، رصف المباني 299.

(8) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85.

(9) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 122.

(10) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /283.

(11) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /284.

والذي أراه أنّ سبب فتح اللام مع الضمائر ليس إلحاقا له بسائر اللامات، كما يزعم القدماء، وإنما للتماثل، نظراً لخفة الضمائر في النطق، ولزومها البناء، فإن حرف اللام عند دخوله عليها يحتاج إلى حركة خفيفة حتى يتماثل معها، وبذلك حرّك بالفتح وهو أخف الحركات، وهذا يسمى حديثاً بالمماثلة الصوتية وهو الأصوب على ما يبدو.

الباء ba:

الباء حرف جر، يجر الاسم الظاهر والمضمر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فغير الزائدة لها معانٍ منها:

1. الباء بمعنى من أجل[1]، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[2]، أي من أجل اتخاذكم، ومنه قول لبيد[3]:

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّها جِنُّ الْبَدِيِّ رَواسِياً أَقْدَامُها

أي من أجل الذحَول[4].

2. وتكون بمعنى "عند"[5]:

كقوله تعالى: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ [6].

3. وتأتي بمعنى "من"[7]:

قال تعالى: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [8]، أي يشرب منها[9]،

---

(1) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 86، والمرادي، الجنى الداني 39.

(2) سورة البقرة: 54.

(3) العامري، لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد 317، والزجاجي، حروف المعاني 86.

(4) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 86.

(5) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 87.

(6) سورة آل عمران 17.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 283، ويوسف، شرح الرضي 281/4.

(8) سورة الدهر: 6.

(9) ينظر: الهروي، الأزهية 283.

وقال عنترة[1]:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنفرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

أي: شربت من ماء الدحرضين[2].

4. وتكون بمعنى "عن"[3]:

كقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[4]، أي عن عذاب واقع، ومنه قول علقمة[5]:

فَإِنْ تَسأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

أي فإن تسألوني عن النساء.

5. وبمعنى "في"[6] وتسمى الظرفية[7]:

نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾ [8]، أي: وفي الليل، ومنه قول ذي الرمة[9]:

أذُو زَوْجَةٍ بالمِصْرِأمْ ذو خُصومَةٍ أرَاكَ لَها بالبَصْرَةِ العَامَ ثَاوِيَا

أي: في المصر.

---

(1) الخطيب التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان عنترة 121، والهروي، الأزهية 283.

(2) ينظر: الهروي، الأزهية 283.

(3) ينظر: يوسف، شرح الرضي 281/4– 282، والمرادي، الجنى الداني 41.

(4) سورة المعارج: 1.

(5) الفحل، علقمة، ديوان علقمة الفحل 35، و المالقي، رصف المباني 222، والمرادي، الجنى الداني 41.

(6) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 87، والمرادي، الجنى الداني 40.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 223، وعمار، محمود إسماعيل، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر26.

(8) سورة الصافات 137– 138.

(9) ذو الرمة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة 1311، و المالقي، رصف المباني 223.

6. وتأتي بمعنى "مع"[1]، وتسمى المصاحبة[2]:

كقوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾[3]،أي مع جنوده، ومنه قول الشاعر[4]:

دَاوَيْتُهُ بِالمَحْـضِبِ حَتَّـى شَـتَى يَجْتَـــذِبُ الآرِيَّ بِـــالمِرْوَدِ

أي: مع المرود، والمرود هو الوتد[5].

و"الباء" صوت مجهور شديد منفتح[6]، شفوي انفجاري مرقق[7]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

والأصل في "الباء" البناء على السكون على رأي القدماء وعلى عدم وجود الحركة على رأي المحدثين، ولما كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بساكن، حرّك الباء بالكسر وهو أثقل الحركات لغرض صوتي، وقد حرّك بالفتح كما في "بَزَيْد"[8]، وبالضم كما ورد في الشعر "بُهُ"، وقد أوّل النحاة ذلك، فالأول من قبيل اللهجات، والثاني من الضرورة الشعرية، فالذي أراه ليس كذلك، وإنما يعود ذلك إلى المماثلة الصوتية إذ أثرت حركة الفتح أو الضم في الحرف الذي يلي الباء في حركة الباء، فقلبت حركة الباء إلى حركة مماثلة مع ما بعدها، وهذه تسمى المماثلة المدبرة الكليّة.

بِزيد bizaydn ← بَزَيْد bazaydn

بِهُ bihu ← بُهُ buhu

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 286، والمرادي، الجنى الداني 40.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 222.

(3) سورة الإسراء: 78.

(4) الهروي، الأزهية 286.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية 286.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435 -436.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 156، عمر، دراسة الصوت اللغوي 315.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 2/334.

الـــواو w:

تنقسم الواو إلى عدة أقسام، والذي يعنينا هنا هي الواو الجـــارة، وهـــي واو القسم، وتجر الظاهر دون المضمر، كقوله تعالى: ﴿ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُـــشْرِكِينَ﴾[1]، وهي فرع الباء، وذهب بعض النحاة[2] إلى أنّ الواو بدل من البـــاء، وذلـــك لأنهـــا تشابهها مخرجاً ومعنى؛ لأنها من الشفتين، والباء للإلصاق، والواو للجمع، واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو؛ لأن الإضـــمار يـــرد الأشـــياء علـــى أصولها[3].

وذهب بعض النحاة[4] إلى أنّ الواو التي تسبق "رُبَّ" هي الجارة، وأن الجـــر بها لا بـــ "رُبَّ" المحذوفة، واستدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بهـــا[5] كقـــول رؤبة[6]:

"وقائمٍ الْأَعْماقِ، خَاوِي المُخْتَرَقْ"

و"الواو" حرف جر مبني على السكون على رأي القدماء، والصحيح أنّه فـــي أصله كسائر الحروف مبني على عدم وجود الحركة ولمّا كانت العربية لا تقبل ذلك البناء في بداية الكلام حرّك بالفتحة، وهي أخف الحركات.

إذن الواو حرف مبني على الفتحة القصيرة، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

---

(1) سورة الأنعام: 23.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154، والسيوطي، همع الهوامع 393/2.

(4) القول للكوفيين والمبرد، من البصريين، ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 376.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154.

(6) البيت لرؤبة في العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 104، والمرادي، الجنى الداني 154.

ومن ناحية مخرجه، فالواو صوت انتقالي صامت أو نصف حركة، أو شبه

صوت لين، أو نصف علة [1]، شفوي مجهور منفتح[2]، ذو طبيعة مزدوجة، له قابلية التحول إلى صوت صائت خالص ممتد، ينتج من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك الأعلى، حيث تضم الشفتان إلى بعضهما في وضع استداري حين النطق به، وتتذبذب الأوتار الصوتية[3].

ولهذا الصوت ثلاث حالات: حالة أولى في كونه صوتاً صامتاً، وذلك إذا أتى في بداية الكلام، كما في ولد، وعد، وهب...إلخ، والحالة الثانية في كونه صوتاً صائتاً، أي: حركة مد طويلة – وذلك نحو: روح، نوح، ..إلخ، والحالة الثالثة هي شبه صامت أو شبه صائت(صوت انزلاقي)، إذن، الواو يحمل ثلاث وظائف : الأولى حرفية (صامتة)، والثانية حركية (صائتة)، والثالثة شبيهة تارة بالصامت وأخرى بالصائت.

التـــاء ta:

حرف التاء مسلكها اللغوي متشعب، وفي هذا الصدد، نحن معنيون بالتي ترد حرف جر وقَسَم، دون النظر إلى المسالك الأخرى.

فهي حرف جر، ثاني حروف القسم، وتكون بدلاً من واو القسم[4]، دون الباء؛ لأن الواو مفتوحة والتاء مفتوحة والباء مكسورة، فهي أقرب إلى الواو بهذا الشبه منها إلى الباء، ولا تدخل إلا على اسم الله، أو الرب، أو الرحمن، ووصفت

---

(1) ينظر: كانتينيو، جان، دروس في علم أصوات العربية 137، ورمضان، محيي الدين، في صوتيات العربية164.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435- 436.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 246، السيوطي، همع الهوامع 2/393.

الأخيرتان بالشذوذ[1]، فمن الأمثلة على جرّها لاسم "الله" قوله تعالى: ﴿ وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[2]، وقوله: ﴿ قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[3]،

وقول الشاعر[4]:

تاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

وتجر لفظي الرّب، والرحمن، كقولهم: "تربّ الكعبة، وتالرحمن"[5].

و"التاء" صوت مهموس شديد منفتح[6] أسناني لثوي انفجاري مرقق[7]، يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، وحرف التاء كغيره من الحروف مبني على عدم وجود الحركة، (وهو ما يسمى البناء على السكون عند القدماء)، والأصل فيه التحريك بالكسر كما يرى الزمخشري في مُفَصّله[8]، ولكن ما نشاهده هو البناء على الفتح، والسبب في ذلك على ما يبدو خفّة الفتحة، وثقل الكسرة.

كـــي kay:

كي حرف جر، بمعنى لام التعليل عند البصريين[9]، ولا تجر معرباً ولا اسماً صريحاً[10]، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء:

أولها: "ما" الاستفهامية:

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 247، والمرادي، الجنى الداني 57.

(2) سورة الأنبياء: 57.

(3) سورة يوسف: 85.

(4) ينظر: الهذليون، شرح أشعار الهذليين 439/1، و المالقي، رصف المباني 247.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 57، السيوطي، همع الهوامع 393/2.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(7) ينظر: الزمخشري، المفصل 420- 421، عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(8) ينظر: الزمخشري، المفصل 369.

(9) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة الثامنة والسبعون 570/2 .

(10) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 631/1.

كقولهم عن السؤال عن علة الشيء: كمه؟ بمعنى:لمه[1]، وقُصرت ألف "مـــا" الاستفهامية لدخول كي" عليها، وأوتي بالهاء لإقفال المقطع المفتوح[2].

ثانيها: "أن" المصدرية، قال جميل بثينة[3]:

فَقَالَتْ" أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحـــا لِسَانَكَ كَيْمَـــا أَنْ تَغُـــرَّ وَتَخْـــدَعا

ثالثها: "ما" المصدرية[4]، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر[5]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَـــعْ فَـــضُرَّ، فإِنَّمَـــا يُرَجَّى الفَتَى، كَيمْا يَضُرُّ، وَيَنْفَـــعُ

و"كي" مورفيم ثنائي حُرّ يختص بالتعليل، يلازم أوله الفتح، وثانية السكون ، ثبوتاً مطلقاً[6]، وقد تحدثت عن مخارج حروفه وصفاتها في الكلام عـــن "كيـــف"[7]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، ولم يطـــرأ أي تغيير على بنيته الصوتية عند وصله بما بعده، بل يكاد يكون ملازمـــاً لهـــذه البنيـــة الصوتية، وهي المقطع القصير المغلق بصامت، وهذا المقطع من المقاطع المقبولـــة في العربية، نظراً لخفته، ولسهولة النطق به من غير تكلف.

رُبَّ rub ba :

ربّ حرف جر لا تدخل إلا على الأسماء النكرة[8]، وتدخل علـــى الـــضمائر ودخولها شاذ، وهي حرف جـــر شـــبيه بالزائـــد، ولا تحتـــاج إلـــى معلّـــق مـــع

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 261.

(2) للمزيد ينظر القول في "ما" الاستفهامية في مبحث الأدوات الاستفهامية.

(3) القضاعي، جميل بن عبدالله، ديوان جميل بثينة 108، والمرادي، الجنى الداني 262.

(4) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 632/1، والمرادي، الجنى الداني 262.

(5) النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، ملحق ديوان النابغة الجعدي 246، وفي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 632/1، وفي المرادي، الجنى الداني 262.

(6) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 218.

(7) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام، الكلام عن "كيف".

(8) ينظر: الزمخشري، المفصل 291.

مجروره[1]، وله الصدارة في الجملة على الأغلب، واختلف النحويون في "رُبَّ" هل هي اسم أم حرف؟ فقد ذهب البصريون إلى حرفيتها، والكوفيون والأخفش من البصريين إلى اسميتها[2]، واختلف النحويون أيضاً في معنى "رُبَّ" على أقوال:

الأول: أنها للتقليل[3]، وهو مذهب أكثر النحويين، واستدلوا على ذلك بأنها جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل، فمن ذلك قول الشاعر[4]:

أَلا، رُبَّ مَولُودٍ ولَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي ولَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءَ، فِي حُرِّ وَجْهِهِ مَجُلَّلَةٍ، لاَ تَنْقَضِي لِأَوَانِ

فالمولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام،والولد الذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام، وبذي الشامة هو القمر، وهذه الثلاثة ليس لها نظير[5]، وهي خير دليل على أنّ "رُبَّ" معناها التقليل على الأغلب.

وتأتي للتكثير كقول امرئ القيس[6]:

فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ

فكلمة يوم هنا ليس المقصود منها يوماً بعينه، وإنما للتكثير والشواهد على ذلك كثيرة

---

(1) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 352/1، وسلمان، علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية 106.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 833/2.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 291، و المالقي، رصف المباني 266، والمرادي، الجنى الداني 39.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 66/2، و المالقي، رصف المباني 266، وابن هشام، ، مغني اللبيب 267/1.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 266، والمرادي، الجنى الداني 441.

(6) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 29، وابن هشام، مغني اللبيب 266/1، والشنقيطي، أحمد بن الأمين، الدرر اللوامع44/2

و"رُبَّ" مورفيم ثلاثي حُرّ[1]، يتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، فـ "الراء" صوت مجهور مكرر شديد منفتح[2]، لثوي مفخّم ومرقق[3]، وأشار بعض المحدثين إلى أنه صوت مائع[4]، و"الباء" صوت مجهور شديد منفتح[5]، شفوي ثنائي انفجاري مرقق[6]، والباء الثانية تضعيفية وصفها كسابقتها، ونظراً لما بين هذه الأصوات من التوافق في تدرج المخرج وبعض الصفات، فإن النطق بهذا المورفيم يكون سائغاً سهلاً من غير تكلف.

و"رُبَّ" كغيره من الحروف ، الأصل فيه البناء على السكون ، ولكن حُرّك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، ونظراً لثقل هذا المقطع، وهو من المقاطع المكروهة في العربية، حرّك بالفتح لخفته، ويظهر ذلك جلياً من خلال الكتابة الصوتية لـ "رُبَّ".

رُبْبْ rubb ← ربَّ rub/ba

وقد وردت لغات في "رُبَّ" بل جعل بعض النحاة[7]، أحدها أصلاً لـ "رُبَّ" وهي "رَبْ" مفتوحة الراء ساكنة الباء، وذلك لمشابهتها لـ "هَلْ" و "بَلْ" فإذا كانت كذلك فإن الذي طرأ هو أيضاً تخلص من المقطع الثقيل (ص ح ص ص)، كما أسلفت في "رُبَّ"، ولكن تختلف في أنّ "رُبَّ" يكون هذا المقطع في ذاتها، أما "رَبْ" فيتكون المقطع الثقيل عند اتصالها بساكن وذلك على النحو التالي:

رَبْ ابن rabbnin ← رَبَ ابنٍ ra/bab/nin

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 303.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435 – 436.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(4) ينظر: الزعبي، التغير التاريخي للأصوات 176.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(6) ينظر: بسيوني، سمير، معجم الأدوات النحوية 8، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 156.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 346/2.

ومن اللغات "رُبْ" rub، و "رُبُ" rubu[1]، فالأولى القول فيها كـ "رَبْ" التي قبلها، والثانية على ما يبدو متطورة عنها.

ومن اللغات أيضاً "رَبّتْ" rabbat، و "رُبّتْ"[2] rubbat ، و"رَبَتْ" rabat، و"رُبَتْ"[3] rubat ، فالقول في الأولى والثانية أنها كـ "رُبَّ" وإنما تم قفل المقطع الأخير المفتوح في "رُبَّ"، والثالثة والرابعة هي مثل: "رَبْ" وأضيفت التاء لقفل المقطع المفتوح عند التحريك أيضاً.

لعلَّ la <al la:

الجر بـ "لعلَّ على لغة عقيل، وحكى الجر بها الفراء[4]، وأبو زيد والأخفش وغيرهم[5]، وأنشد الفراء[6].

عَلَّ صرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاتِها يُدلْنَنَا اللَّمَّةَ، مِنْ لمَّاتِها

و" لعلَّ" مورفيم رباعي القيمة الفونيمية، مفتوح الأول، ويلازم الفتح الصائت القصير، ثبوتاً مطلقاً، في بنيته الخارجية[7]، ويتكون من ثلاثة مقاطع: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثالث قصير مفتوح (ص ح)، واللام صوت مجهور منحرف منفتح[8]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مفخَّم ومرقّق[9]، والعين صوت مجهور متوسط أيضاً بين الرخاوة

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 174/3.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 174/3.

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 345/2.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 186/3.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 583

(6) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص 316/1.

(7) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 367.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(9) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 174.

والشدة[1]، حلقي احتكاكي مرقق[2]، واللام الثانية والثالثة كالأولى في المخارج والصفات.

فبناء على ما سبق فالنطق بـ "لعلَّ" سائغ سهل من غير تكلف، نظراً لقصر مقاطعها، وتباعد مخارج حروفها، هذا على صورتها الحالية، أما لو بقيت على أصلها وهو أصل كل الحروف مبنية على السكون (عدم وجود الحركة)، فإن النطق سيكون بها صعباً، بل مستحيلاً، وذلك لوجود المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) كالآتي:

لَعَلْ all> la ، ولكن تم تحريك اللام الأخيرة، وكانت فتحة من باب المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة، فأصبحت على صورتها الحالية: لعلَّ la/<al/la.

وقد وردت لـ "لعلَّ" لغات مثل:

"لعلِّ" بالكسر، وفيها تم التخلّص من المقطع الثقيل المكروه في العربية، وهذا من باب المخالفة المقبلة المنفصلة.

la <al li ← la <all

و"عمَّ، وأنّ، ولأنّ، ولعنَّ، ولغنَّ"[3]، ويرى المحدثون أنّ سبب إبدال اللام نوناً في "لعلَّ" هو من باب المخالفة الصوتية[4]، فالذي جرى هو تتابع اللامات، مما أدّى إلى أن يخالف بعض الناطقين بالعربية بينها عن طريق حذف اللام الأخيرة، والتعويض عنها بالنون حتى لا يحدث خلل في اللفظ.

ويرى أبو العباس أصلها "على" زيدت عليها لام الابتداء[5].

هي حرف جر على لغة هذيل[6]،

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.

(2) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 180.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 307.

(4) ينظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي 62، وينظر: الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية 69.

(5) ينظر: الزمخشري، المفصل 307.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 3/186، والمرادي، الجنى الداني: 505.

وتكون بمعنى "مِنْ" قال الشاعر[1]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْـرِ ثُـمَّ تَرَفَّعَـتْ مَتَى لُجَـجٍ خُـضْرٍ لَهُـنَّ نَئِـيجُ

أي: من لجج، وقال ابن سيدة: "وسط"[2].

ومن كلامهم: "أخرجها متى كمه"، أي من كمه[3]، وقد فصلت القول فيها فـي مبحث الاستفهام[4].

1. 2. 2 الأسماء:

عـن an> :

"عن" حرف جر وأكثر ما يأتي للمجاوزة[5]، ولم يذكر البصريون سواه، نحو: "سافرت عن البلد" و "رميت عن القوس"[6]، أي تجاوزت عن البلد، وعـن القـوس، ومن النحاة من جعل ذلك من باب البعدية[7].

وقد ذكر لـ "عن" عدد من المعاني غير المجاوزة منها:

إنها بمعنى "من"[8]، كقوله تعالى: ﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ [9].

أي: نتقبل منهم، بدليل[10] قوله: ﴿ فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ﴾[11].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 630/1.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(3) ينظر: ابن مالك ،شرح التسهيل 186/3

(4) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام "متى" .

(5) ينظر: يوسف، شرح الرضي 319/4، وابن مالك، شرح التسهيل 158/3.

(6) ينظر: الزمخشري، المفصل 293، وابن هشام، مغني اللبيب 294/1.

(7) ينظر: يوسف، شرح الرضي 319/4.

(8) ينظر: الهروي، الأزهية 278، وابن هشام، مغني اللبيب 297/1.

(9) سورة الأحقاف: 16.

(10) ينظر: ابن هشام، ، مغني اللبيب 294/1.

(11) سورة المائدة 67.

وتكون بمعنى "على"[1]، نحو: ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾[2] ، وقال ذو الأصبع[3]:

لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أراد لا أفضلت في حسبٍ عَلَيَّ، أي لم يعلُ حسبك علىُ حسبي[4].

وتأتي بمعنى "الباء"[5]، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[6]، أي: بالهوى[7]، والعرب تقول: "رميت عن القوس"، أي: بالقوس[8].

وتأتي "عن" بمعنى بعد" أو مكان "بعد"[9]، نحو: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾[10]، أي: بعد طبق، والله أعلم.

وقال الحارث بن عباد[11]:

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ

أي: بعد حيال.

وتكون بمعنى "من أجل"[12]، وتسمى التعليلية[13]، نحو: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ﴾[14]،

---

(1) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 79، وابن مالك، شرح التسهيل 159/3.

(2) سورة محمد 38 .

(3) البيت لذي الأصبع في الزجاجي، حروف المعاني 79، والهروي، الأزهية 279.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 159/3.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية 279، وابن هشام، مغني اللبيب 297/1.

(6) سورة النجم: 3.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 279.

(8) ينظر: الهروي، الأزهية 279، والمرادي، الجنى الداني 246.

(9) ينظر: الهروي، الأزهية 280، والمرادي، الجنى الداني 247.

(10) سورة الانشقاق: 19.

(11) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80، و المالقي، رصف المباني 430.

(12) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80، و المالقي، رصف المباني 431.

(13) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 160/3، والمرادي، الجنى الداني 247.

(14) سورة التوبة: 114.

وقال لبيد بن ربيعة[1]:

بِـــوِرْدٍ تَقْلِـــصُ الْغِيطـــانُ عَنْـــهُ يَبُـــذُّ مَفَـــازَةَ الْخمْـــسِ الْكمـــالِ

أي: من أجله[2].

وتأتي "عن" بمعنى "في"[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الـــشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [4]، أي: في ملك سليمان، أو في زمن سليمان، أي: زمن ملكـــه، وقال الأعشى[5]:

وآسِ سَرَاةَ الحَـــيِّ حَيْـــثُ لَقِيـــتَهم ولا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَـــةِ وَانِيَـــا

أي: في حمل الرباعة وانيا[6].

وتكون "عن" اسماً إذا دخل عليها حرف الجر[7]، ولا تُجر بغير "من" وعلـــى ذلك تكون "عن" اسماً بمعنى جانب[8]، كقول القطامي[9]:

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّـــا أَنْ عَـــلاَ بِهِـــمُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْـــرَةٌ قَبَـــلُ

أي: من جانب الحبيا، فهي هنا اسم بمعنى جانب.

و"عن" مورفيم ثنائي البنية الفونيمية[10]، مفتـــوح الـــصوت الأول، وســـاكن الصوت الثاني في أغلب حالاته، ويتكون من مقطع صوتي واحـــد قـــصير مغلـــق بصامت (ص ح ص)، وهذا المقطع مقبول في العربية، وعندما يأتي المعرّف بـــأل

---

(1) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه 69، والزجاجي، حروف المعاني 80.

(2) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3، والمرادي، الجنى الداني 247.

(4) سورة البقرة 102.

(5) البيت للأعشى في ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 379، وابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 429.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 242.

(9) القطامي، عمير بن شييم، ديوان القطامي 28 ، و المالقي، رصف المباني 429.

(10) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 206.

بعد هذا الحرف يُكسر تخفيفاً للتخلص من المقطع القصير المغلق بـصامتين (ص ح ص ص)، وذلك كما في:

عن الهوى <anl ha wā ← <a nil ha wā

وحُرّك النون في "عن" بالكسر على الأصل، وبذلك تم التخلص من المقطع الثقيل المكروه في العربية، وتم تقسيمه إلى مقطعين الأول قصير مفتوح، والثاني قصير مغلق بصامت، وعليه يكون النطق به سائغاً سهلاً من غير تكلف.

علـى <a lā:

ترد اسماً وترد حرفاً، قال سيبويه: "وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو: خلف، وأمام، ... ومع، وعلى، لأنك تقول: من عليك، كما تقول: من فوقك، وذهب من معه"[1]، وذكر بعض النحاة[2]، أنّ الأصل فيها أن تكون حرفاً، وإنما كثر استعمالها، فشُبّهت في بعض الأحوال بالاسم ، فأجريت مجراه، وأدخل عليها حرف الجر، كما يشبه الاسم بالحرف ويجري مجراه، وتأتي لعدد من المعاني:

تكون للاستعلاء بمعنى "فوق"[3]، كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[4]، وقال الأعشى[5]:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمحَلَّقُ

أي: وبات فوق النار، ولم يذكر سيبويه غير هذا المعنى حسب علمي[6].

وللمصاحبة[7]، بمعنى "مع"[8]، نحو: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [9]، وقال

---

(1) سيبويه، الكتاب 420/1.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 476.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 230/4-231، وابن هشام، مغني اللبيب 283/1.

(4) سورة المؤمنون: 22.

(5) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 275، وابن هشام، مغني اللبيب 283/1.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 230/4-231، 420/1.

(7) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 284/1.

(9) سورة البقرة: 177.

الرسول ﷺ:" أئذن لهُ وبشرهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ"[1]، أي مع بلوى تصيبه[2].

وتأتي بمعنى "من"[3]، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[4]، أي من الناس[5].

وتكون للمجاوزة كـ "عن"[6]، قال القحيف العقيلي[7]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوقُشَيْرٍ لَعُمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي: إذا رضيت عني[8].

وتأتي بمعنى "في"[9]، قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[10]، أي في ملك سليمان[11].

وقال الأعشى[12]:

وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدا

أراد: في حين العشيات[13].

---

(1) العسقلاني، شرح صحيح البخاري 370/7، وابن مالك، شرح التسهيل 163/3.

(2) ينظر: ابن مالك، ، شرح التسهيل 163/3.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 275، والمرادي، الجنى الداني 478.

(4) سورة المطففين: 2.

(5) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

(6) ينظر: الهروي، الأزهية 277، وابن مالك، شرح التسهيل 163/3.

(7) البيت للقحيف العقيلي في الهروي، الأزهية 277، وابن هشام، مغني اللبيب 284/1.

(8) ينظر: الهروي، الأزهية 277.

(9) ينظر: الهروي، الأزهية 275، والمرادي، الجنى الداني 477.

(10) سورة البقرة: 102.

(11) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

(12) البيت للأعشى في الهروي، الأزهية 275، والعلوي، آمالي ابن الشجري 2/ 165.

(13) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

وتكون مكان عند"[1]، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[2]، أي عندي[3].

و"على" مورفيم ثلاثي حُرّ، يلازم الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل (المقصور شكلاً)[4]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهذه البنية ملازمة له في أغلب حالاته، وقد تتغير إذا أضيف إلى المعرّف بـ "أل"، إذ يتم تقصير الفتحة الطويلة (وهو ما يسمى بالألف) إلى فتحة قصيرة، وليس حذف الألف بحجة التقاء الساكنين كما يزعم القدماء[5]، ويتضح ذلك من خلال الكتابة الصوتية:

على النار <a lān nā ri ← <a lan nā ri

فالذي حصل هو تقصير الحركة الطويلة ونتج عن ذلك تقصير المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)، المكروه في العربية إلا في حالة الوقف، وتم تقصيره إلى مقطع قصير مقبول في العربية.

مذ mud :

اختلف النحاة[6] كثيراً في "مذ" سواء من ناحية تركيبها أو في ذاتها أهي اسم أم حرف؟، ومنهم من ذهب إلى اسميتها تارة، وحرفيتها تارة أخرى وذلك حسب ما يأتي بعدها، فإن كان ما بعدها من الزمان مرفوعاً فهي اسم، وإن كان ما بعدها مخفوضاً فهي حرف جر[7].

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 175، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح651/1.

(2) سورة الشورى: 14.

(3) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 651/1.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 310.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 156/4.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 387، والمرادي، الجنى الداني 304- 305.

(7) ينظر: المبرد ، المقتضب 30/3، و المالقي، رصف المباني 385.

وتدخل "مذ" على ما أنت فيه من الزمان، كالساعة والوقت واليوم والحين، أو الآن[1]، وأورد لها النحاة معاني منها:

تكون بمعنى "في"[2]، وذلك كقولك: أنت عندي مذ اليوم، ومذ الليلة، لأن المعنى في اليوم وفي الليلة[3].

وتأتي بمعنى "من" بشرط أن يأتي بعدها زمان غير معدود، وهي هنا بمثابة "من" في الأمكنة[4]، كقول زهير[5]:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

أراد: من حجج ومن دهر.

وبمعنى "من" الابتدائية إن كان المجرور ماضياً معرفة كقولك: رأيت صديقي مذ يوم الخميس[6]، أي من يوم الخميس.

و"مذ" مورفيم ثنائي حُرٌّ[7]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهو مبني على السكون (عدم وجود حركة)، إلا إذا أُضيف إلى ما بُدئ بساكن فإنه يُحرك بالكسر على الأصل في الحروف.

وقد عُلل هذا التحريك عند القدماء بحجة التقاء الساكنين[8]، والصحيح أنّه لا يوجد ساكنان، وإنما عند الإضافة تشكّل مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وهذا المقطع مكروه في العربية، وللتخلص منه حرّك بالكسر كما في:

مذ اليوم mudl yaw mi ← mu dil yaw mi

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 385.

(2) ينظر: المبرد، المقتضب 30/3، و المالقي، رصف المباني 368.

(3) ينظر: المبرد ، المقتضب 30/3.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 386.

(5) أبو سلمى، زهير،شرح ديوان زهير 86، و المالقي، رصف المباني 386.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(7) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 230.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 304.

وقد تُحرّك "مذ" بالضم، وذلك أيضاً من باب التخلص من المقطع المرفوض أو المكروه في العربية (ص ح ص ص)، فمن كسر فعلى الأصل في الحروف كما ذكرت سابقاً، وعلى المخالفة أيضاً للحركة التي قبلها، ومن ضمه فعلى المماثلة لحركة الميم التي قبلها، وهذه تسمى المماثلة المقبلة.

منـذ mun du:

لفظ مشترك يكون حرف جر تارة، وأخرى اسماً، كما تقدم في "مذ"، وقد ذهب المرادي[1]، وابن هشام[2]، إلى حرفية (منذ) وكذلك (مذ)، ومعانيها لا تختلف عن معاني "مذ"[3].

وقد اختلف النحاة في "منذ" أمركبة هي أم بسيطة ؟، إذ ذهب البصريون إلى أنها بسيطة، وقال الكوفيون: هي مركبة ثم اختلفوا في تركيبها إذ ذكر الفراء: أصلها "من ذو"، "من" الجارة، و"ذو"الطائية،وذكر الغزالي أنّ أصلها "من ذا"،"من" الجارة،و"ذا" اسم إشارة، وقال غيره: "من إذ"، "من" الجارة و "إذ" الظرفية[4]، والذي أراهُ أنّها حرف قائم بنفسه، ليست مركبة وهذا يتوافق مع مذهب البصريين[5].

و(منذ) مورفيم حُرّ ثلاثي البنية الفونيمية[6]، فالميم صوت مجهور شديد منفتح[7]، شفوي أنفي[8]، مائع[9]، والنون صوت مجهور شديد منفتح[10]، لثوي أنفي

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 4-5.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(3) ينظر: المقتصب 30/3-31، والمرادي، الجنى الداني 503.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501.

(6) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 230.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(8) ينظر:عبدالقدر الأصوات اللغوية 157.

(9) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(10) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

مرقق[1]، مائع[2]، والذال صوت مجهور رخو منفتح، أسناني احتكالي مرقق[3]، ومن منظور حديث تتكون منذ" من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، وبناء علي ما سبق، فإنه يوجد توافق في مقطعي "منذ"، فالأول قصير مغلق بصامت، والثاني قصير مفتوح، وكلا المقطعين مقبول في العربية، وكذلك يوجد توافق أيضاً في حروف "منذ" من حيث تدرج المخارج، وبعض الصفات التي تجمعهم، وعليه فالنطق بـ "منذ" سهل" سائغ" من غير تكلف فيه.

والأصل في "منذ" عند علماء العربية القدماء[4]، البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، فحرك الحرف الأخير بالضم للتخلص من التقاء الساكنين، سكون النون، وسكون الذال والذي حصل ليس كما يزعم القدماء، إذ لا يوجد ساكنان، وإنما حُرّك الاسم للتخلص من المقطع الصوتي القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، كالآتي:

مُنْذْ mund تشكل المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص).

مُنْذُ mu du عند التحريك انقسم المقطع (ص ح ص ص) إلى مقطعين، الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والنطق بالمقطعين يسيرٌ كما أسلفت.

وفي لغة سليم[5]، ذُكر كسر ميم "منذ"، وفي ذلك تأييد لمن ذهب إلى أنّ "منذ"، مركبة من "مِن" الجارة، و"ذو" الطائية، وعليه فالذي حصل هو قلب كسرة الميم ضمة تأثراً بضمة الذال بعدها[6]، وهذا من المماثلة المدبرة الكلية في حالة الانفصال.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(2) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 159.

(4) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 203.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501، الخليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 138.

(6) ينظر: الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 138.

الكـــاف k:

حرف جر، يجر الاسم الظاهر وحده كـــ "حتَّى"، إلا أنها خالفت أصلها فـــي بعض الكلام لخفتها، فجرّتْ ضميرَ الغائبِ المتصلِ، وضـــميري الرفـــع والنـــصب المنفصلين[1]، وترد لمعانٍ منها:

تكون للتشبيه[2]، كقوله تعـــالى: ﴿ وَلَـــهُ الْجَـــوَارِ الْمُنـــشَئَاتُ فِـــي الْبَحْـــرِ كَالأَعْلاَمِ﴾[3]، وهو كثير، ولم يذكر أغلب النحاة غيره[4].

وتكون للتعليل[5] نحو: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾[6]، قـــال الأخفـــش[7]: أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم، فاذكروني.

وتأتي للاستعلاء، ذكر الأخفش والكوفيـــون أنَّ بعـــضهم قيـــل لـــه: "كيـــف أصبحت؟" فقال:"كخير" أي على خير، وقيل: المعنى بخير[8]، والأخير أولى وأرجـــح حسب ما أرى؛ لأن ذلك شائع في لهجة أهل الحجاز إلى الوقت الحاضر.

وذهب بعض النحاة إلى اسمية الكاف[9]، وأنها اسم بمعنى مثل، وذلك لدخول حرف الجر عليها، ومذهب سيبويه أن الكاف لا تكـــون اســـماً، إلا فـــي ضـــرورة الشعر[10]، كقول العجاج[11]:

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِ

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 169/3.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 84، الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 174.

(3) سورة الرحمن: 24.

(4) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /323 .

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 84.

(6) سورة البقرة: 151.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 355/1.

(8) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 170/3.

(9) ينظر: المالقي، رصف المباني 237-274.

(10) ينظر: المرادي، الجنى الداني 78- 79.

(11) العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 328/2، والمرادي، الجنى الداني 79.

أي: عن مثل البرد، فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل، لدخول حرف الجر عليه[1].

وذهب بعض النحاة[2]، إلى أنه يجوز أن تكون اسماً وحرفاً في الاختيار. واشترط المرادي[3] لاسمية الكاف خمسة شروط أوجزها فيما يلي:

أن يقع مجروراً بحرف جر، وأن يضاف إليه، وأن يقع فاعلاً، وأن يقع مبتدأً، وأن يقع اسم كان.

و" الكاف" مورفيم ذو طبيعة انفجارية شديدة، مهموس[4] البنية الإنتاجية، منطقته في الطبق اللين داخل التجويف الفمي[5]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، على بنيته الحالية، والأصل فيه البناء على السكون، ولمّا كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بساكن حرّكت الكاف بالفتح لخفته.

1. 3 أدوات الشرط

تقوم أدوات الشرط بالربط بين الشرط والجواب، إذ تدخل على الجملِ الفعلية، فتجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط، والثاني الجزاء، هذا على الأصل فيها وهو الكثير[6]، وقد ترد هذه الأدوات لعدة معان، عرضها المفسرون وأهل اللغة فأوضحوا دلالتها الأساسية والفرعية والمجازية التي استخدمت فيها، وصلاتها فيما بينها، وأهمية ذلك في النصوص التي تدخل عليها.

أما من ناحية أقسامها، فإنها تنقسم إلى قسمين حروف، وأسماء، فالحرفان هما: "إنْ" و لو" والأسماء هي: (من، ما، متى، أيان، أين، أنَّى، حينما، كيفما، أيُ ، إذما)، والأخيرة على اختلاف في اسميتها.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 79.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 81، وابن هشام، مغني اللبيب 361/1.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 82- 83.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(5) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 119.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 186- 187.

1. 3. 1 "الحروف"

إنْ in=>:

إنْ" حرف شرط، بل هي أم أدوات الشرط[1]؛ لأنها تدخل في مواضع الشرط جميعها، ولا تخرج عن الشرط إلى غيره، وتدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً، والثانية جزاء، وتجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً[2]، وقد اهتم العلماء بمعاني هذه الأداة بوصفها أم الباب، وأوردوا لها كمّاً من المعاني منها:

معنى الشك والاحتمال[3]، كقوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[4]، ذهب الزمخشري إلى أنه تشكيك في إيمانهم، وقدح في صحة دعواهم له[5].

وتأتي لمعنى التهكّم والسخرية نحو قوله: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ ...﴾ [6]، فقد بيّن الزمخشري أنه يتهكم بهم، كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يعاديه، "إن غلبتك لم أبق عليك"[7].

وذهب الطبري[8]أنها تأتي لمعنى الإبهام، وذلك في قول أبي الأسود الدؤلي[9]:

أُحِبُّ مُحَمَّداً حُبّاً شَدِيدًا ... وعَبَّاسَاً وَحَمْزَةَ والوَصِيَّا

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشَداً أُحَسِبْهُ ... وَلَسْتُ أُصِبْهُ إِنْ كَانَ غَيّا

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 208.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 327.

(3) ينظر:الفراء، معاني القرآن 479/1،والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 363/1، والزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمر،الكشاف 101/1.

(4) سورة البقرة: 93.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف 166/1 .

(6) سورة البقرة: 24.

(7) ينظر: الزمخشري، الكشاف 101/1 -420/3، والصغير، الأدوات النحوية 625.

(8) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 362/1 .

(9) أبو الأسود، ظالم بن عمرو، ديوان أبي الأسود الدؤلي 77، والصغير، الأدوات النحوية 625.

قال الطبري: "ولا شك أنّ أبا الأسود لم يكن شاكاً في أن حب من سمى رشد، ولكنه أبهم على من خاطبه به"[1].

وقد تأتي "إن" بمعنى "لو"[2] وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾"[3]، فقد جعل الطبري[4] "إن" بمعنى "لو"،أي: ولو أمسكهما. وأيده الرازي[5]، وعزز ذلك بقراءة ابن أبي عبلة "ولو زالتا"[6].

وجعلها أبو حيان لمعنى الحض على اتباع الحق[7]، في قوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالله ﴾[8].

وقد ترد "إنْ" بمعنى "إذْ" قاله الكوفيون، واستشهدوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ الله إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[9]، وعللوا ما ذهبوا إليه بأنه لا يصح هنا معنى "إنْ" وهو الشك[10].

ومن منظور حديث فـ"إنْ مورفيم ثنائي التركيب الصوتي مكسورة الهمزة، ومقيدة بالسكون على آخرها[11]إلا في حالات سأذكرها لاحقاً، وتتكون من مقطع واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهي على حالها، أي: بقيت على أصلها البناء على السكون كما هو الأصل في الحروف.

---

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 136/2.

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 144/22.

(3) سورة فاطر: 35.

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 144/22.

(5) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 1/ 431- 318/7.

(6) سورة فاطر: 41.

(7) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 431/1- 318/7.

(8) سورة النساء: 59.

(9) سورة المائدة: 57.

(10) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 452/2.

(11) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 185.

فالهمزة صوت حلقي مجهور شديد منفتح[1]، وهي عند المحدثين صوت مهموس أو لا مجهور ولا مهموس، انفجاري مرقق[2]، والنون صوت حنكي مجهور شديد منفتح[3] وقد وصفه بعض المحدثين بأنه لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مرقق[4]، مائع[5] وبناء على ما سبق، فإن النطق بهذا الصوت سائغٌ سهلٌ نظراً لما يمتاز به مقطعه القصير المغلق بصامت المقبول في اللغة العربية، ونظراً لتباعد مخرجي حرفيه، وتوافقهما في كثير من الصفات.

و"إنْ" حرف شرط مبني على السكون (عدم وجود حركة) كما أسلفت، إلا أنها تتحرك إذا أتت بعدها كلمة مبدوءة بحرف غير متحرك، وذلك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وليس التقاء الساكنين كما يزعم القدماء، والكتابة الصوتية توضح ذلك.

إن ابيضّ القار تغلبني >inb yad da ← >i nib yad da

تحركت النون بالكسر فتم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين.

لو law:

أورد لها النحاة أكثر من تعريف، فقد ذكر سيبويه أنها حرف لما سيقع لوقوع غيره، وقال ابن مالك حرف يدل على انتفاء تالٍ، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه"[6]، وقال ابن هشام: "لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"[7].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434 -436.

(2) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434-435-436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(5) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

(6) نقلاً عن ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب 494/1، وهي في ابن مالك، شرح التسهيل 93/4 على خلاف ذلك، بل حسب التعريف المنسوب إليه.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 195/1.

إذن "لو" حرف شرط للماضي، إذ تجعل الفعل للمضي وإن كان مستقبلاً[1]، كقوله تعالى: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[2]، أي لو طاعكم، إلا أنها لا يجزم بها، ولا يكون جوابها بعدها إلا محذوفاً غالباً لدلالة الكلام عليه، كقولك:" أنا أكرمك لو قمت"، المعنى: لو قمت أكرمك.

وذكر أكثر النحويين[3] أنّ "لو" بمعنى "إنْ" واستدلوا على ما ذهبوا إليه بآي من الكتاب الحكيم، وأقوال العرب الفصحاء نثراً وشعراً، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾[4]، والمعنى: وليخش الذين إنْ شارفوا وقاربوا أن يتركوا[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[6]، أي: وإن كنا.

ونحو: "أَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوَ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ"[7]، المعنى: وإنْ جاء على فرس.

ومن الشعر قول الأخطل[8]:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُم دُونَ النِّساءِ وَلَو باتَتْ بأَطْهَارِ

المعنى: وإن باتت بأطهار.

---

(1) ينظر: الزمخشري، المفصل 327 ،و المالقي، رصف المباني 360.

(2) سورة الحجرات :7.

(3) ينظر: الفراء، معاني القرآن 84/1، و المالقي، رصف المباني 360، والمرادي، الجنى الداني 285-286، وابن هشام، مغني اللبيب 496/1-500.

(4) سورة النساء: 9.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 498/1.

(6) سورة يوسف:17.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 500/1، مع العلم أن ابن هشام لم يشر هل هو قول للعرب أم حديث، فالحديث يقول: "للسائل حق وإن جاء على فرس"، أبو داود، سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود

(8) الأخطل، غياث بن غوث، ديوان الأخطل84، و المالقي، رصف المباني 360، والمرادي، الجنى الداني 285.

وذهب الفراء[1] إلى أنها تأتي بمعنى "لئن" فتدل على المستقبل فتجاب بجوابها، وذلك نحو: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ﴾[2].

وبيّن الأخفش[3] أنّ "لو" تكون للتمني بمعنى "ليت" فتجاب بالفاء، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

و"لو" صوت يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهذا المقطع مقبول في العربية.

فاللام صوت مجهور منحرف منفتح[5]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مفخم ومرقق[6]، والواو صوت مجهور[7]، انتقالي صامت أو نصف حركة أو شبه صوت لين، أو نصف علة، أو صوت صائب قصير أو طويل يخرج من أقصى اللسان شفوي ذو طبيعة مزدوجة[8].

وبناء على ما سبق فإن النطق بـ "لو" سائغٌ سهلٌ من غير تكلف فيه، نظراً لتكونه من مقطع واحد قصير مغلق بصامت وهذا المقطع مقبول في العربية كما أسلفت، ولتباعد مخارج حروفه، ولتوافقها في كثير من الصفات.

فـ "لو" مورفيم ثنائي حر ملازم للسكون في صوته الثاني[9]، إلا في حالة اتصاله بكلمة مبدوءة بحرف غير متحرك، فإنه يتحرك بالكسر على الأصل في الحروف وذلك على النحو التالي:

لو استقاموا laws ta ǧā mū ← la wis ta ǧā mū

---

(1) ينظر: الفراء، معاني القرآن 84/1، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 241.

(2) سورة البقرة: 103.

(3) ينظر: الأخفش، معاني القرآن 130-131، والصغير، الأدوات النحوية 243.

(4) سورة الشعراء: 102.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435-436.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 174.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4.

(8) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(9) ينظر عبدالقادر، المعجم الوظيفي 222.

تحركت الواو بالكسر فتم التخلص من المقطع القصير المغلق بـصامتين (ص ح ص ص) إلى مقطعين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلـق بـصامت (ص ح ص)، وكلا المقطعين مقبول في العربية.

1. 3. 2 الأسماء

"مَنْ" man:

هي اسم شرط جازم، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، وهي للعاقلين مبهم، يصلح للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع[1]، فقـد ذكـر الفراء أنّ الضمير عائد" في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لله وَرَسُـولِهِ وَتَعْمَـلْ صَالِحاً نُؤْتِهَـا أَجْرَهَا﴾[2]، على "من" بالتذكير مرة، وبالتأنيث أخرى، و عائد" فـي قول الشاعر:

هَيا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عُقْـرَ دارِهِ جِـواءُ عَـدِيٍّ يَأْكُـلِ الحَـشَراتِ

وَيَسْوَدَّ مِنْ لفْـحِ الـسُّمُومِ جَبِينُـهُ وَيَعْرَ، وإِنْ كَـانُوا ذَوِي نَكَـرات

على معنى المفرد، ثم رجع إلى معنى الجمع في "كانوا"[3].

وبينّ الرازي[4] أنه يمكن أن تأتي "مَنْ" الشرطية بمعنى الموصولة، إذا جـاء بعدها فعل مرفوع، كما جاء في رواية قنبل عن ابن كثير: "إنه مَنْ يتقي ويصبرُ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين"[5].

و "مَنْ" اسمٌ شرط مبني على السكون ، وتأتي في محل رفع إذا جـاء بعـدها فعل لازم، أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله، وفي محل نصب مفعول به إذا أتى بعـدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله.

---

(1) ينظر: الفراء، معاني القرآن 373/1، والصغير، الأدوات النحوية 376.

(2) سورة الأحزاب: 31.

(3) ينظر: الفراء، معاني القرآن 111/2.

(4) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 145/3، والصغير، الأدوات النحوية 377.

(5) سورة يوسف: 90، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 145/3

أما الناحية الصوتية لها فقد تناولتها في حديثي عن "مَنْ" الاستفهامية[1].

ما mā:

هي اسم شرط يجزم فعلين، وهي لغير العاقل[2]، ويرى الطبرسي أنّ استعمالها في هذا الأسلوب هو لتمكنها في الاسمية إذ تكون معرفة ونكرة، ويعبر بها عن الجنس[3]، وبيّن الرازي أنّ شرطيتها فرعٌ في وجوهها، والأصل للنفي، وأنها استعيرت للشرط مثلما استعيرت "إنْ" الشرطية للنفي، واستدل على ما ذهب إليه بتقارب مخارج حرفيها[4]، وذهب ابن مالك إلى أنّ "ما" في الشرط قد ترد ظرف زمان[5] واستدل على ذلك بقول الفرزدق[6]:

فَما تَكُ يا ابنَ عَبْدِاللهِ فِينَا فَلا ظُلْمَاً نَخَافُ ولا افْتَقَارَا

وقول عبدالله بن الزبير[7]

فَمَا تَحْيَ لا نَسْأَمْ حَيَاةً وإِن تَمُتْ فَلاَ خَيْر فِي الدّنْيَا وَلاَ العيش أجْمَعَا

وأوضح الفراء أنّ "ما" مثل "مَنْ" مبهمة غير مؤقتة[8].

و "ما" اسم شرط مبني على السكون في مصطلح بعض النحاة القدامى، وهذا غير صحيح بل مبني على الصائت الطويل[9]، ويأتي في محل رفع أو نصب[10].

---

(1) ينظر: أدوات الاستفهام القول عن "من".

(2) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب 129.

(3) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية 173/3، والصغير، الأدوات النحوية 377.

(4) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 85/26.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 69/4.

(6) البيت للفرزدق في ابن مالك، شرح التسهيل 69/4،وبلا نسبة في ابن هشام، مغني اللبيب 581/1.

(7) البيت لعبد الله بن الزبير في ابن مالك، شرح التسهيل 69/4، والعيني، حاشية الصبان 1424/4.

(8) ينظر: الفراء، معاني القرآن 103/2- 104، والصغير، الأدوات النحوية 378.

(9) سبق القول فيها مفصل في أدوات الاستفهام.

(10) ينظر: القول في إعراب "مَنْ" الاستفهامية.

مهما mahmā:

هي اسم من أسماء الشرط غير الجازمة مجرد عن الظرفية، وهذا المشهور فيها[1]، خلافا للأخفش[2]،الذي جعلها من الأسماء الجازمة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[3]، وذكر ابن مالك أنها ظرف زمان فقال[4]: "جميع النحويين يجعلون "ما ومهما" مثل "مَن" في لزوم التجرد عن الظرفية مع أن استعمالها ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب"، واستدل على ذلك بعدد من الأبيات منها قول حاتم الطائي[5]:

وَإِنّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطنَكَ سُؤلَهُ وَفَرجَكَ نالا مُنتهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

أي أنها أتت هنا بدلاً من "حين" والمعنى على ما يبدو إنك حين تعط بطنك ...الخ.

وزعم السهيلي أنّ "مهما" قد تخرج عن الاسمية، وتكون حرفاً، إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير، واستدل على ما ذهب إليه بقول زهير[6].

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

فـ "مهما" هنا حرف بمعنى "إنْ"[7].

وتبعه في ذلك ابن يسعون، واستدل على قوله ببيت لساعدة بن جؤية[8]:

قَدْ أُوبِيَتْ كلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 609.

(2) ينظر: الفراء، معاني القرآن 530، والصغير، الأدوات النحوية 379.

(3) سورة الأعراف: 132.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل 69/4.

(5) الطائي، حاتم بن عبدالله، ديوان حاتم الطائي 174، وابن مالك، شرح التسهيل 69/4، والمرادي، الجنى الداني 610.

(6) أبو سلمى، شرح ديوان زهير 32، والمرادي، الجنى الداني 612، وابن هشام، مغني اللبيب 626/1.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 611- 612، وابن هشام، مغني اللبيب 626/1- 627.

(8) ينظر: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب 163/8- 166، وابن هشام، مغني اللبيب 627/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 451/2.

فـ مهما" هنا حرف بمعنى "إنْ"، والدليل على ذلك أنها لا محل لها من الإعراب، وقد ردّ هذا القول المرادي ووصفه بالغرابة[1]، ورد عليه أيضاً ابن هشام[2]، وتأول موضعها الإعرابي.

و"مهما" مورفيم رباعي التكوين الفونيمي الخارجي، حر، مفتوح الأول، ويلازم صائت الألف الطويل رابعاً[3]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، ومن ناحية مخارج حروفه، فالميم صوت شفوي مجهور منفتح[4]، وعدُّه بعض المحدثين متوسطاً بين الشدة والرخاوة، والانفجار والاحتكاك، ومن الأصوات المائعة[5]، والهاء صوت حلقي مهموس رخو[6]، وقد وصفه المحدثون بأنه حنجري احتكاكي مرقق[7]، والألف صوت حلقي مجهور هاوي[8].

وبناء على ما سبق فإن النطق بـ "مهما" سهلٌ سائغٌ من غير تكلف فيه نظراً لسهولة مقطعيها، حيث إنّ كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتفاوت مخارج حروفها.

وقد ذهب بعض النحاة إلى أنّ "مهما" مركبة من "ما" وألحقت بها "ما" أيضاً، كما تلحق بسائر كلمات الشرط، ذكره سيبويه في قوله[9]: "سألت الخليل عن مهما فقال: هي(ما) أدخلت معها (ما) لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إنْ ما تأتني آتك ... ولكن استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى".

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

(2) ينظر: وابن هشام، ، مغني اللبيب 627/1.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 373.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434- 436.

(5) ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية 255، وعبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 183.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434- 435.

(9) سيبويه، الكتاب 59/3-60، وينظر: يوسف، شرح الرضي 88/4، وابن منظور، لسان العرب 146/14.

وأجاز سيبويه[1] أيضاً أن يكون أصلها "مه" أضيفت إليها "ما" وإلى هذا الرأي ذهب الأخفش[2]، والزجاج[3]، والبغداديون[4].

والذي أرى في حال تركيبها من "ما" وأضيفت إليها "ما" فأصبحت "ماما" وأبدلت الألف الأولى إلى "ها" فإن الغرض من ذلك ليس استقباح التكرير فحسب كما ذكر، وإنما استقباح توالى مقطعين طويلين مفتوحين، فتم تقصير المقطع الأول ومن ثَمَّ قفله، وبقي المقطع الثاني على حاله طويلاً مفتوحاً، وبذلك يتكون عندنا مقطعان متتاليان الأول قصير مغلق بصامت والثاني طويل مفتوح، فالنطق بهما سائغ.

فالأصل:

mah mā ← ma mā ← mā mā

تم تقصير المقطع الأول تم قفل المقطع القصير بصامت

ومن ذهب إلى أنها "مه" أضيفت لها "ما" فهي أساساً تتكون من مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وأضيف إليها مقطع طويل مفتوح ولا أرى فيها ما يستوجب توضيحه.

ومن النحاة[5] من يرى أنها بسيطة غير مركبة؛ لأنه لم يقم على التركيب دليل،وهو الأرجح في نظري.

متى matā:

"متى" اسم شرط لتعميم الأزمنة، ولا تفارق الظرفية[6]، وتدخل على الجملة الفعلية، فتجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط كغيرها من أسماء

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 60/3.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

(3) ينظر: الفراء، معاني القرآن وإعرابه 408/2، ويوسف، شرح الرضي 84/4، وابن مالك، شرح التسهيل 68/4.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 449/2.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 71/4 ،والسيوطي، همع الهوامع 449/2.

الشرط الجازمة، وذلك كقولك: متى تقم أقم"[1]، و "متى تزرني أكرمك"[2]، قال سحيم بن وثيل[3]:

أَنَــا ابْــنُ جَــلاَ وَطَــلاَّعُ الثَّنايَــا مَتَى أَضَــعِ الْعِمَامَــةَ تَعْرِفُــونِي

فقد تم جزم فعل الشرط وهو "أضع" ، وأتى مكسوراً، لأن ما بعده حرف غير متحرك، وتم جزم جواب الشرط أيضاً بحذف النون، والنون الحالية للوقاية.

وقد تزاد فيها "ما" نحو قولك "متى ما تزرني أقصدك"[4]،

وقال حسان بن ثابت[5] رضي الله عنه:

مَتَى مَا تَزرنا مِنْ مَعَــدٍّ عِــصابة وعمّان يمنع حوضَــها أَنْ تهــدّما

و"متى" مورفيم شرطي جازم –كما أسلفت– في بنيته السطحية ملازم لصائت الألف الطويل، وفي بنيته العميقة مفعول فيه في محل نصب[6]، وقد ذكــرت القــول فيها مفصلاً في غير هذا الموقع[7].

وقول العرب: "أي صاحب يصخبك لغاية يرجوها، يهجرك بعد إدراكها"[8].

أيٌّ ayyu<:

"أيٌّ" اسم شرط لفظها مفرد مذكر ويجوز فيه التأنيث[9] تجزم فعلــين، وهــي معربة بالحركات الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، وهذا ما يجعلها تبعد كثيراً

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 200.

(2) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59.

(3) البيت لسحيم بن وثيل في سيبويه، الكتاب 207/3، والأصمعي، عبدالملك بن قريب، الأصمعيات 17، وابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء 647/2– وابن هشام، مغني اللبيب 320/1.

(4) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59.

(5) البيت لحسان بن ثابت في الزجاجي، حروف المعاني 59.

(6) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 327.

(7) ينظر: أدوات الاستفهام القول في (متى).

(8) حسن، النحو الوافي 109/3.

(9) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 83/14، والصغير، الأدوات النحوية 279.

عن شبه الحرف الذي يقتضي بناء الأسماء. فمما أتت فيه مضافة وهي في حالة الرفع كقولك: "أيُّ رجلٍ يخدم أمته تخدمه"،وقول العرب:"أيُّ صاحب يصحبك لغاية يرجوها، يهجرك بعد إدراكها"، وفي حالة النصب قوله تعالى: ﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[1]، ومثالها مجرورة: "بأي قلم تكتب أكتب"[2].

وقد ترد "أيّ" بمعنى "كل" وذلك إذا أضيفت إلى النكرة ، كقولك: "أيُّ كتابٍ قرأته يفدك"[3]، والمعنى كل كتاب قرأته يفدك.

وتأتي أيضاً بدلالة بعض إذا أضيفت إلى المعرفة[4] نحو: ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[5].

و"أيُّ" معربة كما أسلفت، ومن الناحية الصوتية لا تكاد تختلف عما كانت عليه في الاستفهام[6].

أيّان ay yā na<:

"أيّان" اسم شرط يجزم فعلين، وهي لتعميم الأزمنة، ولم يذكرها سيبويه، ولكن ذكرها غيره[7]، وجعل أبو حيان منها قول الشاعر[8]:

أَيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمن غَيْرَنَا، وإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِراَ

---

(1) سورة الإسراء: 110.

(2) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 132/2.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 285.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 285.

(5) سورة القصص: 28.

(6) ينظر: أدوات الاستفهام القول في "أيّ".

(7) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 419/4 ،والصغير، الأدوات النحوية 379.

(8) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 419/4 ،وابن هشام، شرح شذور الذهب 445.

وذهب الليث[1] إلى أنّ "أيان" معناها "متى"، وهي بمنزلتها، وذكر أنه مختلف في نونها، هل هي زائدة أم أصلية.

وذكر الفراء أنّ أصلها أيّ أوان، فخففوا الياء من أي وتركوا همزة أوان، فالتقت ياء ساكنة بعدها واو، فأدغمت الواو في الياء، نقله عن الكيسائي[2].

وذكر غيرهم أنّ الأصل أيّ أوان فحُذِفَتْ الهمزة من أوان والياء الثانية من أيّ، وقُلِبَت الواو ياءً، وجُعِلَتْ الكلمتان كلمة واحده[3].

والذي أراه أنّ، ما حصل ليس كما يزعمون من تخفيف للياء وحذف الهمزة والتقاء ساكنين، إذ لا يوجد ساكنان فيلتقيان، وإنما الذي طرأ عند اتحاد الكلمتين في كلمة واحدة هو حذف الهمزة مع حركتها، وعند ذلك تشكل ما يسمى بالمزدوج الحركي الذي ترفضه اللغة العربية فحذف المزدوج الحركي(yu)،ثُمَ حدثت مماثلة بين الواو والياء ،فأصبحت الواو ياءً ، وتم تحريك آخر المقطع أيضاً للتخلص من المقطع الطويل الذي ظهر بعد الحذف كالتالي:

وقد وردت همزة "أيان" مكسورة وهي لغة سليم[4]، وهذا على ما يبدو من باب المماثلة بين الياء والهمزة.

أنيَّ annā<:

هي اسم شرط يجزم فعلين، وتأتي لتعميم الأحوال، وليست ظرفاً؛ لأنها لازمان ولامكان، ولكنها تشبه الظرف؛ لأنها بمعنى أي حال، ونظراً لأنها كانت تقدّر بالجار والمجرور، والظرف أيضاً يقدّر بهما، كانت بمنزلته[5].

واشترط أبو حيان لجزمها في الشرط أن تكون ظرف مكان صريحاً، أما إذا خرجت عن الظرفية إلى معنى تعميم الحال، جاز فيها الإعمال والإهمال، والإهمال

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 204/1.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 204/1.

(3) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 12، والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن 428/1.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 66/4.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

هو الراجح، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[1]، فشئتم في محل جزم بـ "أيّ" وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما تقدم ذكره[2].

وذكر لها النحاة عدداً من المعاني منها:

بمعنى "متى"[3]، وذلك نحو قول الشاعر[4]:

خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأتِيَانِي تَأتِيَا أخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

والمعنى: متى تأتياني.

وتأتي بمعنى "أينَ"[5]، أو أي حال، قال لبيد[6]:

فأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأتِها تَلْتَبِس بِها كِلا مَرْكَبَيْها تَحتَ رجلِك شَاجِرُ

ذكر ابن مالك في هذا البيت أنه يخاطب رجلاً وقع في قصة صعبة المخلص فيقول له: على أية حال يأتي الخلاص من هذه القصة يلتبس ويختلط بها[7].

و"أنّى" مورفيم شرط ملازم للألف الطويل في آخره، في محل نصب افتراضي على بنيته العميقة (مفعول فيه)، يجزم فعلين مضارعين كما أسلفت في بداية حديثي عنه.

أين ay na<:

"أين" اسم شرط يجزم فعلين، وهي لتعميم الأمكنة، ولا تنفك عن الظرفية[8]، قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[9]،

---

(1) سورة البقرة: 223.

(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 172/2 ،والصغير، الأدوات النحوية 378-379.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4، وابن منظور، لسان العرب 183/1.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4، وابن هشام، شرح شذور الذهب 446.

(5) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4 ، وابن منظور، لسان العرب 1/ 183.

(6) البيت لـ"لبيد بن ربيعة في سيبويه، الكتاب 58/3 ،وابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

(7) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 .

(9) سورة النساء: 78.

وقال عبدالله السلولي[1]:

أَيْنَ تَضربْ بنـــا العُـــداةُ تَجِـــدْنَا نَصرْفُ العِيسىَ نَحْوَهَـــا للتَّلاقـــي

والمعنى: إنْ تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحـــو هؤلاء العداة للقائهم[2].فهي هنا جازمة بمعنى (إنْ).

فـــ "أين" اسم شرط للمكان مبني على الفتحة القصيرة، في محل نصب مفعول فيه(ظرف مكان) ،متعلق بجواب الشرط أو فعله، وقد بينته صـــوتياً فـــي مبحـــث الاستفهام[3].

حيثما ḥay ṯu mā:

هي ظرف للمكان وندر مجيئها للزمان، متضمنة معنـــى الـــشرط، وتجـــزم فعلين[4]، هذا على صورتها الحالية بإضافة "ما" لها، ودون إضافة "ما" لها لا تكـــون شرطية، بل تبقى على ظرفيتها، وتضاف لها ما بعدها، وملازمة للبناء على الـــضم في أكثر حالاتها.

وقد ذهب سيبويه إلى منع المجازاة بـــ "حيث" بمفردها إذ قال[5]: "وإنما منـــع حيث أن يجازى بها إنك تقول: حيث تكون أكون، فتكون وصل لها، كأنـــك قلـــت: المكان الذي تكون فيه أكون".

و"ما" عند إضافتها إلى "حيث" ليست زائدة لزيادتها فـــي "أيـــن و إنْ، وأي ...الخ"، وإنما تمنعها عن الإضافة، وتصير كـــ "إذ" إذا أضيفت إليها "ما"[6]، وتختلف

---

(1) البيت لهمام السلولي في سيبويه، الكتاب 58/3 ،والمبرد ،المقتضب 48/2.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 58/3.

(3) ينظر: مبحث الاستفهام القول عن (أين).

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 ،وابن هشام، مغني اللبيب 262/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 450/2.

(5) سيبويه، الكتاب 58/3.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3-57 ،والمبرد ، المقتضب 54/2.

عن "إذما" في أنها لم تنتقل إلى الحرفية بل بقيت محتفظة باسميتها[1] على رأي من جعل "إذما" حرفاً، قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[2]، وقال الشاعر[3]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـــ ـــهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

وفي هذا البيت دليلٌ على أنها تأتي للأزمان[4]، ويمكن أن تكون بمعنى "إن"، أي: وإن تستقم يقدر لك الله نجاحاً.

فـ "حيثما" اسم شرط مبني على صائت الألف الطويل، أو الفتحة الطويلة ثبوتاً شكلياً في بنيته السطحية وليس على السكون كما يزعم القدامى، ونصباً إعرابياً (مفعولاً به)، على افتراض الترابط العميق بينه وبين الفعل المضارع[5]، وتتكون "حيثما" من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والثالث طويل مفتوح (ص ح ح)، فالحاء صوت مهموس رخو منفتح[6]، حلقي احتكاكي مرقق[7]، والياء صوت مجهور لين منفتح[8]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[9]، والثاء صوت أسناني احتكاكي رخو مهموس مرقق[10]، والميم صوت شفوي أنفي مجهور[11]، أو لا بالمهموس ولا بالمجهور،

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 ،والمبرد، المقتضب 54/2 ، وابن مالك، شرح التسهيل 72/4.

(2) سورة البقرة: 150.

(3) البيت بلا نسبة في أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تذكرة النحاة 736 ، وابن مالك، شرح عمدة الحافظ 365 ، وابن هشام، مغني اللبيب 262/1.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 262/1.

(5) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 301.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(7) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 48.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 343/4- 435-436.

(9) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175-176.

(10) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434 ، وينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 48.

(11) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 55.

مائع[1]، والألف صوت مجهور هاوٍ يتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من غيره، وهو أخف الحروف وأوسعها مخرجاً[2].

وبناء على ما تقدم، فإن النطق بـ"حيثما" سائغٌ سهلٌ من غير تكلف فيه نظراً لسهولة مقاطعها، فالأول قصير مغلق بصامت، والثاني قصير مفتوح، والثالث طويل مفتوح، وجميعها مقبول في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفها وتوافقها في كثير من الصفات التي تجعل النطق بها مجتمعة مرناً.

والأصل في "حيث" البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، وحُركت لعدم التقاء الساكنين[3]، والصحيح أنه لا يوجد ساكنان، وإنما تم التحريك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، ومن النحاة من ذهب إلى أنّ الأصل هو "حوث"، وقلبت الواو ياء، وهذا دليل على بنائها على الضم[4]، وعلى هذا القول، فأنّ الذي حصل هو مخالفة صوتية بين حركة الضم التي في آخر الكلمة وحرف الواو الذي قبلها، فقلب الواو إلى ياء، من باب المخالفة الصوتية، وهذا من التيسير والسهولة في النطق.

كيفما kay fa mā:

"كيفما" هي اسم مبهم تضمّن معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين، سواء ألحقتها "ما"، أم لم تلحقها، فالأولى نحو: "كيفما تكن يكن قرينك"، والثانية نحو: "كيف تجلسْ أجلسْ"[5].

ومن النحاة من ذهب إلى أن "كيف" المجردةِ تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى، ولكنهما غير مجزومين، وذلك نحو: "كيف تصنعُ أصنعُ"[6]، أي أنّ الشرط

---

(1) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4- 436.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 283/4.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 283/4.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 643/2- مسألة 91.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 405/1 .

هنا معنوي، وهو يفيد الربط فقط، ربط جملة بأخرى، لأنه لو كان لفظياً لجزم الفعلين.

إذن "كيف" اسم شرط جازم لفعلين عند الكوفيين، وقطرب من البصريين، وليس الجزم ممتنعاً بها بتاتاً عند البصريين، ولكنه مستكره قال سيبويه:" سألت الخليل عن قوله: كيف تصنعُ أصنعُ، فقال: هي مستكرهه..." [1].

أما أبو حيان فقد بيّن أنّ الشرط بـ"كيف" قليل وعارض فيها؛ لأن أصله للاستفهام، وهي فيه غير عاملة، وبيّن أيضاً أنه يكثر حذف جوابها، فيظن بعض النحويين أنها استفهامية[2]، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[3]، وهي هنا بمعنى "متى" أو "حين"، أي: متى يشاء، أو حين يشاء.

وبناء على ما سبق فإنّ المجازاة بـ "كيف" مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين[4]، أما إذا أضيفت لها "ما" فإنه لاخلاف في المجازاة بها علماً أنّ سيبويه[5] لم يذكرها من أدوات الجزاء، وذكرها النحاة[6] وجازوا بها من بعده.

و"كيفما" مورفيم شرط جازم مبني على الفتح الطويل في محل نصب حال، ويتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والثالث طويل مفتوح (ص ح ح)، وهذه المقاطع مقبولة في العربية، ومخارج حروفه متدرّجة، فلذلك النطق بهذا المورفيم سهلٌ سائغٌ من غير تكلّف فيه[7].

إذما id mā<:

---

(1) سيبويه، الكتاب 60/3.

(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 119/1 – 272/2.

(3) سورة المائدة: 64.

(4) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 643/2– 645.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 58/3.

(6) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59 .

(7) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام (القول عن مخارج حروف "كيف" و "ما").

إذما id mā<:

"إذما" أداة شرط، تجزم فعلين مضارعين، ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ "ما"، لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها، والإضافة من خصائص الأسماء[1]، وبهذه الهيئة تكون منافية للجزم، بل يضاف إليها ما بعدها، ولكن لمّا أضيف إليها "ما" كفتها عن الإضافة، وتمت تهيئتها إلى وظيفة جديدة، وهي وظيفة الجزم، ولاخلاف في ذلك بين النحاة، بل الخلاف في كونها بعد التركيب بقيت على اسميتها، أم تحولت إلى الحرفية.

فقد ذهب سيبويه إلى أن "إذ" بعد إضافة "ما" لها، صارت حرفاً[2]، أي: ليست "ما" فيها زائدة، بل هي مع ما أضيفت إليه بمنزلة حرف واحد.

فما كان من الجزاء بـ "إذما" قول العباس بن مرداس[3]:

إِذْمَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقّاً عليك إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

والمعنى: إنْ أتيت. فهي هنا شرطية بمعنى "إنْ"

ومنه قول عبدالله بن همام السلولي[4]:

إِذْمَا تَرَيْنِي اليومَ مُزْجىً ظَعينتي أُصَعِّد سَيْراً في البلادِ وأُفْرِعُ

فإِنِّي مِنْ قَومٍ سواكمْ وإِنَّما رجاليَ فَهْمٌ بالحجازِ وأَشْجَعُ

والمعنى: إنْ تريني اليوم.

وقد نهج المالقي[5]، منهج سيبويه في حرفية"إذما" حيث بيّن أنها تحمل خواص الحرفية، من البناء وكونها على حرفين قبل إضافة "ما" لها، وطلبها الفعل باختصاصها به وتأثيرها فيه.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 190.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3- 57.

(3) البيت لعباس بن مرداس في سيبويه، الكتاب 57/3 ،والمبرد، المقتضب 47/2 ،وابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(4) البيت لعبدالله السلولي في سيبويه، الكتاب 57/3، وابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 148 – 149.

فكما ذهب جمع من النحاة[1] إلى حرفية "إذما" كاملة، ذهب آخرون إلى اسميتها: منهم المبرد[2]، وابن السراج[3]، وأبو على الفارسي[4].

فـ "إذما" مورفيم رباعي التوليف الصوتي، حرّ، يلازم الألف، (الصائت الطويل) على بنيته السطحية ثبوتاً مطلقاً[5]، وهو مبني عليه، (على الفتحة الطويلة)، وليس على السكون كما يزعم بعض القدماء، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، ومخارج حروفه متفاوتة[6]، وعليه فالنطق به سهلٌ من غير تكلف فيه لما يمتاز به من سهولة مقاطعة، متفاوتة مخارج حروفه وتطابقها في أكثر الصفات.

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3- 57 ،و المالقي، رصف المباني 149، والمرادي، الجنى الداني 191.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 67/4 ، المرادي، الجنى الداني 191.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(4) ينظر: الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي 321/1 ، ابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(5) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 338.

(6) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام مخرج الهمزة، ومخرج "ما"،ومبحث أدوات الجر مخرج الذال.

الفصل الثاني

أدوات العطف، أدوات الاستثناء، أدوات النصب

2. 1 أدوات العطف

العطف في اللغة له معان كثيرة تكاد تلتقي جميعاً عند معنى عام يجمعها وهو ميل شيء إلى آخر أو عودة شيء إلى سابقه[1].

وينقسم العطف إلى ثلاثة أقسام: عطف البيان، والعطف الصوري، وعطف النسق وهو ما سنتحدث عنه بشيء من التفصيل.

عطف النسق في اصطلاح النحويين: هو إتباع لفظ لآخر في الضبط الإعرابي، رفعاً ونصباً وجراً وجزماً.

وأدوات العطف حروف غير عاملة، أي ليس لها تأثير على الكلام عدا اتباع اللاحق بالسابق إعرابياً، من ناحية اللفظ، أمّا المعنى فقد يكون كذلك وقد يكون عكس ذلك.

وحروف العطف كما أوردها أغلب النحاة [2] هي:" الواو، أو، الفاء، ثم، أم، حتى، بل، لا، لكن، إمَّا ".

الواو w:

"الواو" حرف عطف بل هي أم أدوات العطف[3]، وذلك لكثرة مجالها فيه، وتفيد إشراك ما قبلها وما بعدها في الحكم، وفي الحالة الإعرابية ومذهب جمهور النحويين[4]، أنها للجمع المطلق، والتشريك؛ لأنها لا تخلو أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة[5].

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 192/10 -193 -194.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 307-308، وابن مالك، شرح التسهيل 343/3.

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني 473 ، والمرادي، الجنى الداني 158.

(4) ينظر: الزمخشري، المفصل 307 ، والمرادي، الجنى الداني 158، والأحيدب ،سميرة طارق خضر،حروف المعاني الزائدة 106.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 473.

وقد أورد لها النحاة[1] عدداً من المعاني منها: أنها تأتي بمعنى "أو" في التقسيم[2]، وذلك كقول عمرو بن براقة[3]:

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وبمعنى "أو" في الإباحة وذلك كقولك "جالس الحسن وابن سيرين"، أي أحدهما[4]، وتكون أيضاً بمعناها في التخيير[5] كقول كثير عزة[6]:

وَقَالوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ والبُكَا فقلت: البُكَا أَشْفَى إِذَاً لِغَلِيلِي

والمعنى الصبر أو البكا، وذلك لإفادة التخيير.

وتكون بمعنى الباء، أي باء الجر وذلك كقولهم: "أنت أعلم ومالك"[7]، والمعنى أنت أعلم بمالك.

وتأتي بمعنى الفاء كقوله تعالى: ﴿ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[8]، والمعنى: فلنحمل[9].

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 672/1 -673.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 139/1 - 67/2، والسيوطي، همع الهوامع 160/3.

(3) البيت لعمرو بن براقة في القالي، إسماعيل بن القاسم، الآمالي 122/2 ،وابن هشام، مغني اللبيب 139/1- 672/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 390/2 - 160/3.

(4) ينظر: الزمخشري، الكشاف 241/1، وابن هشام، مغني اللبيب 672/1، والصغير، الأدوات النحوية 556.

(5) ينظر: الفراء، معاني القرآن 135/3 ،وابن هشام، مغني اللبيب 672/1 ،والصغير، الأدوات النحوية 556.

(6) عزة، كثير، ديوان كثير عزة 114 ،والقالي، إسماعيل بن القاسم، الآمالي 64/2، وابن هشام، مغني اللبيب 672/1.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 673/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 238.

(8) سورة الروم: 13.

(9) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني114.

و"الواو" حرف عطف مبني على الفتحة القصيرة، وليس على السكون كما ذهب بعض القدامى[1]، وليس له موقع من الإعراب.

أو aw>:

" أو" حرف عطف، تعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى[2]، وذهب ابن مالك إلى أنها تشرك في الإعراب والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ لأن كل واحد منهما مشكوك في قيامه[3].

وقد أورد لها النحاة معاني منها:

إنها للإضراب بمعنى "بل"[4]، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[5]، وقوله: ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[6]، وقوله: ﴿ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[7]، والمعنى بل هم يزيدون، وبل هو أدنى، وبل هو أقرب؛ لأن الرب ــ سبحانه ــ وتعالى ليس شاكاً في ذلك، والله أعلم.

وتأتي بمعنى الواو لمطلق الجمع نحو: "﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[8]، ومنه قول توبة بن الحمير[9]:

وَقَدْ زَعَمتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

---

(1) ينظر: مبحث أدوات الجر (حرف الواو).

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 227.

(3) وذلك حينما تقول: في الدار زيد أو عمر. ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 348/3.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 229 .

(5) سورة الصافات: 147.

(6) سورة النجم: 9.

(7) سورة النحل: 77.

(8) سورة المرسلات 5-6.

(9) البيت لتوبة بن الحمير في الهروي، الأزهية 114، والشريف المرتضي، علي بن الحسين، آمالي المرتضى 57/2.

أي: وعليها[1].

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِدٌ"[2].

وذكر بعض النحويين أنّ "أو" تأتي بمعنى "ولا"، وجعلوا منه قول مالك بن عمرو القضاعي[3]:

لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ، ولا وَجْدُ عَجُولٍ، أَضَلَّهَا رُبَعُ
أَو وَجْدُ شَيخٍ، أَضَلَّ ناقَتَهُ يَومَ تَوافَى الحَجِيجُ، فانْدَفَعُوا

أراد: ولا وجد شيخ[4].

وتكون "أو" بمعنى "إلا أن" كقوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[5]، والمعنى: إلا أن تعودنّ، وقال زياد الأعجم[6]:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيما

أي: إلا أن تستقيم[7].

وتأتي أو بمعنى "حتى" نحو: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[8]، فالمعنى هنا: حتى يتوب[9]، والله أعلم.

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 174/3.

(2) الحجّاج، صحيح مسلم 185/15.

(3) البيت لمالك بن عمر القضاعي في الهروي، الأزهية 120، والمرادي، الجنى الداني 230.

(4) ينظر: الهروي، الأزهية 120 ،والمرادي، الجنى الداني 230.

(5) سورة إبراهيم: 13.

(6) الأعجم،زياد بن سليمان، ديوان زياد الأعجم 101 ،والهروي، الأزهية 122، وابن هشام، مغني اللبيب 140/1.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 122.

(8) سورة آل عمران: 128.

(9) ينظر: الهروي، الأزهية 122.

فـ "أو" مورفيم ثنائي التكوين الفونيمي، مصوغة من همزة القطع المفتوحة، والواو الانتقالية الساكنة (من غير وجود حركة عليها)[1]، ويتكوّن من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

الفاء f:

"الفاء" حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، وهي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، إذ إنها تشارك "ثم" في إقامة الترتيب، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال و"ثم" تفيد الانفصال، هذا على مذهب البصريين[2]، وما كان خلافاً لذلك تأولوه.

وذهب قوم آخرون إلى أن الفاء لا تفيد التعقيب وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾[3]، وذلك لأن الغثاء أسود لا يعقب خروج المرعى، بل يكون بعده بمدة[4].

وقد أورد النحاة للفاء معاني منها:

معنى الواو، أي: لمطلق الجمع ذكره الجرمي[5]، وخصه بالأماكن والمطر، وجعل منه قول امرىء القيس[6]:

قِفَا نَبْكِ، مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

والمعنى بين الدخول وحومل، أو بين موضع الدخول، وموضع حومل.

وقد تأتي "الفاء" بمعنى "ثم" نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[7]، ومن النحاة من تأوّل الآية على أنّ "فتصبح" معطوف

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 192.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 61.

(3) سورة الأعلى: 4-5.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 326/1، سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية139.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 63.

(6) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس ص8 ، والمرادي، الجنى الداني 63 ، وابن هشام، مغني اللبيب 325/1 – 326.

(7) سورة الحج: 63.

على محذوف تقديره، أنبتنا به فطال النبت فتصبح، وقيل بل هي للتعقيب[1]، وأنها على بابها؛ لأن أسباب الاخضرار عن زمانها، فإذا تكاملت، أصبحت مخضرة بغير مهلة، وعليه يكون المضارع بمعنى الماضي يصح عطفه على الماضي[2].

وذهب البيضاوي إلى أنها تفيد التفصيل[3]، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ [4]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[5].

إذن "الفاء" صوت يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، وهو ملازم لحالة بنائية واحدة، هي صائت الفتح القصير، وهذا على التخفيف، والأصل في الحروف البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، ولمّا كانت العربية لا تبدأ بساكن، حرّك الفاء بالفتح وهو أخف الحركات.

ثُمَّ tum ma:

"ثم" حرف عطف يقتضي التشريك في الحكم، والترتيب والمهلة وهذا على رأي البصريين[6]، وما كان خلافاً لذلك تأولوه. أمَّا الكوفيون فلهم رأي مغاير لذلك سأذكره لاحقاً.

وتعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة، فإذا عطفت مفرداً على مفرد من الأسماء والأفعال شركت بين الأول والثاني في اللفظ الذي هو الاسمية أو الفعلية، وكذلك الإعراب[7].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 63 ،وابن هشام، مغني اللبيب 326/1 ،والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 129.

(2) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 129.

(3) ينظر: البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 26 ، والصغير، الأدوات النحوية 559.

(4) سورة البقرة: 87.

(5) سورة الأنفال 55.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 426 ،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 88.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 249.

وذهب الفراء إلى أنّ هذه الأداة مثل الفاء في إفادة الترتيب فإذا قلت: زرت عبدالله ثم زيداً، كان الأول قبل الآخر[1]. ومنه قول أبي دؤاد الإيادي[2]:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى في الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

فهي هنا بمعنى الفاء، أي: فاضطرب[3]؛ لأن الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه[4]، أي من غير مهلة بين الفعلين.

ويرى بعض النحاة أنَّ "ثُمَّ" قد تأتي بمعنى الواو، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[5]، والمقصود ــ والله أعلم ــ وجعل منها زوجها، وذلك لأنه معلم هذا الجعل قبل خلقنا[6].

و"ثُمَّ" مورفيم ثلاثي التكوين الصوتي، مضموم الثاء، ومضعّف الميم، يلازم الفتح على آخره ثبوتاً مطلقاً، ويتكون من مقطعين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، ومخارج حروفه متقاربة، فالثاء صوت أسناني مهموس رخو[7]، أو أسناني احتكاكي رخو مهموس مرقق[8]، والميم صوت شفوي أنفي مجهور شديد[9]،أو متوسط بين الشدة والرخاوة، مائع[10].

وبناء على ما سبق فالنطق بهذا الصوت سهلٌ من غير تكلف، وذلك لما يمتاز به من سهولة مقاطعه إذ إنّ كليهما مقبولان في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الداخل إلى الخارج، وتضعيف آخره.

---

(1) ينظر: الفراء، معاني القرآن 396/1 ، والصغير، الأدوات النحوية 571.

(2) أبو دؤاد الأيادي، حارثة بن الحجاج، ديوان أبي دؤاد الأيادي 292 ،والمرادي، الجنى الداني 426 ،وابن هشام، مغني البيب 233/1.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 427.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 233/1.

(5) سورة الزمر: 6.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 427.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434 -435.

(8) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 159.

(9) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434 -435، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(10) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

إذن "ثُمَ" حرف مبني على الفتح، والعلة في ذلك عدم التقاء الساكنين عند القدماء، يقول السيرافي في بنائها: "وبنيت ثُمَ" على الفتح نظراً لالتقاء الساكنين وهما الميمان اللتان صارتا ميماً واحدة بالتشديد، ولم تبق على الكسر على الأصل في التقاء الساكنين، وذلك خشية الثقل الحادث من تضعيف الميم، ومرعاة للثاء المضمومة، ولم تُبْنَ على الضم لثقله، فأعطيت الفتحة؛ لأنها أخف الحركات"[1].

ثم ذكر السيرافي أنها إذا ضمت فهي على الإتباع، وإذا كسرت فهي على الأصل في التقاء الساكنين، وفتحت فراراً إلى أخف الحركات عند التضعيف[2].

ومن منظور حديث فإن بناء هذا الحرف على الفتح هو للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وهذا من المقاطع الصوتية الثقيلة والمكروهة في العربية، فعند تسكين الميم الأخيرة فيه، يظهر هذا المقطع كما يلي:

ثَمْمْ ← tumm

فتم تحريك آخر الحرف تيسيراً للنطق فأصبحت تتكون من مقطعين قصيرين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، كما يلي: ثمْمَ tum/ma، وهذا من باب المخالفة المقبلة التباعدية، إذ أثّرت ضمة الثاء في حركة الميم الأخيرة فبنيت الأخيرة على الفتح.

وقد وردت في "ثُمَّ" بعض اللغات منها: "ثُمُّ" بضم الثاء، والميم الأخيرة، وهذا على ما يبدو من باب المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة، إذا أثرت حركة الثاء في حركة الميم فضُمَّت الأخيرة على الإتباع.

ومنها "ثُمتْ" بضم الثاء، وتاء ساكنة في أخرها نحو[3]:

وَلَقَدْ أَمُـرُّ عَلَـى اللئِـيمِ يَـسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْـتُ: لاَ يَعْنِينِـي

فإضافة التاء هنا لإقفال المقطع الثاني القصير المفتوح كالآتي:

tum ma = ص ح ص + ص ح tum mat = ص ح ص + ص ح ص

---

(1) السيرافي، شرح الكتاب 159/1.

(2) ينظر" السيرافي، شرح الكتاب 159/1.

(3) البيت لرجل من سلول في سيبويه، الكتاب 24/3 .

قبل إضافة التاء بعد إضافة التاء

وتعدد اللغات وتنوعها في "ثُمَّ"[1]، يرجع إلى التسهيل والتيسير في النطق والتقليل من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بالكلمة.

أم am>:

"أم" حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل، وهي لتعليق الحكم بأحد المذكورين[2]، وتقع بين المفردين والجملتين، ويكون الكلام بها متعادلاً، والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين[3].

وأورد لها النحاة معاني منها: أنها للتشريك، إذ تشرك بين المتعاطفين كما تشرك بينهما "أو"، وهي بمعناها، كقوله تعالى: ﴿ أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُمْ﴾ [4]، والمعنى: أو أمنتم[5].

وتكون بمعنى "أيهم" أو "أيهما"، وذلك إذا أتت بعد ألف الاستفهام، وتكون معادلة لألف الاستفهام كقولك: "أقام زيدٌ أم عمرو، والمعنى أيهما قام؟، فأنت تعلم أنه قام أحدهما، إلا أنّ العلم استوى فيها لا تدري أيهما هو، وبهذا جعلت الألف مع أحد الاسمين، و "أم" مع الآخر، فهذا معنى التعديل للألف[6].

وتكون عطفاً بعد ألف التسوية[7]، كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[8]، ومنه قول حسان بن ثابت[9]:

---

(1) ينظر: اللغات في "ثُمَّ" ابن منظور، لسان العرب 42/3 .

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 308 .

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني 178.

(4) سورة الملك: 16- 17.

(5) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 49.

(6) ينظر: الهروي، الأزهية 124.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية 124 -125 ، والمرادي، الجنى الداني 204 -205.

(8) سورة البقرة: 6.

(9) البيت لحسان بن ثابت في سيبويه، الكتاب 181/3 ، وشرح ديوانه 227، والهروي، الأزهية 125.

مَا أُبَــالِي أَنَــبَّ بــالحَزْنِ تَــيْسٌ أَمْ لَحَــانِي بِظَهْــرِ غَيْــبٍ لَئِــيمُ

والقول فيها كسابقتها[1].

و"أم" مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي، ساكن الآخر ثبوتاً مطلقاً[2]، وهو على الأصل في الحروف، وتتكون من مقطع صــوتي واحــد قــصير مغلــق بــصامت (ص ح ص).

وذهب ابن كيسان إلى أنّ أصلها "أو" والميم بدل من "الواو"، وعلى قول ابــن كيسان: فإن سبب إبدال "الميم" من "الواو" يعود على ما يبــدو لتوحيــد مخرجهمــا، فكلاهما شفويان.

حتَّى ḥat tā:

"حتَّى" حرف عطف، يقتضي الترتيب، وتشرك في الإعراب والحكم، ويجــب أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه[3]، نحو: "أكلــت الــسمكة حتَّــى رأسها"، أو كجزء نحو: "أعجبني القارئ حتى حديثه"، أو بعضاً من جمع قبلها نحو: "قدم الحاج حتَّى المشاة"[4].

والمعطوف بــ "حتَّى" لا يكون إلا ظاهراً لا مضمراً، وإذا كان غيــر ذلــك قُدِّر، ولا تعطف الجمل؛ لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلهــا، أو كجــزء منه، كما أسلفت، وهذا لا يأتي إلا في المفردات، وأن يعاد الجار إذا عطفــت علــى مجرور للتفريق بين "حتى" الجارة، وحتى العاطفة[5].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 181/3 ، والهروي، الأزهية 124 -125 ، والمرادي، الجنى الداني 204 -205.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 182.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 308.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 547 ،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 97.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 258 ،والمرادي، الجنى الداني 456 -547 ، وابن هشام، مغني اللبيب 251/1-253.

وبيّن الهروي أنّ "حتَّى" تأتي بمعنى "الواو"، وذلك إذا وقعت في تعظيم أو تحقير، فالأول نحو: "مات الناس حتى الأنبياء والملوك"، والثاني كقولك: "قدم الحاج حتى المشاة والصبيان"[1]، أي: والأنبياء والملوك، والمشاة.

وقد فصلت القول فيها صوتياً[2].

بل bal :

"بل" حرف إضراب على الأصل فيه ويكون حرف عطف، يقع بعد النفي والإيجاب[3]، وهو مشركُ ما بعده مع ما قبله في اللفظ، وهو الاسمية في الأسماء والفعلية في الأفعال، والإعراب، ولا تشرك في المعنى لأن الفعل لأحدهما دون الآخر، وهو الثاني[4].

وتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، فالأول: كقول الشاعر[5]:

وَجْهُكَ البَدْرُ لاَ بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

وعطف الجملة[6] كقوله تعالى: ﴿ بَل هُمْ فَي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[7].

وذهب أبو حاتم السجستاني إلى جواز أن تقع "بل" موقع "أم" العاطفة؛ لأن حروف العطف يقوم بعضها مقام بعض، وجعل منها قراءة ابن عباس: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾[8]، وأنكر ذلك أبو حيان[9].

---

(1) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(2) ينظر: مبحث أدوات الجر، القول في "حتى".

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 219، وذكر الكوفيون أن العطف به بعد النفي فقط. ينظرالمرادي، الجنى الداني237

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني230-231 .

(5) البيت بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 370/3، .

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 232.

(7) سورة ص : 8.

(8) سورة النحل: 66، وينظرأبوحيان الأندلسي، البحرالمحيط 391/3.

(9) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 198.

و"بل" مورفيم ثنائي، يلازم السكون (عدم وجود الحركة)، على آخره ثبوتاً مطلقاً، ويتكون من مقطع واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهو على الأصل في الحروف، من غير تحريك لآخره ،إلا إذا أتى بعده حرف غير متحرك كما في البيت السابق، فإنه يحرك بالكسر، لعدم التقاء الساكنين على مذهب القدامى وللتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) المكروه في العربية على مذهب المحدثين، وذلك على النحو التالي:

بل الشمس: balš šam su ← ba liš šam su

فتم تحريك اللام وبذلك التخلُّص من المقطع القصير المغلق بصامتين والمكروه في العربية، وأصبح لدينا عدد من المقاطع القصيرة الخفيفة على النطق، التي لا تحتاج في نطقها لأي جهد عضلي.

لا lā:

" لا" حرف عطف، ومعطوفها مخالف للمعطوف عليه[1] وتشرك في الإعراب دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب نحو:يقوم زيد لا عمرو، وبعد الأمر نحو: اضرب زيداً لا عمراً، وبعد النداء خلافاً لابن سعدان نحو: يا زيد'لا عمرو[2]، وتعطف "لا" مفرداً مطلقاً، وجملة مشروطة بأن تكون لها محل من الإعراب[3]، ومنع الزجاجي العطف بـ"لا" على معمول فعل ماض إذ قال[4] "لو قلت مررت بعبدالله لا يزيد، لم يجز، لأنك إنما تنفي بها في المستقبل لا في الماضي، وذلك لأن الماضي يوجب وجود الفعل، لأنّه قد كان، ولا ينفي وجوده، ولا يكون النفي مع الوجود في حال".

---

(1) ينظر" الزمخشري، المفصل 310.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 294 .

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 294 –295 ،والسيوطي، همع الهوامع 184/3.

(4) الزجاجي، حروف المعاني 31.

ورد أغلب النحاة[1]هذا القول، وذهبوا إلى الجواز، واستشهدوا على ذلك بقول امرئ القيس[2].

كَـــأَنَّ دِثَـــاراً حَلَّقَـــتْ بلَبُوْنَـــةٍ عُقَـــابُ تَنُـــوْفَى لا عُقَـــابُ القَوَاعِـــلِ

فعطف " عقاب القواعل" على" عقاب تنوفى" وهو فاعل فعـل مـاضٍ وهـو "حلقت".

فـ "لا" مورفيم حر، ثنائي البينة الفونيمية، يتميز بقدرته الأدائية العالية، وهو قائم بممارسة أدواره الوظيفية داخل سياقات التركيب[3]، نظـراً لكثـرة اسـتعمالاته وتعدد معانيه.

ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم البناء على الفتحة الطويلة و ليس على السكون كما يزعم أغلب القدماء.

لكنَّ lā kin na:

"لكنّ" حرف عطف، ومعطوفها مخالف للمعطوف عليـه[4]، وتـشرك بـين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وذلك من ناحيتة الاسمية في الاسمين، والفعليـة في الفعلين، وتشرك في الإعراب[5].

ولا يعطف بها إلا بعد نفي نحو: "ما قام زيد لكنْ عمرو"، أو نهي، نحـو: لا تضرب زيداً لكنْ عمراً"، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت بعد النفي أو النهـي[6]، وأجاز الكوفيون العطف بها في الإيجاب؛ وذلك لأنها بمعنى بل، وذلك نحو: قام زيد

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 295 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 179/2 .

(2) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 94 ، والمرادي، الجنى الداني 295.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 225.

(4) ينظر: الزمخشري، المفصل 310.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 345.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 590 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 175/2-176 ، والسيوطي، همع الهوامع 185/3.

لكن عمرو، والمعنى: بل عمرو، ومنعه البصريون؛ لأنه لم يسمع عن العرب، فهي عندهم في هذا المقام وما شابهه حرف ابتداء، والتقدير لكن عمرو لم يقم[1].

و"لكنّ" مورفيم خماسي البنية السطحية، ويتكون من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثالث قصير مفتوح (ص ح)، وقد تخفف فتكون بنون ساكنة من غير تضعيف كما مر في الأمثلة السابقة، والملاحظ أنّ نون "لكنْ" الخفيفة قد تتحرك بالكسر (على الأصل في الحروف إذا حُركت)، وذلك إذا أتى بعدها كلمة مبدوءة بحرف غير متحرك، وذلك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وليس منعاً لالتقاء الساكنين كما يزعم بعض القدماء، وذلك على النحو التالي:

لكن الظالمون lā kinż żā li mū na عند إضافة لكن لـ " الظالمون" تشكل المقطع الثقيل المكروه في العربية كما هو موضح أعلاه، وللتخلص منه تم تحريك النون بالكسر كما أسلفت، على النحو التالي:

lā ki niż żā li mū na تم التخلص من المقطع الثقيل، وذلك بتقسيمه إلى مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، هذا عن "لكنْ" الخفيفة، وهي حرف مبني على عدم وجود الحركة.

أما لكنَّ" الثقيلة فهي حرف مبني على الفتحة القصيرة، وليس على السكون كما يزعم القدامى، وسبب بنائها على الفتحة القصيرة هو وجود المقطع الثقيل أيضاً، المتشكل في آخر الكلمة في حالة البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، وذلك كالتالي:

لكنْ lā kinn ← لكنَ lā kin na

فعند تحريك النون تم التخلص من المقطع الثقيل، وتم تقسيمه إلى مقطعين مقبولين في العربية الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

واختُلِفَ في "ولكن" هل هي مركبة أم بسيطة؟ فقد ذهب البصريون إلى أنها بسيطة، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة، ولكن اختلفوا في تركيبها، فقد ذهب الفراء

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 185/3.

إلى أن أصلها "لكنْ أنّ"، وذهب بعض الكوفيين إلى أنّ أصلها "إنّ" زيدت عليها اللام والكاف، وذهب السهيلي إلى أنها مركبة من "لا" و "كأنّ"[1].

فعلى القول الأول تسقط الهمزة مع حركتها، ويحدث توالي ثلاثة أمثال وهـذا مكروه في العربية، فلذلك يحذف أحدها على النحو التالي:

lakinna　　la kinnna　　lakin >anna

بعد حذف الهمزة مع حركتها　　بعد حذف أحد النونات

وعلى القول الثاني عند تركيب ثلاثة الأحرف (لا، الكاف، إن)،

la kin na　　lāk >inna

تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) في بداية الكلمـة، وهـذا المقطع تكرهه العربية، فلذلك تم تقصيره، وحذفت الهمزة، وبقيت حركتها كما هـو موضح.

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ وذلك لأن الأصل البساطة ولـيس التركيب.

إمّا immā>:

"إمّا" حرف عطف لتعليق الحكم بأحد المذكورين، كـ "أو" و "أم"[2]، الـسابق ذكرهما، وهي لتعليق الحكم من ناحية المعنى، على خلاف الواو التي مشركة لفظـاً ومعنى، وتأتي مكررة، فالأولى غير عاطفة والثانية هي العاطفـة، ويـأتي الـواو قبلها[3]، وهو الذي فعل العطف بين "أمَّا" الأولى و "أمّا" الثانية وليس عطف الاسـم الذي بعد "أمّا"، وذلك لاختلاف عملهما كما أسلفت.

وذهب بعض النحاة[4] إلى أنّها غير عاطفة؛ وذلك لأنها تأتي في أوّل الكـلام قبل المعطوف عليه عرية عن العطف، وتأتي الثانية قبلها الواو، والعطـف بـالواو ليس بها.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 617- 618.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 308.

(3) أي قبل "أما" الثانية.

(4) القول لابي علي الفارسي ومن تبعه، ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي 289، و المالقي، رصف المباني 183.

وردّ هذا القول أغلب النحاة ومنهم الصيمري إذ قال[1]: "وإنما دخلت "إمّا" الأولى لتؤذن أنّ الكلام مبني على ما لأجله جيء بها، ودخلت الواو ثانية تنبئ بأن "إمّا" الثانية هي الأولى ... ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد، لأنّ الواو مشتركة لفظاً ومعنى، والكلام الذي فيه "إمّا" ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى".

وقد أورد لها النحاة[2] عدداً من المعاني:

تكون شكاً بمعنى "أو"كقولك: "رأيت إمّا زيداً وإمّا عمراً"[3].

وتأتي تخييراً كقوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾[4].

وتكون تفصيلاً كقوله تعالى: ﴿ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[5].

وتأتي إبهاماً نحو: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[6].

وتكون إباحةً كقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[7].

فـ"أمّا" مورفيم رباعي البنية التكوينية، حر، مكسور الهمزة القطعية، وملازم لصائت الألف الطويل على آخره ثبوتاً مطلقاً[8]، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهو مبني على الفتحة الطويلة وليس على السكون كما يزعم بعض القدماء، والنطق به سهلٌ سائغٌ نظراً لتدرج مخارج حروفه من الأقصى إلى الأدنى[9]، ولسهولة مقاطعه،

---

(1) الصيمري، أبومحمد عبدالله بن علي، التبصرة 139/1 .

(2) ينظر: الهروي، الأزهية 139 ، و المالقي، رصف المباني 183 ، والمرادي، الجنى الداني 530.

(3) ينظر: الهروي، الأزهية 139.

(4) سورة الكهف: 86.

(5) سورة الدهر: 3.

(6) سورة التوبة: 106.

(7) سورة محمد: 4.

(8) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 345.

(9) ينظر: القول عن مخارج الهمزة والميم والألف مبحث أدوات الاستفهام.

فالأول: قصير مغلق بصامت ،والثاني طويل مفتوح وكلاهما مقبول في العربية هذه التركيبة الأساسية لـــ "إمّا" ولم يطرأ عليها أي تغيير في تركيبها عند إضافتها.

2. 2 أدوات الاستثناء

الاستثناء: هو استفعالٌ من ثناه عن الأمر يثنيه: إذ صرفه عنه ولواه[1].

الاستثناء صرف لفظ المستثنى منه من عمومه، بإخراج المستثنى من أن يتناوله ما حكم به على المستثنى منه؛ أي إخراج ما بعد"إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله[2]، مثلاً: حضر الطلاب إلا طالباً.

وللاستثناء ثماني أدوات، وهي: "إلا، وغير، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشا، وليس، ولا يكون"، وهي أربعة أقسام:

الأول: حرفان وهما: " إلا" عند الجميع من النحويين، و"حاشا" عند سيبويه[3]. وأكثر البصريين[4]. وذهب جمع من النحاة[5].إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً، وقليلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى"إلا"، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها فعل دائماً[6].

الثاني: فعلان وهما: "ليس" عند الجمهور عدا الفارسي[7]، و"لا يكون" .

الثالث: اسمان وهما:"غير"، و"سوى"، وفي الأخيرة لغات سأذكرها في موضعها.

---

(1) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 94/2.

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 264/2، والمرادي، الجنى الداني 511 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 537/1، والغلاييني، جامع الدروس العربية 94 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 34.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 309/2.

(4) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب 317/2 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(5) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(6) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(7) القول للفارسي وتبعه ابن شقير، ينظر: الفارسي، أبو علي، شرح الأبيات المشكلة الإعراب 9/1.

الرابع: مترددان بين الفعلية والحرفية وهما: "خلا" عند الجميع من النحويين، و"عدا" عند غير سيبويه[1]، وهاتان الأداتان تستعملان تارة حرفين وتارة فعلين[2].

2. 2. 1 الحرفان:

إلا il lā<:

"إلا" حرف استثناء، بل هي أم باب الاستثناء وحرفه الأصلي[3] وهي أداة قديمة في اللغات الجزرية، فقد استعملها الآراميون والسريان[4]. واختلف النحاة في ناصب الاسم بعد "إلا" فذهب البصريون إلى أن العامل فيه الفعل بوساطة "إلا" وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو "إلا"، ومنهم من ذهب إلى أن النصب بتقدير فعل مضى بعد "إلا" هو"استثنى"، وحكى السيرافي عن الفراء أنّ الناصب"إن" المكسورة المخففة، مركبة منها ومن"لا" فأصبحت"إلا"[5].

وقد أورد لها النحاة عدداً من المعاني أوجزها في ما يلي:

تكون بمعنى"لكن"[6] كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾[7].

والمعنى: ما أهل قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعهم إيمانهم، ثم قال: إلا قوم يونس، استثناء ليس من الأول، كأنة قال: لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب 309/2.

(2) لتقسيم الأدوات وتفصيل القول فيها، ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك 219/2 –221، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1– 539.

(3) ينظر: المبرد ، المقتضب 391/4 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

(4) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 516 –517 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

(6) ذكره جمهور النحاة، ينظر: الأخفش، معاني القرآن 373، والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 46/12 ،والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 192/3 – 512/5.

(7) سورة يونس: 98.

من الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم[1]. وقد جعل الأخفش ذلك مطرداً في"إلا" المنفصلة من المتصلة إذ قال[2] "إلا تجيء في معنى لكن، وإذا عرفت أنها في معنى لكن فينبغي أن تعرف خروجها من أوله".

وتأتي"إلا": بمعنى"بل"، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾[3]. قال: فكأن"إلا" هاهنا بمعنى"بل"[4].

وتكون بمعنى "لمّا" نحو: ﴿ إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[5]، والمعنى: لمّا كذب الرسل، لأنها وردت في قراءة عبدالله بن مسعود: ﴿ إِن كُلّهم لَّمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [6].

وذهب الطبرسي إلى أنها تفيد معنى الغاية في قوله: ﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[7]، موضحاً أنّ معنى "إلا" هاهنا "حتى"؛ لأنه استثناء من الزمان المستقبل، والاستثناء منه منته إليه، فاجتمعت مع "حتى" في هذا الموضع على هذا المعنى[8].

ورأى أبو عبيدة أنها قد تكون استثنائية، ولكنها عاطفة بمعنى الواو في قول الأعشى[9]:

مَنْ مُبْلِغٌ كِسْرى إِذَا ما جِئْتُهُ ... عَنِّي قَوافِيَ غارِماتٍ شُرَّدا

إِلاَّ كَخارِجَةَ المُكَلِّفِ نَفْسَهُ ... وَابْنَيْ قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 130/1.

(2) الأخفش، معاني القرآن 294 –495، والصغير، الأدوات النحوية 473.

(3) سورة النساء: 29.

(4) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 70/10.

(5) سورة ص: 14.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 130/1.

(7) سورة التوبة: 110.

(8) ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن 142/10، والصغير، الأدوات النحوية 473.

(9) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 219– والهروي، الأزهية 177.

أي: من بلغ كسرى وخارجة؟[1].

وتأتي إلا" بمعنى "ولا" في قوله تعالى: ﴿وحَيثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [2]، والتقدير: لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا منهم[3].

و"إلا" مورفيم رباعي التكوين الفونيمي، حر، يلازم صائت الألف الطويل ثبوتاً مطلقاً في بنيته السطحية، على صوته الرابع[4]، وهو علامة بنائه، وليس البناء على السكون كما يزعم أغلب القدماء، وإنما البناء على الألف الطويل كما أسلفت أو على الفتحة الطويلة بمعنى أدق.

ويتكون من مقطعين صوتيين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما تقدم فالنطق بهذا الصوت سائغٌ سهلٌ من غير تكلف، نظراً لتباعد مخارج حروفه[5]، ولسهولة مقاطعه إذ هما مقبولان في العربية.

حاشا ḥā šā:

"حاشا" حرف خافض دال على الاستثناء بمعنى "إلا" على مذهب البصريين، عدا المبرد منهم الذي ذهب إلى أنه يكون فعلاً، ويكون حرفاً[6].

---

(1) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 1/60-61، واستشهد الهروي بهذا البيت، وذهب إلى أنّ معنى "إلا" هاهنا "لكن". ينظر: الهروي، الأزهية 177.

(2) سورة البقرة: 150.

(3) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 1/60-61-282-284 ، والصغير، الأدوات النحوية 474.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 340.

(5) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام، الحديث عن مخارج الهمزة واللام والألف.

(6) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/278 ، والمرادي، الجنى الداني 561-562.

وعليه يكون الاسم الوارد بعد "حاشا" مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناء.

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى فعلية "حاشا، فهي في الاستثناء فعل ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات[1].

ومن المتأخرين من ذهب على اسميتها، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقراءة عبدالله بن مسعود[2]، في قوله: ﴿حَاشَ الله﴾[3]،بمد "حاشا"، على أنّ "حاشا" مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليها.

وعلى كلٍ، إن كانت "حاشا" حرفاً كما ذهب البصريون، أو فعلاً كما ذهب الكوفيون فهي للاستثناء، فعلى الأول تكون بمعنى "إلا" الاستثنائية وعلى الثاني بمعنى "استثنيت"، وإن كان معنى الاستثناء بصفة عامة هو "استثني" كما يبدو .

و"حاشا" مورفيم رباعي البنية الصوتية، حر، ومقيد[4]، يلازم البناء على الفتحة الطويلة في بنيته السطحية، وليس على السكون كما يزعم القدامى[5]، ويتكون من مقطعين صوتيين طويلين مفتوحين (ص ح ح، ص ح ح)، والنطق به سهلٌ يسيرٌ، وذلك لسهولة مقطعيه، فكلاهما مقبول في العربية، ونظراً لتباعد مخارج حروفه، وتدرجها من الأقصى إلى الأدنى، فالحاء صوت حلقي مهموس رخو منفتح[6]، احتكاكي مرقق[7]، والألف صوت مجهور لين خفيف[8]، والشين صوت

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 278/1.

(2) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 124، وقبله ذكرها أبو حيان، ينظر:أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط 303/5.

(3) سورة يوسف: 12.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 357.

(5) وهمٌ وقع فيه القدامى في أن الألف ساكن وهو ليس كذلك، ينظر عبدالقادر، المعجم الوظيفي 357 –358.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 – 434 – 436.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 182.

(8) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

غاري احتكاكي رخو مهموس مرقق[1]، والألف الثانية كالأولى، وهي علامة بنائه كما ذكرت سابقاً.

وقد ورد لـ "حاشا" ثلاث لغات أخرى "حاشَ"، و "حَشَ"، و "حاشْ"[2]، سأتناول كل واحدة منها بشيء من التفصيل.

فـ "حاشا"، هي الأصل كما ذهب القرطبي، حيث ذكر أنّ أصل اللغات فيها[3]، وأشار أبو عبيدة أنّ بعضهم قرأ بها[4]، قوله: ﴿حَاشَ لله﴾[5]، وعزز ما ذهب إليه بقول الجميح الأسدي[6]:

حاشَا أَبِي ثَوْبَانَ، إِنَّ بِهِ ضِنّاً عَنِ المَلحَاةِ وَالشَّتْمِ

أما "حاشَ" التي من غير ألف في آخرها، فقد ذهب القرطبي إلى أنها مخففة من "حاشا"، خففتها العرب لكثرة ورودها في كلامهم، فحذفوا الألف منها كما حذفوها في قولهم: "لا أبَ لغيرك"[7]. والحقيقة أنها لم تحذف الألف كما زعم القرطبي، وإنما الذي حصل هو تقصير الفتحة الطويلة، وبذلك يتم تقصير المقطع الطويل المفتوح إلى مقطع قصير مفتوح ،وذلك على ما يبدو لاستثقال توالي مقطعين طويلين مفتوحين على النحو التالي: حاشا hāšā (ص ح ح، ص ح ح)، وبعد التقصير تصبح حاشَ hā ša (ص ح ح، ص ح)، الأول طويل مفتوح والثاني قصير مفتوح.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 177.

(2) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 219/2 – والصغير، الأدوات النحوية 89.

(3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 181/9 ، والصغير، الأدوات النحوية 89.

(4) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 310/1.

(5) سورة يوسف: 31 و 51.

(6) البيت قيل للجميح الأسدي في ابن منظور، لسان العرب 136/4، والمرادي، الجنى الداني 562، ولعلقمة الفحل في ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني، المحتسب 341/1 وأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط 304/5.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 208/12 ، والصغير، الأدوات النحوية 89.

أما لغة "حَشا" فقد ذهب الزمخشري إلى أنّ الأعمش قرأ بهـا، وأنّ أصـلها "حاشا" حذفت منها الألف الأولى[1]، والحقيقة أنّ الألف لم تحـذف، والقـول فيهـا كسابقتها.

وفي لغة "حاشْ" ذكر القرطبي أن ابن مسعود قرأ بها، وجمع بين الساكنين[2]، أما الزمخشري فقد أوضح أنّ أصلها "حاشَ" حذفت فتحة الشين منها إتباعاً لحـذف الألف[3]، والصحيح أنه لا يوجد ساكنان فيلتقيان كما زعم القرطبي؛ وذلك لأنّ الألف ليس حرفاً ساكناً وإنما هو صوت امتدادي انتشاري مستطيل، عبارة عن كمية غيـر محددة من الهواء تخرج من الرئتين، مروراً بالتجويف الفمي دون أن تعترضها أيـة حوائل، أو عوائق، فهي في وضع متحرك (متذبذب) لذلك اكتـسبت صـفة الجهـر العالية، وأصبحت من أكثر الأصوات قوة إسماعية، لذلك يـستخدمها المـتكلم مـع الأصوات الإشارية والنداء والتنبيه والاستغاثة وغير ذلك، وهذه أمور تتطلب سرعة الحركة، والخفة في التنقل فكيف يوصف بالسكون[4]؟

إذن ،لا يوجد ساكنان كما أسلفت وإنما الذي طرأ هـو اختـزال المقطعـين الطويلين المفتوحين إلى مقطع واحد طويل مغلق بصامت، كالآتي:

حاشا hā šā حاش hāš

وتنوع اللغات وتعددها يرجع إلى التسهيل والتيسير في النطق، والتقليل مـن الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بالكلمة.

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف 465/2، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 303/5 – 304.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 208/12.

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف 465/2.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 358.

2. 2. 2 الفعلان:

ليس lay sa:

"ليس" فعل لا يتصرف على مذهب الجمهور، يأتي بمعنى "إلا" الاستثنائية، وذلك نحو قولك: "أتوني ليس زيداً"[1]، والمعنى: أتوني إلا زيداً.

وذهب ابن السراج، والفارسي في أحد قوليه، وجماعة من أصحابه، وابن الشقير[2]، إلى أنها حرف، وذهب المالقي إلى مذهب وسط بين السابقين، إذ ذكر أنها ليست محضة في الفعلية، ولا محضة في الحرفية، وذلك إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، فإذا دخلت على الجملة الفعلية، أنّها حرف لا غير، وإذا اتصلت بتاء التأنيث والضمير المرفوع، والاستتار والرفع والنصب، تكون فعلاً[3].

وذكر النحاة[4] لـ "ليس" أربعة أقسام، أوجزها في ما يلي:

الأول: أن تكون من أخوات "كان" فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وهذا لا خلاف فيه.

الثاني: أن تكون من أدوات الاستثناء، وفيها الخلاف الذي ذكرته من ناحية الفعلية والحرفية، أما نصب المستثنى بها فلا خلاف فيه.

الثالث: أن تكون مهملة لا عمل لها، وذلك إذا دخلت "إلا" على الخبر كقولهم: "لَيْسَ الطِّيبُ إلاَّ المِسْكُ".

الرابع: أن تكون حرفَ عطفٍ، على مذهب الكوفيين، واستدلوا على هذا المذهب بقول نفيل بن حبيب[5]:

أيْنَ المَفَرُّ وإلا لَهُ الطَّالِبُ ... والأَشْرَمُ المَغْلُوبُ، لَيْسَ الغَالِبُ

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 493.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 57/1

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني 368 –369..

(4) ينظر: الهروي، الأزهية 195 – 196 ، والمرادي، الجنى الداني 495–498.

(5) الرجز لنفيل بن حبيب في المرادي، الجنى الداني 498 ، وابن هشام، مغني اللبيب 567/1 ، والشنقيطي، الدرر اللوامع 457/2.

و"ليس" مركب فعلي، زمنه ماض، مورفيم حـر[1]، يتكـون مـن مقطعـين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قـصير مفتـوح (ص ح)، وهي على وزن "فَعِلَ" بكسر العين، وفتح الفاء واللام، وهذه الـصورة الغالبـة لها.

وتحذف عينها تخفيفاً عند اتصالها بالتاء، نحو: لستُ، ولستَ. وهـي ليـست تخفيفاً فحسب، بل للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين أيضاً، وذلك نحو:

las ta ==== las tu ← lays ta === lays tu

بعد حذف الياء تم التخلص من المقطع الثقيل المكروه في العربيـة، وبـذلك أصبح عندنا مقطع قصير مقبول في اللغة العربية.

وقد سُمع فيها "لُستُ"[2]، بضم اللام، فالذي يبدو أن فيها مماثلة بـين الـضمة التي في آخر الكلمة، والفتحة التي على اللام في أول الكلمة، فأثرت الـضمة علـى الفتحة، فانقلبت الأولى إلى ضمة مماثلة لها، وهذا مـا يـسمى بالمماثلـة المـدبرة الجزئية.

وذكر الرازي نقلاً عن ابن قتيبة أنَّه ذهب إلى أنها مركبة مـن "لا" النافيـة، و"أيسَ" التي معناها موجود، والهمزة حذفت استخفافاً لكثرة ما جـرت فـي كـلام العرب[3].

فإذا كانت كذلك فالذي حصل ليس حذف الهمزة فحسب، بل تم تقصير حركة اللام أيضا، كالآتي:

lā >iy sa عند حذف الهمزة مع حركتها أصبحت: lāy sa تشكل عنـدنا مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وهذا لا يجوز إلا في آخر الكلمة، فـتم تقصير الحركة لتصحيح المقطع، فصارت lay sa.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي325 .

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني493

(3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 5/35-36، والصغير، الأدوات النحوية 52.

لا يكون lā ya kū nu:

"لا يكون" هو ثاني الأفعال الاستثنائية بعد"ليس"، وهو مركب من"لا" النافية، والفعل المضارع"يكون"، ولا يمكن أن يكون للاستثناء إذا فُصل تركيبه، إذ لا يمكن الاستثناء باللام بمفردها حيث إنها للنفي، ولا يمكن أيضاً الاستثناء بالفعل بمفرده. فهو مركب حرفي فعلي، وسمي فعلي، لأن الأفعال أقوى من الحروف، ومن ناحية عمله فهو مثل"ليس" وينطبق عليه ما ينطبق على"ليس"، حتى أغلب النحاة لا يفرّقون بينه وبين ليس في الكلام على الاستثناء بهما، ومن ذلك قول سيبويه[1]: "ونظير لات في أنه لا يكون إلاّ مضمراً فيه: ليس ولا يكون في الاستثناء، إذا قلت أتوني ليس زيداً، ولا يكون بِشراً".

ومعنى" لا يكون إلا مضمراً فيه" أنّ اسمها ضمير مستتر فيهما – ومعنى"لا يكون بشراً"، لا يكون بعضهم بِشراً.

و"لا يكون" لم يذكر له النحاة من المعاني إلا أنه يأتي بمعنى"إلا" أم باب الاستثناء، قال ابن مالك[2]: "إذا قلت قاموا القوم لا يكون زيداً، معناه إلا زيداً، وأصله لا يكون بعضهم زيداً".

إذن"لا يكون" مورفيم مركب بمعنى"إلا" الاستثائية، ولا يحمل خاصية الاستثناء إذا فقد تركيبه كما أسلفت، ويتكون من أربعة مقاطع صوتية، الأول: طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح)، والثالث: طويل مفتوح (ص ح ح)، ورابعها قصير مفتوح (ص ح)، وبهذه المقاطع يكون النطق به يسيراً سهلاً من غير تكلف، نظراً لسهولتها وقبولها في العربية.

2. 2. 3 الاسمان:

غير ġay ru:

"غير" اسم يكون للاستثناء، ويعرب إعراب الاسم الذي يتلو"إلا"، والمستثنى بها مجرور بإضافتها إليه[3]. وإذا انتصبت على الاستثناء فالناصب تأكد فيه:

---

(1) سيبويه، الكتاب57/1

(2) ابن مالك، شرح التسهيل311/2

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 216/2.

أحدهما: انتصابها انتصاب الاسم الواقع بعد"إلاّ" والناصب له كونه جاء فضلة بعد تمام الكلام، وذلك في "غير"، وهذا مذهب المغاربة.

الثاني: وعليه السيرافي وابن الباذش أنها منصوبة بالفعل السابق.

الثالث: وعليه الفارسي أنها منصوبة على الحال، وفيها معنى الاستثناء[1].

وتأتي "غير" بمعنى"إلاّ" بل الشرط في كونها استثنائية أن تكون بمعنى"إلا"، أي: يجوز أن تحل محلها"إلا"، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾ [2]، والمعنى: هل من خالق إلا الله على قراءة من نصب"غير"[3].

وقد أورد النحاة لـ"غير" عدداً من الأقسام منها:

تكون استثناء وهو محور حديثنا نحو: "قام القوم غير زيد" .

وتكون نعتاً: كقولك:"هذا درهمٌ غيرُ جيد"، وتكون حالاً: وذلك في كل موضع يصلح في موضعها"لا" كقوله تعالى:﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾.

ونصب"غير" في هذا الموضع على الحال ليس على الاستثناء؛ لأن "لا" يجوز أن تأتي مكانها وهو شرط حاليتها.

وتكون تحقيقاً بعد النفي كقولك:"لا إله غيرُ الله"، وتكون بمعنى"لكنَّ" كما قال النابغة الذبياني[4]:

وَلاَ عيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

والمعنى لكنَّ سيوفهم.

وتأتي بمعنى "ليس" كقولك:"أنت غير ضارب زيد"، تريد: أنت لست ضارب زيد[5].

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 206/2.

(2) سورة فاطر: 3.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 107/11.

(4) النابغة، الذبياني، ديوان النابغة الذبياني 44، والهروي، الأزهية 180 ، وابن مالك، شرح التسهيل 132/3، والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، شرح شواهد المغني 349.

(5) ينظر : الهروي، الأزهية 182.

و"غير" مورفيم ثلاثي، حر، ومقيد حسب متطلبات السياق، مفتوح الأول، ومطلق الصوت الثالث بتأثيرات مورفيمات التركيب[1]، أي إنه معرب، وحركته تتغير حسب موقعها في الجملة، رفعاً ونصباً وجراً، تقول: "غيرُ" gay ru، و "غيرَ" gay ra، و "غيرِ" gay ri، وتتكون من مقطعين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص) والثاني قصير مفتوح (ص ح)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير أي تكلف فيه، وذلك لسهولة مقطعيه، حيث إنّ كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الأقصى إلى الأدنى، فالغين صوت طبقي حنكي قصي احتكاكي رخو مجهور شبه مفخم[2]، والياء صوت مجهور لين منفتح[3]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[4]، والراء صوت مكرر مجهور شديد منفتح[5]، لثوي مفخم ومرقق[6]، وهو عند بعض المحدثين صوت مائع[7].

سِوى si wā:

"سوى" ثاني أسماء الاستثناء وهي نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير، فلا تفيدها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً، حتى ولو أضيفت إلى معرفة فإنها تبقى على إبهامها وتنكيرها، فعندما نقول: "جاءني رجلٌ سواك"، فهي على إبهامها لأن المعنى لم يتغير، وينطبق عليها ما ينطبق على "غير" من أحكام، وهي مساوية لها مطلقاً، ويستثنى بها كما يستثنى بغير[8]، في الاستثناء المتصل نحو[9]:

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 313.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(6) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(7) ينظر: الزعبي، التغير التاريخي للأصوات 176.

(8) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 24 وابن مالك، شرح التسهيل 314/2 ، وابن منظور، لسان العرب 312/72.

(9) البيت من شواهد ابن مالك في ابن مالك، شرح التسهيل 314/2- والسيوطي، همع الهوامع 120/2، ولم أعثر على قائله.

كلُّ سَعْيٍ سِوَى الـذي يُـورث الفَـوْ زَ فَعُقْبَـاهُ حَـسْرَةٌ وَخَـسَارُ

أي: كل سعي غير الذي يورث. فهي هنا مساوية لها في الموقع الإعرابي وفي المعنى أيضاً، وحكمها في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد "إلا"، وتساويها وتأتي بمعناها أيضاً في الاستثناء المنقطع[1] ، كقول الشاعر[2]:

لَمْ أُلْفِ في الدَّارِ ذَا نُطقٍ سِوَى طَلَلٍ قَدْ كَانَ يَعْفُو وَمَا بالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ

والمعنى: غير طلل.

وهي في هذه البيتين ليست بمعنى "غير" فحسب بل هي و "غير" محمولتان على معنى "إلا" الاستثنائية ؛ وذلك لأنها هي أم باب الاستثناء.

وتأتي "سوى" بمعنى "غير" في الوصف أيضاً كقول حسان بن ثابت[3]:

أَصَابَهُمُ بَلاءٌ كَانَ فِيهم سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ

أي: غير ما قد أصاب بني النضير.

ولم يختلف النحاة في "سوى" أهي اسم أم حرف أم فعل كغيرها من أدوات الاستثناء، ولكن كان الاختلاف في كونها اسماً أو ظرفاً، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ "سوى" تكون اسماً وتكون ظرفاً وحجتهم في ذلك دخول حرف الجر عليها، واستشهدوا على ما ذهبوا إليه بقول الشاعر[4]:

وَلاَ يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا قَعَدُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوَائِنَا

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 314/2.

(2) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 314/2، والسيوطي، همع الهوامع 121/2، والشنقيطي، الدرر اللوامع 435/1.

(3) البيت لحسان بن ثابت في شرح ديوانه 233 ، وابن مالك، شرح التسهيل 314/2 ، والسيوطي، همع الهوامع 121/2 – والشنقيطي، الدرر اللوامع 1/ 435.

(4) البيت لمرار بن سلامة العجلي في سيبويه، الكتاب 408/1 ، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 294/1، والسيرافي، يوسف المرزباني شرح أبيات سيبويه 369/1.

فـ "سوى" مجرورة بـ "من" وبهذا تكون قد خرجت عن النصب على الظرفية إلى التأثر بالعوامل[1]، وهذا ما يثبت اسميتها؛ لأنّ الظروف لا تتأثر بالعوامل.

أمَّا البصريون فقد احتجوا بأنه لم يسمع في اختيار الكلام إلا ظرفاً[2]؛ أي أنها لم تسمع عن العرب إلا وهي مبنية على الظرفية.

و"سوى" مورفيم ثلاثي البنية الفونيمية، حر ومقيد حسب ترددات السياق، ملازم لصائت الألف الطويل ثالثاً[3]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير تكلف، وذلك لسهولة مقطعيه، ونظراً لتدرج مخارج حروفه وتناسقها، وتشابهها في كثير من الصفات، فالسين صوت أسناني لثوي احتكاكي رخو مهموس مرقق[4]، والواو صوت انتقالي أو نصف حركة، أو شبه صوت لين، أو نصف علة، أو صوت صائت، يخرج من أقصى اللسان[5]، شفوي مجهور منفتح[6]، والألف صوت مجهور هاوي يتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من غيره، وهو أخف الحروف وأوسعها مخرجاً[7].

وقد ورد لـ "سوى" عدد من اللغات أشهرها: لغة الكسر والقصر، وهي التي حكاها أغلب النحاة، أما لغة الضم والقصر فقد حكاها الأخفش، ولغة المد والفتح حكاها سيبويه، ولغة الكسر والمد حكاها ابن الخباز في شرح ألفية ابن معط[8].

وعليه فاختلاف اللغات فيها راجع إلى تيسير النطق بها، والتخفيف من الجهد العضلي الناتج عند النطق بهذا المورفيم.

---

(1) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 294/1.

(2) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 24 في حاشية الصفحة، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1 /296 .

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 305.

(4) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 163.

(5) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435 – 436.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(8) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 120/2.

2. 2. 4 المترددان بين الفعلية والحرفية:

خلا ha lā:

"خلا" أداة مشتركة بين الحرفية والفعلية، وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء، فإن كانت حرفاً فهي من حروف الجر، وتجر الاسم المستثنى بها نحو: "قام القوم خلا زيد"، فزيد مجرور لفظاً بـ"خلا"، ومنصوب محلاً على الاستثناء؛ لأنه مستثنى من القوم، وإذا كانت فعلاً نصبت الاسم المستثنى، نحو: "قام القوم خلا زيداً"، فزيد مفعول بها، والفاعل ضمير فيها[1]، هذا على اللفظ، أما المعنى فإنه مستثنى منصوب أيضاً كما كان في حال الجر.

وتتعين فعليتها بعد "ما" المصدرية، ولا يكون بعدها إلا النصب، لأنّ "ما" المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل بالفعل، وقال ابن بري[2]:" ما المصدرية لا توصل بحرف الجر فدلّ أنّ "خلا" فعل، وتبعه في ذلك ابن مالك[3] واستشهد على ذلك ببيت من الشعر لـ "لبيد"[4]:

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

وذهب الجرمي، والكسائي، والفارسي، والربعي إلى إجازة الجر بها بعد "ما" فتكون "ما" زائدة، لا مصدرية و "خلا" حرف جر[5]، وردّ هذا القول ابن مالك ووصفه بالشذوذ؛ لأن "ما" إذا زيدت مع حرف جر لا تتقدم عليه بل تتأخر عنه[6]، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [7]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [8].

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2 ، والمرادي، الجنى الداني 436، وابن منظور، لسان العرب 312/7.

(2) القول مذكور في ابن منظور، لسان العرب 312/7.

(3) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2.

(4) البيت للبيد في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2 ، والسيوطي، شرح شواهد المغني 531/2.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 436 – 437.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2.

(7) سورة آل عمران: 159.

(8) سورة المؤمنون: 40.

و"خلا" مورفيم ثلاثي البنية الشكلية، مفتوح الأول، وملازم للثّبوت المطلق على صائت الألف الطويل[1]، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وعليه فالنطق به سهلٌ مرنٌ من غير تكلف، وذلك لخفة مقطعيه، حيث إنّ كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتباعد مخارج حروفه، وتوافقها، فالخاء صوت طبقي حنكي قصي احتكاكي رخو مهموس شبه مفخم[2]، واللام صوت مجهور منحرف منفتح[3] لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مفخم ومرقق[4]، والألف صوت مجهور لين خفيف[5].

إذن "خلا" مورفيم مبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدماء، ولكن الملاحظ أنّ هذه الفتحة الطويلة قد يتم تقصيرها إذا جاء بعد "خلا" كلمة بدايتها حرف غير متحرك، وسبب تقصير الحركة على ما يبدو للتخلص من المقطع الطويل (ص ح ح ص)، وإبداله بمقطع قصير خفيف على النطق من غير أي جهد عضلي وذلك على النحو التالي:

خلا الله ha lāl lā hi ⟵ ha lal lā hi تم تقصير المقطع الطويل (ص ح ح ص)، إلى مقطع قصير (ص ح ص)؛ وذلك لأنّ هذا المقطع مكروه في العربية إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف.

عدا a dā>:

"عدا" لفظ مشترك يكون حرفاً وفعلاً، وهو في الحالتين من أدوات الاستثناء[6]، فإذا كان حرفاً جرّ المستثنى نحو[7]:

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 302.

(2) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 179.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435 – 436.

(4) ينظر: الأصوات اللغوية 174.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والمرادي، الجنى الداني 461.

(7) البيت بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 563/1، والشنقيطي، الدرر اللوامع 500/1.

تَرَكْنَا في الْحَضيْض بَنَاتِ عُـوْجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلـى النُّسُورِ
أَبَحْنَـا حَـيَّهُمْ قَـتْلاً وَأَسْـرَاً عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْـلِ الـصَّغِيْرِ

فالشمطاء مجرورة بـ "عدا" لفظاً.

وإذا كان فعلاً نصب المستثنى على المفعولية له وذلك نحو[1]:

يَا مَنْ دَحَا الأَرْضَ وَمَنْ طَحَاهَـا أَنْـزِلْ بِهِـم صَـاعِقَةً أَرَاهَـا
تَحْـرِق الأَحْـشَاءَ مِـن لَظَاهَـا عَـدَا سُـلَيْمى وَعَـدَا أَبَاهَـا

فقد نصب سليمى وأباها بـ "عدا".

والكلام على "عدا" كسابقتها "خلا" ولا يوجد ما يستوجب توضيحه حتى أوضحه.

2. 3 أدوات النصب

تنقسم أدوات النصب إلى قسمين:

أدوات تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، أو يبقى الخبر مرفوعاً على قول بعض الكوفيين[2]، وهذه الأدوات هي: "إنّ، أنّ، ليت، لعل، كأن، لكنّ".

وتتصل بها "ما" وتكفها عن العمل، ما عدا "ليت" يجوز فيها الكف وعدمه[3].

وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً، إذا سُبقت بأحدى هذه الأدوات، وجعلوا من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة[4].

إِذَا اسْوَدَّ جُنحُ اللَّيْلِ فَلْتَأتِ، وَلْـتَكُنْ خُطَاكَ، خِفَافَاً، إِنَّ حُرَّاسَـنَا أُسْـدَاً

---

(1) الرجز بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والأربلي، علاء الدين بن علي، جواهر الأدب 381، والشنقيطي، الدرر اللوامع 498/1، الشطر الأخير فقط.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 393 -394.

(3) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، قطر الندى 207.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 394، وابن هشام، مغني اللبيب 83/1.

إذ أتى المبتدأ والخبر منصوبين بـ "إنّ" وقد تأول ذلك بعض المانعين، على أنه حال والخبر محذوف، أي تلقاهم أسداً، أو خبر كان محذوفة، أي كانوا أسداً[1].

ومن الحديث: "إنّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفَاً"[2]، إذ أتى اسم إنّ "قعر"، وخبرها "سبعين" منصوبين، وقد تخرج الحديث على أنّ القعر مصدر من قعرت البئر إذ بلغت قعرها، وسبعين ظرف أي بلوغ قعرها في سبعين عاماً[3].

وهذه الحروف أطلق عليها بعض النحاة تسمية المشبهة بالأفعال؛ لأنها تلزم الفتح بناءً على ثوالث حروفها، كما هو حال مركب الفعل الماضي، وكذلك لأنّ هذه الأدوات تتضمّن في دلالاتها دلالة الأفعال، من حيث التأكيد، والتشبيه، والاستدراك والتمني والترجي، التي هي في الواقع دلالات أفعال[4].

أما القسم الثاني من الأدوات فهي الأدوات التي تنصب الفعل المضارع، إذ تسبق الفعل المضارع، فتجعله منصوباً، إمَّا لفظاً، وإمَّا تقديراً، وإمَّا محلاً، وهي "أن، لن، كي، إذن"[5].

وسيكون لنا وقفة مع كل أداة من هذه الأدوات على حدة، لبيان دلالتها، وبنيتها الصوتية.

2. 3. 1 الأدوات التي تنصب الأسماء:

إنّ inna=>:

"إنّ" حرف معناه التوكيد، ولم يذكر الزجاجي غير هذا المعنى[6]، فهو لتوكيد

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 393- 394.

(2) الحديث وجدته في المغني ولم أعثر عليه في كتب الأحاديث بهذه الصيغة، وإنما قول أبي هريرة على النحو التالي: "والذي نفس أبي هريرة بيده إنّ قعر جهنم لسبعون خريفاً"، ينظر: الحجّاج، صحيح مسلم- الإيمان- 66/3.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 84/1.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 278.

(5) ينظر: ابن هشام، قطر الندى 79.

(6) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 30.

اتصاف المسند بالمسند إليه[1]، وهذا المعنى الأصلي الذي تفيده "إنّ" قال تعالى: ﴿أَهَـؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾[2]، إذ أفادت الآية التوكيد، ونفي الشك والإنكار[3].

وبالإضافة إلى التوكيد قد تفيد "إنّ" الربط، أي: ربط الكلام ببعض، وفي هذه الحالة لا يحسن سقوطها، وإذا سقطت كان الكلام مختلاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[4]، حيث أفادت "إنّ" ربط الكلام، ولو أسقطت لكان الكلام نابياً[5].

وقد تستعمل "إنّ" لإفادة التعليل، نحو: ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[6]، فقد أفادت التعليل، وإن لم يكن التعليل محضاً فيها[7].

و"إنّ" مورفيم ثلاثي حر، ومقيد، حسب مقتضيات السياق، يتألف من فونيم الهمزة القطعية المكسورة، والنون المزدوجة، المفتوحة الآخر[8]، وتتكوّن من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

وعلى الأصل في بناء الحروف، البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، ولكنه لما سكن آخر "إنّ" تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وهذا المقطع من المقاطع الثقيلة المكروهة في العربية، لذلك تم تحريك آخر المورفيم للتخلّص من المقطع الثقيل وكان بالفتح لخفته، على النحو التالي:

إنْنْ: in n< ص ح ص ص ⟵ in/na< ص ح ص — ص ح

---

(1) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 214.

(2) سورة المائدة: 53.

(3) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 62.

(4) سورة البقرة: 32.

(5) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 62.

(6) سورة البقرة: 168.

(7) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 63.

(8) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 277.

بعد تحريك آخر المورفيم انقسم المقطع الثقيل إلى مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت، والثاني قصير مفتوح كما هو موضّح أعلاه، وعليه يكون "إنّ" مورفيم مبني على الفتحة القصيرة.

أنّ anna<:

"أنّ" كسابقتها "إنّ" المكسورة الهمزة، التي تقدم ذكرها حرف توكيد، تنصب الاسم، وترفع الخبر، ويترتب عليها ما يترتب على "إنّ" من أحكام[1] في العمل والتشبيه وغيره واحدة، إلا أنّ الفرق بينهما هذه مفتوحة وتلك مكسورة، وأنّ هذه أبداً تكون في موضع اسم مفرد، معمول لغيره، نحو: أعجبني أنك قائم، وكرهت أنك خارج، وعجبت من أنك ذاهب[2].

واختُلِفَ في "أنّ" المفتوحة الهمزة، فقيل: هي فرع المكسورة، وهو مذهب سيبويه، والمبرد، وابن السراج، ولذلك ذكر هؤلاء في "إنّ" وأخواتها: الأحرف الخمسة[3] اعني "إنّ" لكن، ليت، لعل، كأن"، ولم يُعدّوا "أنّ" لأنها فرع.

وقيل: "أنّ" المفتوحة الهمزة أصل للمكسورة، وقيل هما أصلان ورجح المرادي وابن هشام المذهب الأول[4].

وتأتي "أنّ" بمعنى "لعل"[5] كقولك: قمت لأنك تكرمني، أي لعلك تكرمني، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[6]، ومنه قول امرئ القيس[7].

عُوجَا عَلَى الطَّلَلَ المُحِيلِ لأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكى ابنُ حِذَامِ

أي: لعلّنا.

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 205، المرادي، الجنى الداني 402.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 205.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 403.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 403، وابن هشام، مغني اللبيب 88/1.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 207، والمرادي، الجنى الداني 417.

(6) سورة الأنعام: 109.

(7) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 114، والآمدي، الحسن بن بشر،المؤتلف والمختلف 11، و المالقي، رصف المباني 207.

و"أنّ" مورفيم حر ومقيد، حسب السياقات التي يرد فيها، ثلاثي التكوين الفونيمي، مبني على الفتحة القصيرة، والقول فيها صوتياً كسابقتها[1]، إلا أنه مفتوح الأول والآخر، وهذا من باب المماثلة الصوتية.

كأنَّ ka>anna:

"كأنّ" أداة تنصب المبتدأ وترفع الخبر، كغيرها من الأدوات الناسخة التي سبقتها.

وقد أورد لها النحاة المعاني التالية:

تكون للتشبيه المؤكد، ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره[2]، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾[3]، وتبعهم ابن مالك حيث ذكر أنها للتشبيه المؤكد أيضاً، وأنّ الأصل: "إنّ زيداً كالأسد" فقدمت الكاف، وفتحت همزة "إنّ"، وصار الحرفان حرفاً واحداً[4]، هذا في حال التركيب وسأوضحه لاحقاً.

وذهب الكوفيون، والزجاجي إلى أنها قد تكون للتحقيق، دون تشبيه، وجعلوا من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة[5]:

كأَنَّنِي حِيْنَ أُمْسِي لا تُكَلِّمُنِي ذُو بِغْيةٍ يَشتَهي مَا لَيْسَ مَوجُودا

ورُدَّ بأنّ التشبيه فيه بين بأدنى تأمل[6].

وقد تأتي "كأنّ" لليقين[7]، كما في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [8].

---

(1) القول فيها كسابقتها "إنّ" حتى من ناحية البنية الصوتية.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 570، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 178.

(3) سورة النحل: 42.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 6/2.

(5) أبو ربيعة، عمر، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة 312.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 571.

(7) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 178.

(8) سورة القصص: 82.

وذهب ابن الطراوة وابن السيد إلى أنها تكون للظن والحسبان، إذا كان خبرها فعلاً أو جملة أو صفة نحو: "كأنَّ زيداً قام"، و "كأنّ زيداً أبوه قائم"، و "كأن زيداً قائم"[1].

وذهب الكوفيون إلى أنّها تكون للتقريب، وذلك في نحو: "كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آت، وقول الحسن البصري[2]: "كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل"، والمعنى: على تقريب إقبال الشتاء، وإتيان الفرج، وزوال الدنيا، ووجود الآخرة[3].

وقد اختلف النحاة في "كأنّ" هل هي مركبة أم بسيطة، فذهب الخليل والأخفش، وبعض البصريين المتأخرين إلى أنها مركبة، من "كاف" التشبيه، و"إنَّ"، وذهب غيرهم أنها بسيطة[4].

فإذا ثبتت البساطة فإنّ "كأنَّ" تكون مشددة وتخفف، وتعمل عمل "إنّ" في الحالتين[5].والبساطة أرجح لأنها هي الأصل.

و"كأنّ" مورفيم مفتوح الأول، ومضعّف الحرف الأخير، ومبنى على الفتح القصير، وقد يخفف، ويكون مبنياً على السكون (عدم وجود الحركة)، على النحو التالي:

كأنّ: ka>anna ← كأن: ka>an

قبل التخفيف بعد التخفيف

وتتكون من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثالث: قصير مفتوح (ص ح) هذا على حالها قبل التخفيف، أما بعد التخفيف فتتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

---

(1) القول لابن السيد في المرادي، الجنى الداني 572.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 573.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 573، والسيوطي، همع الهوامع 527/1.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 284 – 285.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 131/2–140، والأخفش، معاني القرآن 565.

لعل: la>alla:

"لعل" حرف مشبه بالفعل يعمل عمل "إنّ" فينصب الاسم، ويرفع الخبر[1]، وتكون عاملة إن لم تقرن بـ"ما" كما أسلفت، وإن لم يخفف لا مها[2].

وقد أورد لها النحاة المعاني الآتية:

الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه، الأول كقولك: "لعل الله يرحمنا"، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فَرْعَوْنُ يهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾[3]، والثاني: كقولك: "لعل العدو يقدم"[4].

وتكون للتعليل بمعنى "كي"، أثبت هذا المعنى جمع من النحاة منهم الكسائي، والأخفش، وحملا على ذلك ما في القرآن من نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[5]، و﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[6]، والمعنى كي تشكروا، وكي تهتدوا. وقد ذكر الأخفش في معانيه، أنّ قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾[7]، كقول الرجل لصاحبه أفرغ لعلنا نغتدي، والمعنى لنغتدي[8]، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء، وصرفه للمخاطبين، أي اذهبا على رجائكما، ففي قوله تعالى: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[9]، معناه: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون[10].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 579، وابن هشام، مغني اللبيب 548/1.

(2) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 187.

(3) سورة غافر: 36 -37.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 551/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 187.

(5) سورة آل عمران: 123.

(6) سورة البقرة: 53.

(7) سورة طه: 44.

(8) ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن 63، والصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير 499.

(9) سورة طه: 44.

(10) ينظر: المرادي، الجنى الداني 580، والصغير، الأدوات النحوية 499.

وتأتي "لعل" للاستفهام، وهذا المعنى ذكره الكوفيون، وتبعهم ابن مالك وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[1]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار، وقد خرج الرجل ورأسه يقطر فقال: "لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ"، قال نعم يا رسول الله،قال:"إِذَا عجِلت أَو قَحَطت فَلا غُسل عَلَيكَ وَعَلَيكَ الوَضُوء"[2]، وهذا المعنى عند البصريين خطأ، والآية عندهم على الترجي، والحديث على الإشفاق[3].

و"لعلّ" حرف مبنى على الفتح القصير، وقد سبق القول فيه مفصلاً من الناحية الصوتية[4].

ليت: layta:

"ليت" حرف مشبه بالفعل، تعمل عمل "إنّ"، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وهي للتمني، تتعلق بالمستحيل والممكن، والأول أغلب[5] قال أبو العتاهية[6]:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المْشِيبُ

ومن الممكن كقولك: "يا ليت فلاناً يأتي" معناه، هذا في الممكن غير المتوقع وهو قليل، أمّا الممكن الواجب فلا يكون فيه تمنٍ، إذ لا يجوز أن يقال: "يا ليت غداً يجيء"[7]، لأن غداً آت.

وأجاز الكوفيون نصب المبتدأ والخبر بها، وعزي هذا القول للفراء[8]، وتدخل عليها "ما" ولا تكفها عن العمل، كما أشرت في مقدمة المبحث.

---

(1) سورة عبس: 3.

(2) ينظر:العسقلاني، شرح صحيح البخاري 380/1.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 580، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 188.

(4) ينظر: مبحث أدوات الجر القول في "لعل".

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 456/1.

(6) أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، ديوان أبي العتاهية 32، وابن هشام، مغني اللبيب 546/1.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

و"ليت" مورفيم حر، ومقيد، ومفتوح الصوت الأول، والآخر، مبني على الفتحة القصيرة، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

وقد ذُكِرتْ فيها لغات نحو: لتَّ[1]، لوت[2]، ففي الأولى حذفت الياء، وتم تضعيف التاء، ولا يوجد إدغام كما ذكر صاحب الجنى الداني[3]، كما يلي:

ليت layta ← لتّ latta

أما الثانية فقد تحولت الياء إلى واو، ويحدث ذلك كثيراً، فقد تقلب الواو ياءً، والعكس، أو تحل الواو بدلاً من الياء، والياء بدلاً من الواو.

ليت: layta ← لوت lawta

لكنَّ lakinna:

ورد لـ "لكنَّ" أحكام، منها أنها تنصب المبتدأ، وترفع الخبر لتشبهها بالفعل، كأخواتها في هذا المبحث، وقد ذكرت في بداية المبحث أن بعض النحاة أجاز نصب المبتدأ والخبر بها، ومنهم من ذهب إلى أنّ الخبر بقي مرفوعاً، ولم تعمل فيه شيئاً، كما أسلفت.

قال تعالى: ﴿وَلَـكِنَّ اللهَ سَلَّمَ﴾[4]، إذا أتى اسمها منصوباً بها وهذا لا خلاف فيه، وقد يحذف اسمها كما في قول الفرزدق[5]:

فَلَو كُنْتَ ضَبِّياً عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ

رواه سيبويه برفع زنجي ونصبه، فجعل تقديره في الرفع؛ ولكنك زنجي، وتقديره في النصب: ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي[6].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 366.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(4) سورة الانفال 43 .

(5) البيت للفرزدق من شواهد سيبويه، وقد استشهد به على رفع زنجي على أنّه خبر لكن، ونصبه على أنه اسمها والخبر محذوف. سيبويه، الكتاب 136/2.

(6) ينظر:سيبويه، الكتاب 136/2.

وقد أورد لها النحاة المعاني الآتية:

أولاً: الاستدراك، وهو أن يكون لما بعدها حكمٌ مخالفٌ لما قبلها، وعليه لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو: "ما هذا أبيض لكنه أسود"[1].

ثانياً: أنها تفيد الاستدراك، والتوكيد، فالاستدراك رفع ما يتوهم ثبوته نحو:"ما زيد شجاع لكنه كريم" ؛ وذلك لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحداهما يوهم انتفاء الآخر. والتوكيد نحو:"لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ"[2].

ثالثاً: إنها للتوكيد دائماً مثل" إنَّ"، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك[3].

2. 3. 2 الأدوات التي تنصب الأفعال:

أنْ an <:

"أن" هي أحد نواصب الفعل المضارع،بل هي أم الباب، وتعمل ظاهرة ومضمرة[4]، وتخلص الفعل المضارع للاستقبال على الأغلب[5] ، قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7] ، ومما وردت فيه لغير الاستقبال قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُواْ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[8]، وذلك لأنهم مؤمنون في الحال، ولا يراد به الاستقبال[9]. أمّا علة نصبها المضارع، فقد ذكر

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 558/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 189.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 558/1 –559، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 190.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 559/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 190.

(4) ينظر: الهروي، الأزهية 59، والمرادي، الجنى الداني 216، وابن هشام، مغني اللبيب 66/1.

(5) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

(6) سورة البقرة: 184.

(7) سورة النساء: 25.

(8) سورة البروج: 8.

(9) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

بعض النحاة أنها تشبه"أنّ" الثقيلة، فـ"أنّ" الثقيلة تنصب الاسم،فكذلك "أنْ" هذه يجب أن تنصب الفعل[1].

و"أن" مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي، مكسور الهمزة، ومقيد بسكون النون (من غير حركة)، وهو على الأصل في الحروف، ويتكوّن من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، ولا يوجد في بنيته الصوتية ما يستلزم توضيحه حتى أوضحه.

لن lan:

"لن" حرف ينفي الأفعال المضارعة ويخلصها للاستقبال من ناحية المعنى، وإن كانت في اللفظ باقية على احتمالها للحال والاستقبال، فهي تنفي ما أثبت بحرف التنفيس؛ لأن حرف التنفيس مختص بالإيجاب، و"لن" مختص بالنفي[2].

وذهب الزمخشري إلى أن"لن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل، فإنك حينما تقول:" لا أبرح اليوم مكاني" نفيت، وإذا أردت التوكيد على ذلك قلت:"لن أبرح اليوم مكاني"[3] ، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾[4]

وقد ردّ هذا القول ابن هشام وذكر أنها تأتي للدعاء كما أتت"لا"[5] لذلك، وجعل منه قول الأعشى[6] :

لن تَزَالُوا كَذلكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْ ... تُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

و"لن "هنا دعائية بمعنى"لا"، ولذلك أتت"لا" معطوفة عليها في قوله: "ثم لا زلت".

---

(1) ينظر: الأنباري، أسرار العربية 288،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 355، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 194.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 312.

(4) سورة يوسف: 80.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

(6) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 63، وابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

و"لن"مورفيم ثنائي حرّ، مفتوح الصوت الأول ومن غير حركة على آخره، على الأصل في الحروف، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

واتفق أغلب النحاة على أنّ"لن" حرف بسيط، عدا الخليل والفراء، فقد ذهب الخليل إلى أنّه مركب من "لا" النافية، و"أن" الناصبة فأصلها عنده: "لا أن" فحذفت الهمزة للتسهيل، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين"[1].

والذي أراه في هذا القول أنها سقطت الهمزة مع حركتها وليس بمفردها تخفيفاً، وبعد حذفها تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وتم تقصير الحركة الطويلة، إلى حركة قصيرة، وبذلك تم تقصير المقطع الطويل إلى قصير (ص ح ص) ولا يوجد التقاء ساكنين كما يزعم القدماء، إذ الألف حرف مد وليس حرفاً ساكناً، وقد ذكرت ذلك سابقاً.

لا أنْ l ā>an ← l ā n ← lan

الأصل بعد حذف الهمزة مع حركتها بعد تقصير الحركة

الأصل عند الفراء: لا النافية، أبدل من ألفها نون، والعلة في ذلك أن الألف والنون في البدل أخوان، فكما تبدل النون ألفاً في الوقف كذلك تبدل النون ألفاً[2].

لا l ā ← lan

فالذي طرأ ليس إبدالاً، وإنما هو تقصير الحركة الطويلة وإضافة النون لإقفال المقطع المفتوح.

وإن كنت أرى أنها ليست مركبة وإنما هي بسيطة، وبذلك أكون متوافقاً مع سيبويه وأغلب النحاة، كما ذكرت.

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 355.

(2) ييظر: المالقي، رصف المباني 355، وابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

كي kay:

"كي" حرف ناصب للفعل المضارع بمنزلة "أنْ" المصدرية معنىً وعملاً، قال تعالى: ﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[1] فهي هنا بمعنى "إن" ويجوز أن تحل محلها[2]، وفي هذا السياق تكون "كي" والفعل المضارع الذي بعدها بمنزلة المصدر، وذلك لدخول اللام عليها[3].

و"كي" هي الناصبة بنفسها من غير شرط عند الكوفيين حيث إنها من عوامل الأفعال فقط عندهم، ولا تكون من عوامل الأسماء، إذ لا تأتي حرف جر حسب مذهبهم، أما البصريون فهي عندهم جارة للاسم، وناصبة للفعل المضارع بمعنى "إنْ" واشترطوا لنصبها الفعل دخول اللام عليها[4]، كما هو في الآية السابقة.

إذن idan<:

"إذن" حرف ينصب الفعل المضارع بشروط منها:

- أن يكون الفعل للاستقبال، فلو كان للحال يجب رفعه، وإن تكون مصدّرة، (أي لها الصدارة في الكلام)، فإن تأخرت ألغي عملها النصب، وكذلك إذا توسطت وافتقر ما قبلها لما بعدها، وألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم أو "لا"[5]، وأجاز بعض النحاة الفصل بالظرف، والفصل بالدعاء والنداء[6].

واختلف النحاة في اسميتها وحرفيتها، فمذهب الجمهور أنها حرف، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم، واختلف القائلون بحرفيتها، هل هي بسيطة أم مركبة، فذهب أغلب النحاة إلى أنها بسيطة، وذهب الخليل في أحد أقواله إلى أنها مركبة من "إذ" و"أن"[7].

---

(1) سورة الحديد: 23.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 367/1.

(3) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 160.

(4) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثانية والسبعون 570-573.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 361-362، وابن هشام، مغني اللبيب 54/1.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 362-363.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 362-363.

و"إذن" مورفيم ثلاثي الأبعاد الصوتية، مكسور الصوت الأول وملازم للسكون (عدم وجود الحركة) على آخره ثبوتاً مطلقاً[1]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

أما الذين ذهبوا إلى تركيبها من "إذ" و"أن" فالذي حدث هو إسقاط الهمزة، وبقاء حركتها على النحو التالي:

إذ أن >id > an ⟵ >Idan<

الأصل بعد إسقاط الهمزة

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل هو البساطة، والتركيب هو فرع، فلماذا نذهب إلى الفرع من غير دليل مع وجود الأصل ؟.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 265.

الفصل الثالث

أدوات الجزم، أدوات النفي، أدوات الجواب

3. 1 أدوات الجزم

تنقسم أدوات الجزم إلى قسمين: أدوات تجزم فعلين، وقد سبق الحديث عنها[1]، وأدوات تجزم فعلاً واحداً، وهي محور حديثنا في هذا المبحث، وقد ذكرها ابن مالك في البيت التالي[2]:

بِلاَ وَلاَمٍ طَالِباً ضَعْ جَزْمَا فِي الفِعْلِ، هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

وسأتناول هذه الأدوات بشيء من التفصيل مبيناً عملها، ودلالتها، وبنيتها الصوتية.

لم lam:

"لم" حرف مختص يجزم الفعل المضارع، وينفيه ويقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الماضي[3]، قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[4]، وهذا النفي ليس متوقعاً رفعه عن المعنى، ولا ينتظر حصوله مثبتاً، على العكس من "لما"[5]، والجزم هو المشهور في "لم" وذكر بعض النحاة أنه قد يلغى، ويرتفع الفعل المضارع بعده[6]، وجعلوا من ذلك قول الشاعر[7]:

لَوْلاَ فَوَارِسُ من نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ

---

(1) ينظر: مبحث أدوات الشرط.

(2) ينظر: الهمداني، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل 335/2.

(3) ينظر: ابن هشام، قطر الندى 114، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 220.

(4) سورة الإخلاص: 3.

(5) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 191.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 266.

(7) البيت بلا نسبة في ابن جني، المحتسب 42/2، والمرادي، الجنى الداني 266، والسيوطي، همع الهوامع 447/2.

فقد ورد الفعل المضارع "يوفون" مرفوعاً وهو بعد "لم" وقد عدّ ابن مالك ذلك لغة قوم من العرب، بينما ذهب آخرون إلى أنّ الرفع للضرورة الشعرية[1].

فكما ذهب قوم إلى رفع الفعل بعد "لم" وذهب آخرون إلى نصبه بـــ "لـــم"[2] وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾[3]، وقول الحارث بن منذر[4]:

في أَيِّ يَوْمَيَّ، مِـــنَ المَـــوْتِ أَفِـــرّْ أَيَـــومَ لَـــمْ يُقْـــدَرَ أَم يَـــومَ قُـــدِرْ

فقد أتى الفعلان (نشرح، ويقدر) منصوبين، وقد تأوّل ذلك العلمـــاء إلـــى أنّ الفعلين مؤكدان بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، وهو ما يسمى حديثاً بالمماثلة، ثـــم حذفت، ونويت[5].

و"لم" مورفيم حرّ، ثنائي التكوين الفونيمي، مبني على السكون (عـــدم وجـــود الحركة)، وهو على الأصل في الحروف من حيث البناء على السكون، ويتكون مـــن مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وملازم لهذه البنية الصوتية، في الوصل والوقف في أغلب حالاته.

لمّا lammā:

"لمّا" تدخل على الفعل المضارع، فتجزمه وتنفيه، وتقلب منه ماضياً، وهـــي تشبه "لم" في ذلك، وتفارقها في أمور منها:

1. أنّ المنفي بـــ "لما" متوقع ثبوته بخلاف المنفي بـــ "لم" ففي قولـــه تعـــالى: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[6]، أي لم يذوقوه إلى الآن، وذوقه لهم متوقع[7].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 266.

(2) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة 185/2.

(3) سورة الشرح: 1.

(4) أبو طالب، الإمام علي،ديوان الإمام علي 79، والبحتري، الوليد بـــن عبيـــد،حماســـة البحتري 237، وابن هشام، مغني اللبيب 529/1.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 267.

(6) سورة ص: 8.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 448/2.

2. أنّ المنفي بـــ "لما" مستمر النفي إلى الحال كقول العبدي[1]:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيــرَ آكِــلٍ وإِلاّ فــأَدْرِكْنِي ولَمَّــا أُمَــزَّقِ

ومنفي "لم" يحتمل الاتصال نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[2]، والانقطــاع[3]، مثل: ﴿لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾[4].

3. أنّ "لمّا" لا تصاحب أدوات الشرط بخلاف "لم" فإنها تصاحبها[5] نحــو: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾[6].

4. أنّ منفي "لمّا" لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي "لم" ونفــى ابن مالك هذا الشرط، وجعله من الغالب، لا اللازم[7].

5. أنّ منفي "لمّا" جائز الحذف، وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة " ﴿وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا﴾[8]، ولا يجوز حذفه بعد "لم" إلا في الضرورة[9] كقول إبراهيم هرمة[10]:

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِــي اسْــتُودِعْتَهَا يَوْمَ الأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَــمِ

وذكر ابن هشام أنّ العلة في هذه الأحكام كلها أنّ "لم" لنفي "فعل"، ولمّا" لنفي "قد فعل"[11].

---

(1) البيت للعبدي في الأصمعي، عبدالملك بن قريب، الأصمعيات 166، وابن هشام، مغني اللبيب 534/1.

(2) سورة مريم: 4.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 534/1.

(4) سورة الإنسان: 1.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 269.

(6) سورة المائدة: 67.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 535/1.

(8) سورة هود: 11.

(9) ينظر: المرادي، الجنى الداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

(10) القرشي، إبراهيم بن هرمة، شعر إبراهيم بن هرمة 191، والمرادي، الجنــى الــداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

(11) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

و"لمّا" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، مفتوح الصوت الأول ومضعّف الثاني ، وملازم الفتحة الطويلة على آخره وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، ولم يطرأ أي تغيير على بنيته السطحية سواء في الوصل أم في الوقف.

وذكر بعض النحاة أنّ "لمّا" مركبة من "لم" lam الجازمة، و"ما" mā الزائدة، واتحدت فصارت "لمّا" lammā، وذهب بعضهم إلى أنها بسيطة، والرأي الأخير أرجح حسب رأيي؛ وذلك لأن الأصل البساطة والتركيب فرع.

لا la:

"لا" الناهية، أو الطلبية كما يسميها النحويون، وتسميتها بالطلبية أفضل؛ لأنها تكون للنهي وغيره، وهي حرف جازم للفعل المضارع، وتجعله دالاً على الاستقبال[1]، وتكون للمخاطب[2] كقوله تعالى: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[3]، وللغائب[4] كقوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾[5]، وللمتكلم[6] كقول النابغة[7]:

لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ

وقال صلى الله عليه وسلم: "لاَ أُلْفِينَّ أَحَدَكُمْ مُتكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ يأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ....الخ"[8].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300.

(2) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 184.

(3) سورة الممتحنة: 1.

(4) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 184.

(5) سورة آل عمران: 48.

(6) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(7) النابغة، الذبياني، ديوان النابغة الذبياني 75، وابن هشام، مغني اللبيب 475/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(8) الحديث في القزويني، عبدالله بن محمد، سنن ابن ماجة 13/1.

وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى فهي دالة على النهي[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[3]، أو الدعاء[4] كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[5]، وإذا كانت بين متساويين فهي للالتماس كقولك لصاحبك: "لا تأمن السيء فيقودك إلى المهالك"[6].

وزعم بعض النحاة أنها مركبة من "لام الأمر" زيد عليها ألف فانفتحت[7]، وعلى هذا القول لا يوجد زيادة ألف، وإنما تم تحريك اللام بالفتحة لخفتها، ومن ثم تمت إطالة الفتحة القصيرة على النحو الآتي:

ا ⟵ la ⟵ lā

الأصل الساكن بعد التحريك بالفتح بعد إطالة الفتحة القصيرة إلى فتحة طويلة

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل البساطة وليس التركيب.

لام الطلب la:

"لام الطلب" هي لام عاملة للجزم، تكون للأمر نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[8]، فهي هنا للأمر، لأنها من الأعلى إلى الأدنى، وتكون دعاءً إذا كانت من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[9]، أو التماساً إذا كانت بين

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(2) سورة البقرة: 239.

(3) سورة آل عمران: 103.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300، السيوطي، همع الهوامع 445/2.

(5) سورة البقرة: 286.

(6) ينظر" سلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300.

(8) سورة الطلاق: 7.

(9) سورة الزخرف: 77.

متساويين نحو: "ليفعل فلان كذا"، وقد تخرج عن الطلب إلى الخبر كقولـــه تعـــالى: ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـنُ مَدّاً﴾[1]، وقوله: ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُـؤْمِن وَمَـن شَـاءَ فَلْيَكْفُـرْ﴾ فهو للتهديد[2].

و"اللام" فونيم مبني على الكسر على الأغلب، وحكيت بالفتح كقولك "ليَقم زيد" وعدّ الفراء ذلك لغة لبني سليم[3]؛ لأنهم يفتحون هذه اللام عند الابتداء بهـــا، وبـــيّن القرطبي أنها لغة عربية أيضاً، واستدل على ذلك بقراءة عكرمـــة لقولـــه تعـــالى: ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾[4] لَيَالف، بفتح اللام[5].

وتأتي ساكنة إذا سبقت بـــ "الواو" نحو: ﴿اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِـلْ خَطَايَـاكُمْ﴾[6]، أو بـــ "الفاء" كقوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بي﴾[7]، أو سبقت بـــ "ثم" كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْـتِ الْعَتِيـقِ﴾[8]، فهي هنا ساكنة بشرط أن يتقدمها الواو، أو الفاء، أو ثم[9]، كما ذكرت.

وبناء على ما تقدم فإن كانت اللام مبنية على الكسر فهي على القاعـــدة، وإن كانت مبنية على الفتح فهي على التخفيف، وإن كانت على الـــسكون (عـــدم وجـــود الحركة) فهي على ما يبدو باقية على أصلها ولم يطرأ عليها أي تغيير.

---

(1) سورة مريم: 75.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 437/1، عبدالقادر، المعجم الوظيفي 132، وســلمان، موسوعة معاني الحروف 164-165.

(3) ينظر: الفراء، معاني القرآن 285، والصغير، الأدوات النحوية 83.

(4) سورة قريش: 1.

(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 102/20، والصغير، الأدوات النحوية 83.

(6) سورة العنكبوت: 120.

(7) سورة البقرة: 186.

(8) سورة الحج: 29.

(9) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 437/1، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 131.

3. 2 أدوات النفي

النفي: هو الإزالة، والمقصود به هنا نفي الحكم[1]، وتنقسم أدوات النفي إلى ثلاثة أقسام:

أدوات تختص بالأسماء، مثل: "ليس، ولات"، وهي أدوات عاملة وأدوات تأتي بعدها أفعال، ويختلف عملها فيها[2] نحو: "لم، ولمّا، ولن".

وأدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال، كـ: "ما، ولا، وإنْ"، وسأقف على كل أداة من هذه الأدوات بشيء من التفصيل والتحليل.

3. 2. 1 الأدوات التي تختص بالأسماء:

ليس laysā:

"ليس" أداة نفي تدخل على الجمل الاسمية، فتقوم بالنفي بالإضافة إلى عملها الإعرابي، نحو: "ليس زيدٌ قائماً" فهنا نفي القيام عن زيد، بالإضافة إلى رفعها المبتدأ، ونصبها الخبر، ومنه قول الأعشى[3]:

لَـهُ نَـافِلاَتٌ مَـا يُغِـبُّ نَوَالُهَـا وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَـوْمِ مَانِعَـهُ غـدَا

فهي هنا نافية بمعنى "ما"، والتقدير: ما عطاء اليوم وقد تدخل "ليس" على الجملة الفعلية، وتكون دالة على نفي الحال كقولهم: "لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مثْلَهُ"، أي ما خلق الله مثله، وبهذا هي غير عاملة، ومما وردت فيه نافية بمعنى "ما" وغير عاملة أيضاً قول العرب: "لَيْسَ الطِّيبُ إلاَّ المِسْكُ"، معناه: ما الطيب إلا المسك[4]، وقد تأولَ ذلك النحاة من جهة الإعراب[5]، أمّا النفي فلا خلاف فيه.

---

(1) ينظر: عبدالعليم، أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية 522.

(2) "لم" و لمّا" يغلب عليها عمل الجزم، و"لن" الغالب فيها النصب.

(3) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 187، وابن هشام، مغني اللبيب 563/1، والسيوطي، شرح شواهد المغني 577-704.

(4) ينظر: الهروي، الأزهية 195.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 565- 566.

لات lāta:

"لات" أداة نفي مشبهة بـــ "ليس"، وتعمل عملها، وهذا ظاهر قول سـيبويه أنّ اسمها مضمر فيها[1]، ولا يضمر الاسم إلا في الأفعال، ففي قوله تعالى: ﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2]، أي: ليس حين مهرب[3]. فهي هنا اسمها مضمر فيها وهي بمعنى "ليس".

وذهب بعض النحاة إلى أنها تعمل عمل "إنّ"، فتنصب الاسم وترفع الخبـر، وروى أيضاً أنها لا تعمل شيئاً، فإنْ وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبـره، وإن وليهـا منصوب فمفعول لفعل محذوف، والتقدير على الأول يكون، (ولا حين مناصٍ كـائنٌ لهم)، وعلى الثاني: (لا أرى حين مناصٍ)[4].

وزعم الفراء أنّ "لات" تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة[5]، وجعـل من ذلك قراءة قوله: ﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[6]، بخفض "حين"، ومنه أيضاً قول أبي زيـد الطائي[7].

طَلَبُـــوا صُـــلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَـــا أَنْ لاَتَ حِـــينَ بَقَـــاءِ

وعلى كلٍ، إن كانت عاملة عمل "ليس"، أو عمل "إنّ"، أو غير عاملة، فهـي للنفي وهذا المهم عندنا في هذا المقام.

و "لات" مورفيم ثلاثي حر، تلازم صائت الفتح القصير ثالثاً ثبوتاً مطلقـاً[8]، على بنيتها السطحية، وتتكون من مقطعين صوتيين: الأول طويـل مفتـوح (ص ح ح)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 486.

(2) سورة ص: 3.

(3) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 226.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 488/1.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 490، وابن هشام، مغني اللبيب 488/1.

(6) سورة ص: 3.

(7) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 30، وابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد295.

(8) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 325.

وذكر بعض النحاة أنها مركبة، ولكن اختلفوا في تركيبها، فذكر جمهور النحاة أنها مركبة من "لا" النافية، وتاء التأنيث اللفظية كما في "ثّمتْ"، و "ربّتْ"، وإنما تم تحريكها لالتقاء الساكنين[1].

وذكر أبو عبيدة وابن الطراوة أنها تتكون من "لا" النافية، وتاء زائدة في أوّل "الحين"[2]، وذهب ابن الربيع: أنّ "لات" أصلها "ليس" فقلبت ياؤها ألفاً، وأبدلت سينها تاء، كراهة أن تلتبس بحرف التمني[3].

فعلى الرأي الأول تكون مركبة من "لا" ،و "ت" فالتحريك ليس لالتقاء الساكنين كما يزعم القدماء، وإنما للتخلص من المقطع الطويل المكروه في العربية في بداية الكلمة، كالآتي:

"لا" lā + "التاء" t = lāt ⟵ lā/ta

حرّك التاء فتم التخلص من المقطع الطويل وذلك يتقسمه إلى مقطعين مقبولين في العربية الأول: طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

والرأي الثاني يكون فيه مقطع طويل في أول الكلمة وهذا مكروه في العربية أيضاً.

"لا" lā + "تحين" ta hī na فعند الوصل تكون "لات حين" lāt/ hīna، فتم تحريك "التاء" للتخلص من المقطع الطويل في بداية الكلمة، فأصبحتlā/ta/ hī/na.

وعلى الرأي الأخير أن "لات" أصلها:

"ليس" laysa، قلبت ياؤها ألفاً فأصبحت "لاسا" lasa، وأبدلت سينها تاء فصارت "لات" lata فأرى أنه لم يقلب ياؤها ألفاً، وإنما الذي حصل هو إسقاط "للياء" وإطالة حركة اللام (الفتحة) وبعد ذلك أسقطت السين وأضيفت التاء، على النحو التالي:

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 152/1، وابن هشام، مغني اللبيب 487/1.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 486، وابن هشام، مغني اللبيب 487/1.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 485، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن 464/1-465.

laysa ← lāsa ← lāta

بعد إسقاط التاء بعد إسقاط السين وإضافة التاء.

وإن كنت أرى أنّ "لات" ليست مركبة وإنما هي بسيطة، وذلك لأن الأصل هو البساطة والتركيب فرع لها، فهي مورفيم مبني على السكون (عدم وجود الحركة)، وحُرك للتخلص من المقطع الطويل وكان التحريك بالفتح لخفته كالآتي:

lāt ← lāta

تم التخلص من المقطع الطويل، وانقسم بعد تحريك التاء إلى مقطعين خفيفين مقبولين في اللغة العربية.

3. 2. 2 الأدوات التي تختص بالأفعال:

لم lam:

"لم" حرف مختص بنفي المضارع، وقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الماضي، وبذلك يكون الفعل بعده مضارعاً في صورته، وإعرابه، وماضياً في زمنه[1]، قال تعالى: ﴿لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[2]، فهنا نفي بأنه لم يكن بدعاء ربه شقياً حتى وإن كانت صورة الفعل للحاضر، إلا أنّ معناه للمضي، ولكن المهم في هذا المقام أنه منفي[3].

لمّا lammā:

"لمّا" النافية هي حرف مختص بالفعل، تنفيه وتجره وتصرف معناه إلى المضي على خلاف[4].

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 267، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 191.

(2) سورة مريم: 4.

(3) للمزيد ينظر القول في "لم" مبحث أدوات الجزم.

(4) ورد القول فيها مفصلاً في مبحث أدوات الجزم.

لن lan:

"لن" حرف نفي، يدخل على الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال، ونفيه مؤبداً على رأي الزمخشري[1]، وغير مؤبد عند غيره[2].

3. 2. 3 أدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال:

ما mā:

"ما" لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية[3]، فالاسمية ليس هذا مكانها والحرفية يكون معناها في غيرها، ولها في الكلام ثلاثة مواضع نافية، ومصدرية، وزائدة[4].

والنافية هي محور حديثنا، تنقسم إلى قسمين: قسم يدخل على المبتدأ والخبر، وقسم لا يدخل عليهما[5].

فالقسم الذي يدخل على المبتدأ والخبر للعرب فيه مذهبان مذهب أهل الحجاز، ومذهب تميم وغير أهل الحجاز، فأهل الحجاز يجرونها مجرى "ليس" فيرفعون بها المبتدأ وينصبون بها الخبر، كقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[6]، فوجه الشبه بينها وبين "ليس" أنها للنفي مثلها، وداخله على المبتدأ والخبر ونفي الحال مثلها[7].

وشبيهة لها أيضاً في دخول الباء في خبرها، كما يدخل في خبر "ليس"[8]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا الله بِغَافِلٍ﴾[9]، والمعنى: ليس الله بغافل، فهي لنفي الغفلة عن الرب سبحانه.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 270.

(2) تحدثت عنها بالتفصيل في مبحث أدوات النصب.

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني 377.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 322.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 377.

(6) سورة البقرة: 272.

(7) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 206.

(8) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 207.

(9) سورة البقرة: 74.

ولكن اشترط الحجازيون لعملها عمل "ليس" ثلاثة شروط: تأخر خبرها عن اسمها، وأن لا يدخل على الخبر "إلا"، وأن لا تدخل عليها "إن" الزائدة لشبهها بالنافية، لأنه دخول نفي على نفي فيصير إيجاباً[1].

أمّا المذهب الثاني، وهو مذهب تميم وغير أهل الحجاز، فإنهم يرفعون بعدها المبتدأ أو الخبر، على الأصل، ولا يراعون تشبيهها بـ "ليس"، فهي عندهم غير مختصة بالأسماء والأفعال، وما لا يختص لا عمل له[2]، وعلى مذهبهم تكون "ما" غير عاملة.

والقسم الذي لا يدخل عليهما (على المبتدأ أو الخبر)، هي الداخلة على الفعل الماضي[3] كقوله تعالى: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾[5]. وعلى الفعل المضارع[6]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾[7].

ومن النحاة من شبَّه "ما" في النفي بـ "لا"[8]، وجعلوا من ذلك قول الشاعر[9]:

وَمَا بأْسَ، لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً قَلِيلٌ، عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقّ عَابُهَا

وعلى كل إنْ كانت عاملة، على رأي الحجازيين، أو غير عاملة على رأي التميميين، فهي نافية، وهو المهم عندنا في هذا المقام.

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 378-379، المرادي، الجنى الداني 323-329.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 379-380.

(3) ينظر: المالقي، رصف المباني 380، المرادي، الجنى الداني 329.

(4) سورة الأنعام: 23.

(5) سورة المائدة: 19.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 380، المرادي، الجنى الداني 329.

(7) سورة يونس: 15.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 330، وابن هشام، مغني اللبيب 582/1.

(9) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 330، وابن هشام، مغني اللبيب 582/1.

لا lā:

"لا" النافية تدخل على الأسماء والأفعال، فالداخلة على الأسماء على وجوه: أحدهما: أن تكون عاملة عمل "إنّ" وذلك إن أريد بها نفي الجنس، وتسمى حينئذ التبرئة[1]، قال تعالى: ﴿لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾[3]، وقال أبو الطيب[4]:

فَلاَ ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إلاَّ بِلُؤمٍ مُرَقَّعُ

ومنه قول العرب[5]: "لاَ نَاقَةَ لي فِي هَذَا وَلاَ جمَل".

ولا تعمل عمل "إنّ" إلا بشروط وهي: أن تكون نافية، ومنفيها للجنس، ونفيه نصاً، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة، ويتصل بها اسمها غير مفصول بينهما فاصل، ويكون خبرها نكرة[6].

وثانيها: أن تعمل عمل "ليس"[7]، فيرتفع الاسم بها كما يرتفع بـ "ليس"، وينصب الخبر، قال تعالى: ﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[8]، وقال الشاعر[9]:

نَصَرْتُكَ إذ لاَ صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ فَبُوِّئْتَ حِصْناً، بِالْكُمَاةِ حَصِينا

وثالثها: غير العاملة، فيرفع الاسم بعدها بالابتداء[10]، وتكون نكرة كقوله

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 390، وابن هشام، مغني اللبيب 461/1.

(2) سورة يوسف: 92.

(3) سورة الأحزاب: 13.

(4) المتنبي، أحمد بن الحسين، ديوان المتنبي 347/2، وابن هشام، مغني اللبيب 461/1.

(5) الضبي، المفضل بن محمد، أمثال العرب 131، وابن منظور، لسان العرب 215/11.

(6) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 174.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 464/1.

(8) سورة البقرة: 254.

(9) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 293، وابن هشام، مغني اللبيب 465/1.

(10) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 216.

تعالى: ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[1]، ومعرفة كقوله تعالى: ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تدْرِكَ القَمَرَ﴾[2].

أمّا الداخلة على الأفعال، فتكون لنفي الفعل المضارع كقوله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ﴾[3]، قوله: ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ ﴾[4].

وتكون "لا" لنفي الماضي[5]، كقوله تعالى: ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾[6].

وعلى كلٍ إنْ كانت "لا" عاملة عمل "إنّ" أو عاملة عمل "ليس"، أو غير عاملة، أو الداخلة على الأفعال، فهي عاملة النفي في جميع ما تقدم.

إنْ in>:

"إن" نافية متصدرة لا يتقدمها شيء، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، فعلى الجملة الاسمية تكون عاملة، وغير عاملة، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر[7]، وعليه خرُجّت قراءة سعيد بن جبر لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[8]، بتخفيف نون "إنّ"، ونصب "عباد"، والمعنى والله اعلم: ما الذين تدوعون من دون الله إلا عباداً أمثالكم.

فـ" إن" هنا عاملة، رفعت الاسم الموصول اسماً لها، ونصبت "عباداً" خبراً، ومن ناحية المعنى فهي نافية بمعنى "ما".

---

(1) سورة الصافات: 47.

(2) سورة يس: 40.

(3) سورة فاطر: 14.

(4) سورة سبأ: 3.

(5) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 217.

(6) سورة القيامة: 31.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 209، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 55.

(8) سورة الأعراف: 194.

ومن الشعر شاهد على ذلك[1]:

إِنْ هُـــوَ مُـــستَوْلِياً عَلَـــى أَحَـــدٍ إِلاَّ عَلَـــى أَضْـــعَفِ المجَـــانِين

والمعنى: ما هو مستولياً ... إلا على أضعف المجانين، فهي نافية بمعنى "ما" وعاملة عملها.

ومن النثر قول العرب: "إنْ ذَلِك نَافِعَكَ ولاَ ضَارَّكَ، وإِنْ أَحَدٌ خيَرْاً مِنْ أَحَـدٍ، إلاَّ بِالْعَافِيَة"[2].

والمعنى: ما ذلك بنافعك ولا ضارك، وما أحد خيراً من أحـد إلا بالعافيـة. وغير العاملة كثير فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾[3]، فهـي غيـر عاملة من ناحية إعرابية، أما من ناحية المعنى فهي عاملة النفي، متضمنة معنى "ما" والتقدير ما الكافرون إلا في غرور.

أمَّا الداخلة على الأفعال، فلا تعمل في الفعل إلا النفي وغالباً تـصاحبها "إلا" كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾[4]، فهي هنا نافية بمعنى "ما"، والتقدير: ما أردنـا إلا الحسنى.

3. 3 أدوات الجواب

هي أدوات جواب عن سؤال، وتدل على جملة محذوفة، فعندما نقول: " نعـم" جواباً لمن قال: هل جاء زيد؟ فقد سدت كلمة "نعم" مسد جملة الجواب "جاء زيد". أو "بلى" عند السؤال: أتصحبني؟، فهي بدلٌ من جملة أصحبك.

وللجواب الأحرف الآتية:

(نعم، بلى، أجل، جير، جلل بجل، إنّ، إي، كلا، لا). جميعها أحرف وتتناوب

---

(1) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 209، وابن هشام، شـرح شـذور الـذهب 363.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 209.

(3) سورة الملك: 20.

(4) سورة التوبة: 107.

فيما بينها، وتحل محل بعضها، إلا ما ندر منها سأذكره في حينه[1].

ويجدر بي الوقوف على كل حرف منها لأبيّن ماهيته، وبنيته الصوتية، ودلالته.

نعم na<am:

"نعم" حرف جواب، وهي لتصديق مخبر، كقولك "نعم" لمن قال: قام زيد، أو إعلام مستخبر، كقولك: "نعم" لمن قال: هل جاء زيد؟، أو وعد طالب، كقولك: "نعم" لمن قال: اضرب زيداً، أي: نعم اضربه[2].

وذكر سيبويه فيها قوله "نعم عدة وتصديق"[3]، وقد فسر النحاة هذه المقولة بأنها: إن كان قبلها طلب فهي عدة، لا غير، وإن كان قبلها خبر فهي تصديق لا غير[4].

وهي في الجواب نقيضة "لا" النافية، ونقيضة "بلى" أيضاً، وذلك لأنّ "لا" تنفي، و"بلى" تنفي الموجب، وتوجب المنفي، و "نعم" توجب لا غير ولا يقع قبلها المنفي[5].

ومن النحاة من ذهب إلى أنّ "نعم" تأتي بمعنى "بلى" على عكس ما ذكرت وجعلوا من ذلك قول الشاعر[6]:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرو ... وَإِيَّانا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي

نَعَمْ، وَتَرى الهِلالَ كَمَا أَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهارُ كَمَا عَلاَنِي

---

(1) وذلك لأنّ "نعم" لا يمكن أن تحل محل "بلى" ولا محل "لا" لما بينها من فرق، لأن "نعم" توجب لا غير، و "بلى" تنفي وتوجب الجواب. ينظر: المالقي، رصف المباني 426.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 506.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 234/4.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 426، والمرادي، الجنى الداني 506.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 426.

(6) البيت لجحدر بن مالك في آمالي السهيليب 246، و المالقي، رصف المباني 427، والمرادي، الجنى الداني 422-423، وابن هشام، مغني اللبيب 625/1.

فلو قال هنا بلى لكان جائزاً، ولو قال نعم لجاز أيضاً[1].

و "نعم" مورفيم ثلاثي، مفتوح الصوت الأول والثاني، وملازم للسكون (عدم وجود الحركة)، على صوته الثالث ثبوتاً مطلقاً، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ سائغٌ من غير تكلف فيه نظراً لسهولة مقطعيه، ولتفاوت مخارج حروفه[2].

وقد ورد لـ "نعم" ثلاث لغات: نَعَمْ، بفتح العين، و "نَعِمْ" بكسر العين، وهي لغة في كنانة، و "نَحَم"، بإبدال عينها حاءً[3].

فأما الأول "نَعَمْ" na<am، ففيها مماثلة صوتية بين النون والعين، والثانية "نَعِمْ" na<im، فيها مخالفة صوتية، بين حركتي النون والعين، وأمّا الثالث "نَحَمْ" na□ām، فالذي طرأ عليها على ما يبدو مماثلة بين النون والعين، فتحول الصوت الثاني إلى صوت آخر يماثل الصوت الأول في صفة الهمس وأقرب ما يكون هو "الحاء" لأنه من نفس مخرج العين، ويحمل صفة الهمس التي تتوافق مع النون، وهذا ما يسمى بالمماثلة المقبلة الجزئية في حالة الاتصال[4].

بلى balā:

"بلى" أداة جواب مختص بالنفي، فلا تقع إلا بعد نفي في اللفظ[5]، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ﴾[6]، أي عملتم السوء، فهي هنا ردّ للنفي.

وتأتي للنفي في المعنى[7]، كقوله تعالى: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾[8].

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 427.

(2) ينظر: مبحث الاستفهام القول عن مخارج "من" و "عن".

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505-506.

(4) ينظر: الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 136.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 420.

(6) سورة النحل: 3.

(7) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 111.

(8) سورة الزمر: 59.

وقد تكون جواباً للاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾[1]، أي: أنت ربنا[2]، وقال الجحاف بن حكيم[3]:

بَلَى، سَوْفَ نَبْكِيهِم بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَبْكِي عُميراً، بالرِّماحِ الخَوَاطِرِ

جواباً لقول الأخطل له[4]:

أَلاّ فَسَلِ الجَحَّافَ: هَل هُوَ ثَائرٌ بقَتْلَى، أُصِيبَتْ مِنْ نُميرِ بنِ عَامِرِ؟

والمعنى: هو ثائر.

فالملاحظ مما تقدم أنّ "بلى" لا تختلف عن "نعم" في أنها تأتي بدلاً من جملة محذوفة.

و"بلى" مورفيم جواب حر، ثلاثي التكوين الفوينمي، مفتوح الأول والثاني، وملازم شكلاً لصائت الألف الطويل، وهو علامة بنائه، أي مبني على الفتحة الطويلة وليس على السكون كما يزعم القدماء، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

وقد ذكر بعض النحاة أنّ أصل "بلى" هو "بل" والألف ليس أصلياً منها[5]، وإنما أضيف لها الألف؛ لأنها قائمة بنفسها ولا تحتاج إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل "أيّ" و "متى"[6].

فإذا كان أصلها "بل" كما يزعمون، فإن الألف لم تضف، وإنما تم تحريك اللام بالفتح، ومن ثّم تم إطالة الفتحة على النحو الآتي:

bal ← bala ← balā

---

(1) سورة الأعراف: 172.

(2) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 110.

(3) الأصفهاني أبو الفرج،علي بن الحسين، الأغاني 202/12، والمرزباني، محمد بن عمران، الموشّح 170، والمرادي، الجنى الداني 421.

(4) الأخطل،غياث بن غوث، شعر الأخطل 528، والمرادي، الجنى الداني 421.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 420.

(6) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 153/2- 154.

بَلْ بَلَ بلى

أجل agal<:

"أجل" حرف جواب، يؤتى به للدلالة على جملة محذوفة، ويقوم مقامها كغيره من حروف الجواب، ويكون جواباً في الطلب والخبر، فنقول لمن قال: هل قام زيد؟ أجل، ولمن قال: خرج عمرو" أجل[1].

و"أجل" حرف جواب مثل "نعم"، تكون لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب[2]، ويرى الأخفش أنها في الخبر أحسن من "نعم" و "نعم" في الاستفهام أحسن منها[3]، وقال الشاعر[4]:

وَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِيْنَ تُسْأَلُ سامَحَتْ لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلاَكَ كُلُّ خَلِيلِ
أَجَلْ لاَ، وَلكنْ أَنْتَ أَشْأَمُ مَنْ مَشَى وأَثْقَلُ مِنْ صَمَّاءَ ذَاتَ صَلِيلِ

وقال مضرس بن ربعى[5]:

وَقُلْنَ: على الفِردَوسِ أَوَّلُ مشرَبٍ أَجَلْ جَيرِ، إنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثُرهْ

وذكر المالقي أنّ "أجل" لا تكون جواباً للنفي ولا للنهي، ولكن معناها معنى "نعم"[6]، وذكر غيره أنها لتصديق الخبر، ماضياً كان أو غيره، موجباً أو غيره، ولا تجيء جواباً للاستفهام[7].

و "أجل" مورفيم ثلاثي يلازم صوته الثالث السكون (عدم وجود الحركة) ثبوتاً

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 147.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 147، والمرادي، الجنى الداني 359-360، وابن منظور، لسان العرب 60/1.

(3) القول ذكره المرادي في كتابه الجنى الداني 361.

(4) البيتان من غير قائل في المالقي، رصف المباني 148، والمرادي، الجنى الداني 360.

(5) الربعي، مضرس، ديوان مضرس الربعي 76، والمرادي، الجنى الداني 360، وابن هشام، ، مغني اللبيب 235/1، والشنقيطي، الدرر اللوامع 129/2.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 148.

(7) ينظر: المرادي، الجنى الداني 360-361.

مطلقاً[1]، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير تكلّف لما تمتاز به مقاطعه حيث إنّ كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الأقصى إلى الأدنى، فالهمزة صوت مجهور شديد منفتح[2]، حنجري انفجاري مرقق،ومنهم من يراها صوتاً مهموساً، أو لا مجهوراً ولا مهموساً[3]، والجيم صوت شديد مجهور[4]، وقد عده بعض المحدثين تشوبه الرخاوة[5]، واللام صوت مجهور منفتح[6]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم ومرقق[7].

جيرِ gayri:

"جير" حرف جواب بمعنى "نعم" على الأكثر،خلافاً لمن ذهب أنه اسم بمعنى "حقاً"، فقد ذهب ابن مالك إلى أنّ "جير" حرف بمعنى "نعم" لا اسم بمعنى "حقاً" ؛ لأنّ كل موضع وقعت فيه "جير" يصلح أن تقع فيه "نعم"، وليس كل موضع وقعت فيه "نعم" يصلح أن تقع فيه "حقاً" فإلحاقها بـ "نعم" أولى، ومما يؤكد حرفيتها عطف "نعم" عليها[8]، في قول بعض الطائيين[9]:

أَبَى كَرَماً، لا آلِفاً "جَيْرِ" أَو "نَعَمْ" بأحْسَنِ إيفاءٍ وَأَنْجَزِ مَوْعِدِ

فهي في هذا البيت معطوف عليها "نعم"، وهذا دليل حرفيتها.

---

(1) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 264.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434-435-436.

(3) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434.

(5) ينظر: الحمد، الدراسات الصوتية 281- 286، و الحمد،غانم قدوري، علم التجويد 72.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 436.

(7) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 134.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 433-434، وبسيوني، معجم الأدوات النحوية 341.

(9) البيت لبعض الطائيين في المرادي، الجنى الداني 434، والسيوطي، همع الهوامع 2/407.

وقد تأتي "جير" بمعنى "أجل"[1]، كقول بعض الأغفال[2]:

قَالَـــتْ: أَرَاكَ هارِبَـــاً لِلْجَـــوْرِ مِنْ هَدَّةِ الـسُّلْطَانِ؟ قُلْـتُ" جَيْـرِ

و"جير" مورفيم جواب حر، ثلاثي البنية الصوتية بدلالة "نعم"، أو "أجـل"[3]، كما أسلفت، يلازم الكسر آخره تارة والفتح تارة، والكسر أكثر، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

والأصل في هذا الحرف هو السكون (عدم وجـود الحركـة) كغيـره مـن الحروف، قال سيبويه[4]: "حرّكوه لا لتقاء الساكنين وإلا فحكمه السكون ...".

والصحيح أنه لا يوجد ساكنان فيلتقيان كما يزعم القدامى، وإنما الذي حـدث هو تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص) عند عـدم تحريـك آخـر الحرف، وهذا المقطع من المقاطع الثقيلة المكروهة في العربية، فتم تحريـك آخـر المورفيم، للتخلص من المقطع الثقيل، فحرّك بالكسر على الأصل في الحروف فـي مثل هذه الحالات، على النحو الآتي:

التحريك بالكسر: gayr ⟵ gay/ri وقد يكون التحريك بالفتح لخفته على النحو التالي:

gayr ⟵ gay/ra

فإن كان التحريك بالكسر، أو بالفتح فإن المقصود منه هو التيسير في النطق.

جلل galal:

"جلل" حرف للجواب بمعنى "نعم"، ذكر المالقي أن ليس له في كلام العـرب إلا معنى الجواب خاصة، يقول القائل: هل قام زيد؟ فتقول فـي الجـواب" جلـل، ومعناها "نعم"، وهي نائبة مناب الجمل الواقعة جواباً[5].

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 250/3.

(2) البيت من شواهد ابن منظور في ابن منظور، لسان العرب 250/3.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 298.

(4) نقلاً عن ابن منظور، لسان العرب 250/3.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 252.

وقد تأتي "جلل" بمعنى "أجل"، وذلك كقول جميل[1]:

رسَـــمِ دار وَقَفْـــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ كِدْت أَقضِي الغُـداة مِـنْ جَلَلِـهْ

أراد من أجله[2].

و"جلل" مورفيم جواب حر، ثلاثي البنية التركيبية، بدلالـــة "نعـــم"[3]، مفتـــوح الصوت الأول، والثاني، وملازم السكون (عدم وجود الحركة) ثالثاً، ويتكـــوّن مـــن مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلـــق بـــصامت (ص ح ص).

بجل bagal:

"بجل" لفظ مشترك؛ يكون اسماً وحرفاً، والذي يعنينا في هذا المقام الحرفيـــة، فهي حرف جواب بمعنى "نعم"، وتكون في الخبر والطلب[4]، وتأتي بدلاً من جملـــة محذوفة في الجواب كغيرها من أدوات الجواب.

إذن "بجل" مورفيم حر، ويقيد في أحيان، ثلاثي البنية التركيبية، مفتوح الأول والثاني، وساكن الثالث[5]، هذا على بنيته الحرفية، أمَّا الاسمية فإن هذه البنية تتغيـــر إذا لحق بفونيم آخر.

ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

إنّ inna=>:

"إنّ" حرف جواب بمعنى "نعم"، ذكر ذلك سيبويه، والأخفش وحمل المبرد،

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 492/2.

(2) القضاعي، ديوان جميل بثينة 189، والأصفهاني ، الأغاني 94/8، والسيوطي، همـــع الهوامع 492/2.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 297.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 229، والمرادي، الجنى الـــداني 419، ومعـــروف، نايف ورفاقه، المعجم الوسيط في الإعراب 91.

(5) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 288.

على ذلك قراءة من قرأ : ﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[1]، وذهب إلى ذلك ابن هشام واستدل بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له: "لعن الله ناقة حملتني إليك"، "إز وراكبها، أي نعم ولعن راكبها[2].

ومن الشواهد على مجيء إنّ بمعنى "نعم" قول عبدالله بن قيس الرقيات[3]:

وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلاَ كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ

أي: إنّه كذلك، أو نعم هو كذلك.

إيْ Ī<:

"إي" حرف للجواب كـ"نعم"، تكون لتصديق المخبر، ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب، وتختلف عن "نعم" في أنها لا تقع إلا قبل القسم، ونعم تكون مع قسم وغير قسم[4]، قال تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[5]، والمعنى: قل نعم وربي.

وذكر ابن الحاجب أنها لا تقع إلا بعد استفهام، كالآية السابقة وغيرها من المواضع[6].

وإذا وليها واو القسم تعين الإثبات للياء، وإن حذفت واو القسم، ووليها لفظ الجلالة (الله) جاز فيها سكون الياء، وحينئذٍ يلتقي ساكنان ولكنه جائز، وهو مستثنى من قاعدة المنع[7].

و "إي" مورفيم ثنائي التكوين الفونيمي، مصاغ من الهمزة القطعية والكسرة الطويلة، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح(ص ح ح)، وهو حرف جواب مبني على (الكسرة الطويلة)، ولكنه قد يقصّر الكسر الطويل في النطق، وذلك

---

(1) سورة طه: 63.

(2) ينظر: المرادي، الجنى الداني 398-399، وابن هشام، مغني اللبيب 86/1.

(3) ينظر: الرقيات، عبدالله بن قيس، ديوان عبدالله بن قيس الرقيات 66، وابن دريد، محمد بن الحسين، جمهرة اللغة 61، وابن هشام، مغني اللبيب 85/1.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 234، والسيوطي، همع الهوامع 490/2.

(5) سورة يونس: 53.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 159/1، والسيوطي، همع العوامع 490/2.

(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 490/2.

إذا وليها معرَّف بـ"أل" ليس لالتقاء الساكنين كما يزعم القدماء، ولكن للتخلص من المقطع الطويل (ص ح ح ص) كالآتي:

إي الله: >īl la hi ⟵ >i la hi

تم تقصير الكسرة الطويلة، وبذلك تم التخلص من المقطع الطويل المكروه في العربية إلا في آخر الكلمة عند الوقف، وأصبح عندنا ثلاثة مقاطع ،الأول:قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح)، والثالث: قصير مفتوح أيضاً (ص ح)، وكل المقاطع مقبولة في العربية والنطق بها سهل.

والملاحظ:أنّ المقصود من الحذف هو تيسير النطق والتخفيف من الجهد العضلي أثناء النطق.

كلاّ kallā:

كثر اختلاف النحاة في هذه الأداة، فمنهم من ذهب إلى أنها حرف ردع وزجر، ومنهم من قال إنها بمعنى "حقاً"، وآخرون ذهبوا إلى أنها بمعنى "نعم"، أو "إي"[1]، فإذا كانت للجواب فهي بمعنى "نعم"، أو "إي"، قال تعالى: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾[2]، معناه: إيْ والقمر[3].

و"كلاّ" مورفيم رباعي التوليف الصوتي، ويلازم صائت الألف الطويل على آخره ثبوتاً مطلقاً، في بنيته السطحية والعميقة[4].

ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، ومن الناحية الإعرابية له، فهو حرف جواب مبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدامى؛ لأنّ السكون مقيد، والصوائت الطويلة مطلقة.

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 577.

(2) سورة المدثر: 32.

(3) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 500/2.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 364.

لا lā:

"لا" من أحد استعمالاته حرف جواب، مناقضاً لـ "نعم" وتستعمل للرد على سؤال لإرادة النفي، وتحذف الجمل بعدها كثيراً، يقال: أجاءك زيد؟[1]، وألم يُحسن إليك؟، فتقول: "لا"، والأصل لا لم يجىء، ولا لم يحسن إلي.

و"لا" مورفيم حر، ثنائي البنية الفوينمية، ويتكون من مقطع صوتي واحد، طويل مفتوح (ص ح ح)، ومبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدامى، وقد أوضحت ذلك في أكثر من موضع.

---

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 1/469-470، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 183، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 219.

الفصل الرابع

أدوات النداء، أدوات التنبيه والاستقبال، أدوات التحضيض

4. 1 أدوات النداء

المنادى هو مفعول في المعنى؛ لأنه مدعو، وحقه النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لظهور حركة الإعراب، وتقديراً إن كان مبنياً، أو معرباً غير قابل لحركة الإعراب، وناصب المنادي فعل مضمر وجوباً تقديره أنادي، وسبب إضماره على ما يبدو لكثرة الاستعمال وقصد الإنشاء[1].

وأشهر حروف النداء: (الياء، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة)، واختلف النحاة في استعمالاتها، فذهب الزمخشري إلى أنّ الثلاثة الأولى منها لنداء البعيد، أو من هو بمنزلته، وأي والهمزة للقريب[2]، وذكر الرضي أنّ الياء للبعيد والقريب، وأيا وهيا للبعيد، والهمزة وأي للقريب[3].

أما ابن مالك فقد بيّن أن الهمزة للقريب وما سواها للبعيد[4]، وإن كنت أرى أنّ تقسيم الرضي أرجح؛ لأنّ "الياء" لو كانت لنداء البعيد، فكيف يقول الداعي: يا رب، ويا الله، وهو أقرب إليه من كل شيء.

وسأقف على هذه الأدوات، كل أداة على حدة، لبيانها وكيفية استعمالاتها.

الهمزة a>:

"الهمزة" حرف نداء للقريب دون غير، هذا ما أجمع عليه أغلب النحاة[5]، قال

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 3/385- 386/3.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 314.

(3) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 386/3.

(5) ينظر: الزمخشري، المفصل 314، ويوسف، شرح الرضي 425/4، وابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل 386/3.

امرؤ القيس[1]:

أَفَاطِمَ مَهْـلاً بَعْـضَ هَـذَا التَّـدَلُّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَـأَجْمِلِي

فالهمزة هنا للنداء وهي بمعنى الياء والتقدير: يا فاطم مهلاً....

وللهمزة وظيفة تباينية، والذي يحقق وجودها، أو يسلبها قيمها هو النبر، حيث إنَّ الأساس في هذا الصوت (كما يبدو)، هو الضغط، والهتّ، والنبر، فلذلك وصفه أبو حيان بأنه صوت مهتوت[2]، والهتُ الصوت بقوة[3]، وعليه يمكننا القول: إنّ الهمز نوع من أنواع النبر[4].

أيْ ay>:

"أي" حرف نداء يختص بالقريب، بمنزلة المصغي إليك، ومن النحاة من جعلها لنداء القريب، والمتوسط، والبعيد[5].

واشترط مد الهمزة في نداء البعيد؛ لأن المد فيه دلالة على بعد المسافة[6]، ومن النحاة من جعلها متوسطة بين الهمزة، وأيا من حيث البعد[7]، قال كثير عزة[8]:

أَلَمْ تَسْمَعِي، أَيْ عَبْدَ، في رَوْنَقِ الضُحَى بُكَـاءَ حَمَامَـاتٍ لَهُـنَّ هَـدِيرُ

فهي هنا بمعنى "الياء"، والتقدير: يا عبد.

---

(1) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 12، والمرادي، الجنى الداني 35، وابن هشام، مغني اللبيب 36/1.

(2) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 33.

(3) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 31.

(4) للمزيد ينظر: مبحث أدوات الاستفهام القول في الهمزة.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني 213.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني 213، والمرادي، الجنى الداني 233، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 196.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 213.

(8) عزة، كثير، ديوان كثير عزة 174، و المالقي، رصف المباني 214، وابن هشام، مغني اللبيب 159/1.

و"أي" مورفيم ثنائي التركيب، مفتوح الهمزة، وساكن الياء (من غير حركة على الياء)، ويتكون من مقطع صوتي واحد، قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، هذا على بنيته الحالية، أمّا في حالة المد، لنداء البعيد، كما أسلفت فإنه يتكونّ من مقطع صوتي طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) على النحو الآتي:

>ay ص ح ص ⟵ >āy ص ح ح ص

قبل المد بعد المد

يا yā:

"ياء" حرف نداء، وهي أعم أحرف النداء، وأم الباب، وتأتي لنداء القريب والبعيد[1]، فمن الأول[2]، قول الأعشى[3]:

بَانَتْ لِتُحزنَنَا عَفَارهْ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ

فهو ينادي جارته، والجار دائماً يكون قريباً، وقد ذكر ابن سيده أنّ جارت الرجل امرأته[4].

ومن البعيد قول النابغة[5]:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْها سَالِفُ الْأَبَدِ

فهنا ينادي دارمية، ودار مية بالسند، وفعلاً السند ليس قريباً ولا في مرحلة القريب.

---

(1) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4، و المالقي، رصف المباني 513، والأزهري، شرح التصريح 206/2.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

(3) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 20، و المالقي، رصف المباني 513، وابن منظور، لسان العرب 237/3.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 237/3.

(5) النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، ديوان النابغة الجعدي 14، والشنقيطي، الدرر اللوامع 156/1.

وذهب المالقي إلى أنّ الياء حقها أن تكون للبعيد، أو النائم، اللذين لا يسمعان إلاّ بعد مد الصوت؛ لأنّ آخرها ألف، فلك أن تمد الصوت ما شئت[1].

ومن النحاة من جعلها لنداء المتوسط[2]، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿يقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾[3].

وقد تأتي بمعنى (وا) الندبة، عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، كقول جرير[4]:

حُمِّلْتَ أَمْرَاً عَظِيْماً فَاصْطَبَرتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

المعنى: واعمرا، والدليل إقامة الألف، وإلا لكانت يا عمرو لأنه منادى مفرد.

و"يا" مورفيم ثنائي البنية الصوتية، مفتوح الصوت الأول، وملازم الفتحة الطويلة في ثانية، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدماء[5]، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، ولم أعثر على اختلاف في بنيته التركيبية.

أيا ayā:

"أيا" حرف نداء للبعيد، أو نحوه، كالنائم والساهي[6]، ومعناها التنبيه وكانت على ثلاثة أحرف آخرها ألف لتحمل المد ما شئت؛ لأن مد الصوت بها يمكّن[7].

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

(3) سورة هود: 51.

(4) جرير، ديوان جرير 206/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 206/2.

(5) وذلك لأن الألف ليس ساكناً، وإنما هو حرف هاوي كثير الدوران، وهذا ما أجمع عليه أغلب النحاة، فإذا كان كذلك فكيف يوصف بالسكون.

(6) ينظر: ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك 565، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 7.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 215.

قال الشاعر[1]:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَـيْنَ جُلاَجِـلٍ وَبَـيْنَ النَّقَـا أَأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِمِ

فهي هنا بمعنى "يا"، والتقدير: يا ظبية الوعساء.

وقال عبد يغوث بن وقاص[2]:

أَيَا رَاكِبَاً إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أَلاَّ تَلاقِيَنَـا

ويروى: فيا راكباً[3]، وإن كانت "أيا" فهي بمعنى "يا" أيضاً.

ومن ناحية صوتية، فـ "أيا" مورفيم ثلاثي البنية الصوتية، مفتوح الأول، والثاني، وملازم للفتحة الطويلة في آخره، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهو ملازم لهذه البنية على ما يبدو.

هيا hayā:

"هيا" حرف تنبيه ونداء ينادى بها البعيد مسافة، أو حكماً كالنائم والساهي[4]، قال الشاعر[5]:

هَيَا أُمَّ عَمْرٍو هَل لِيَ الْيَومَ عِنْـدَكُمْ بِغَيْبَـةِ أَبْـصَارِ الوُشَـاةِ سَـبِيلُ

والتقدير: يا أم عمرو، فهي بمعنى الياء.

و"هيا" مورفيم ثلاثي البنية الصوتية، مفتوح صوت الأول والثاني، وملازم الفتحة الطويلة ثالثاً، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير

---

(1) البيت بلا نسبة في المالقي، رصف المباني 119-215، وابن منظور، لسان العرب 31/1.

(2) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في سيبويه، الكتاب 200/2، والمبرد، المقتضب 204/4، وثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب 488، و المالقي، رصف المباني 215.

(3) كما ذكر في سيبويه، الكتاب 200/2، والمبرد، المقتضب 204/4.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 472، والمرادي، الجنى الداني 507.

(5) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 507، والشنقيطي، الدرر اللوامع 374/1.

مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية التركيبية في أغلب حالاته.

وقد اختلف النحويون في هاء (هيا)، فقيل هي بدل من همزة "أيا"، وقيل هي أصل لا بدل[1].

فعلى البدل تكون على النحو الآتي:

hayā ⟵ >ayā

قبل الإبدال بعد الإبدال

وإن كنت أرى أنّ الرأي الأخير أرجح نظراً لعدم وجود دليل على التبديل، وكلا الكلمتين من ناحية تركيبية تحمل نفس المقاطع الصوتية.

ومخارج الحروف في الكلمتين له التدرج من الأقصى إلى الأدنى، وعليه لا يوجد ما يحوج للإبدال نفسها .

وا wā:

"وا" الأصل فيها الندبة، وهي مختصة لنداء المندوب[2]، نحو قول العربية: "وامعتصماه"، وقال المتنبي[3]:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ ممَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَامن بِجسْمِي وَرُوحِي عِنْدَهُ سَقَمُ

ومن النحاة من جعل "وا" لنداء غير المندوب[4]، وذلك نحو: "وازيدُ أقبل"[5]، فهي عندهم بمعنى الياء[6]، والتقدير: "يا زيدُ أقبل".

و"وا" مورفيم ثنائي البنية الصوتية، مفتوح الصوت الأول، وملازم للفتحة الطويلة ثانياً، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدماء، ويتكون من مقطع

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 472، والمرادي، الجنى الداني 507.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 503.

(3) البيت للمتنبي في الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 249/2، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 254.

(4) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4، والمرادي، الجنى الداني 352.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 352.

(6) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4.

صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، إذ لم يطرأ عليها أي تغيير.

واختلف في "وا"، فقيل واوها بدلٌ من "يا"؛ لأنّ "الياء" أم حروف النداء، كالآتي:

yā ⟵ wā

ومنهم من ذهب إلى أنها أصل بنفسها لعدم وجود دليل على ذلك[1]، وهو الأرجح حسب ما أرى.

4. 2 أدوات التنبيه والاستقبال

أدوات التنبيه: هي أدوات تفيد تنبيه السامع إلى ما يلقي إليه من كلام، وتنقسم إلى قسمين: قسم للتنبيه ويفتح بها الكلام وهي: "ألا، وأما"، والقسم الآخر لم يذكر فيه النحاة إلا التنبيه، وهي: "الهاء، والياء"[2].

أمّا أدوات الاستقبال، فهي تجعل الفعل المضارع للاستقبال المحض وتخلصه له، وهي: "السين، وسوف، ونواصب المضارع، ولام الأمر ولا الناهية، وإنْ وإذ ما الجازمتان"[3].

وسأتناول أدوات التنبيه، والسين وسوف من أدوات الاستقبال، بشيء من التفصيل والتحليل، أمّا بقية أدوات الاستقبال فقد تناولتها مسبقاً ولن أكرر الحديث عنها هنا.

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 503، والمرادي، الجنى الداني 352.

(2) ينظر: يوسف، شرح الرضي 421/4– 424، وابن مالك، شرح التسهيل 115/4.

(3) ينظر: الزمخشري، المفصل 324، والغلاييني، جامع الدروس العربية 198/2.

4. 2. 1 أدوات التنبيه.

ألا alā<:

"ألا" حرف تنبيه للمخاطب، واستفتاح للكلام، وفائدته المعنوية توكيد مضمون الجملة[1]، وإذا حُذفَتْ لا يتغيّر الكلام، تدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2]، وقال امرؤ القيس[3]:

أَلاَ أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيْــلُ أَلاَ انْجَــلِ بِصُبْحٍ وَمَا الإِ صْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَــلِ

وتدخل على الجملة الفعلية، كقولك: "ألا ينطلق زيد"[4].

وذكر المرادي أنّ معنى "ألا" حقاً[5]، وعليه يكون تقدير البيت: حقاً أيها الليل الطويل ألا انجل...

و"ألا" مورفيم ثلاثي البنية التركيبية، مفتوح الأول والثاني، وملازم للفتحة الطويلة ثالثاً، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتوح(ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، ولم أعثر على أي اختلاف في بنيته التركيبية.

واختلف في "ألا": هل هي مركبة أم بسيطة؟ قيل: هي مركبة من همزة الاستفهام و "لا" النافية a> + lā وقيل هي بسيطة[6]، والبساطة أصوب؛ لأنها هي الأصل والتركيب فرع لها.

---

(1) ينظر: يوسف، شرح الرضي 421/4.

(2) سورة هود: 18.

(3) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 18، والهروي، الأزهية 271، و المالقي، رصف المباني 165، والجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي 292.

(4) ينظر: المالقي، رصف المباني 165.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 381.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 381.

أما >ama<:

"أما" حرف استفتاح مثل: "ألا"، معناها التنبيه[1]، وتكثر قبل القسم نحو: أما والله لقد كان كذا وكذا، وأما الله لأفعلنّ[2]، قال أبو صخر الهذلي[3]:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

و"أما" مورفيم حر ثلاثي التركيب، مؤلف من فونيم الهمزة القطعية، والميم غير المزدوجة[4]، وملازم للفتحة الطويلة وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح).

وقد تبدل همزة "أما" هاءً، أو عيناً، فيقال: هَما، وعَما، وقد تحذف الألف من الثلاثة، فيقال: أمَ، وهمَ، وعمَ[5].

والذي أراه أنّ سبب الإبدال يعود إلى اختلاف في اللهجات، إذ لا يوجد ما يحوج إلى الإبدال من ناحية صوتية؛ لأنّ النطق بـ "أما" سهلٌ وذلك لبعد مخارج حروفها عن بعضها، ولسهولة مقاطعها، أمّا عن حذف الألف منها، فالحقيقة أنها لم تحذف، وإنما تم تقصير الفتحة الطويلة، على النحو الآتي:

>a mā ⟵ >a ma

ha mā ⟵ ha ma

<a mā ⟵ <a ma

وبتقصير الحركة، تم تقصير المقطع الطويل، وأصبحت تتكون من مقطعين قصيرين مفتوحين (ص ح)، و(ص ح).

---

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني 181.

(2) ينظر: الزمخشري، المفصل 313، وإبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط 25/1.

(3) البيت لأبي صخر الهذلي في الزمخشري، المفصل 313، وابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء 563/2.

(4) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 275.

(5) ينظر: الزمخشري، المفصل 313-314، والمرادي، الجنى الداني 390.

ها hā:

"ها" حرف تنبيه، تدخل من جميع المفردات، على أسماء الإشارة كثيراً[1]، كقوله تعالى: ﴿هَـذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُوْلَى﴾[2]، وقوله: ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ﴾[3]، وقوله: ﴿هَـؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُواْ﴾[4]، ويقل استعمالها مع المقرون بالكاف[5]، كقول طرفة[6]:

رَأَيْتُ بَنِـي غَبْـرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِـي وَلاَ أَهْـلَ هَـذَاكَ الطِّـرَافِ الْمُـدَّدِ

وجعلها المالقي في هذا البيت من الشاذ الذي لا يقاس عليه[7].

و"ها" مورفيم ثنائي البنية التكوينية، مفتوح الصوت الأول ويلازم صائت الألف الطويل في صوته الثاني ثبوتاً مطلقاً[8]، وهو علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى. ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح).

يا yā:

"الياء" أساساً للنداء، بل هي أُم حروف النداء، ولكن قد تستعمل للتنبيه، وذلك إذا وليها أمر، كقول الشماخ[9]:

أَلاَ يَا اسْقِيَانِي، قَبْلَ غَارَةِ سِـنْجَالِ وَقَبْـلَ مَنَايَـا بَـاكِرَاتٍ، وَآجَـالِ

أو دعاء كقول الشاعر[10]:

---

(1) ينظر: يوسف، شرح الرضي 422.

(2) سورة النجم: 56.

(3) سورة الحج: 19.

(4) سورة الكهف: 15.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني 346.

(6) ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد 27، و المالقي، رصف المباني 469.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 469.

(8) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 252.

(9) الشماخ بن ضرار، ديوان الشماخ بن ضرار 456، وسيبويه، الكتاب 224/4، والمرادي، الجنى الداني 356، وابن هشام، مغني اللبيب 705/1.

(10) البيت بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 219/2، المالقي، رصف المباني 514، والمرادي، الجنى الداني 356.

يَـــا لَعْنَـــةُ اللهِ، وَالأَقْـــوَامِ كُلِّهِـــمِ وَالصَّالحَينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَـــارِ

أو تمنٍ نحو: ﴿يلَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾[1].

و"يا" في هذه المواضع حرف تنبيه، وليست للنداء، هذا مـــذهب قـــوم مـــن النحاة[2].

4. 2. 2 أدوات الاستقبال.

السين Sa :

"السين" حرف تنفيس، مختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال، وينـــزل منـــه منزلة الجزء، ولم يعمل فيه على الرغم من اختصاصه بـــه[3]، قـــال تعـــالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [4].

وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، فقد ذهب الكوفيـــون إلـــى أنّ السين" أصلها "سوف"، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها، وحجة الكوفيين في ذلك أنّ الكلام إذا كثر استعماله فإنه قد يحذف منه، نحو: "لا أدر، ولم أبل، ولم يك"، إذ الأصل فيها "لا أدري، ولم أبال، ولم يكن"، وأشباه ذلك، فقد حـــذفوا فـــي هـــذه المواضع غيرها لكثرة الاستعمال، فذلك هنا لمّا كثر استعمال "سوف" فـــي كلامهـــم حذفوا الواو، والفاء تخفيفاً، أمّا البصريون فقد احتجوا بأن كل حـــرف يـــدل علـــى معنى، لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً بنفسه، والسين يدل على معنى فينبغـــي أن يكون أصلاً في نفسه[5]، والرأي الأخير أرجح؛ لأن معظم الأدوات التي كثر الكـــلام عن اشتقاقها من الأخرى، وُجِدتْ في اللغات السامية أصل بنفسها.

---

(1) سورة النساء: 73.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني 514، والمرادي، الجنى الـــداني 355-356، وابـــن هشام، مغني اللبيب 705/1.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني 59، وابن هشام، مغني اللبيب 275/1.

(4) سورة النبأ: 4.

(5) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 646/2.

و"السين" فونيم أسناني، لثوي مهموس، من الأصوات الصفرية، ذات الإيقاع المنغم، ويتكون من مقطع صوتي واحد، قصير مفتوح (ص ح).

سوف Sawfa:

"سوف" حرف تنفيس، يختص بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، كالسين[1]، وزمانهما أبعد من زمان السين لما فيها من إرادة التسويف[2]، قال تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[4].

وتحل سوف مكان السين، وكذلك السين مكان سوف، ولكن ليس مطرداً، إذ لا تحل السين مكان سوف إذا دخلت لام التوكيد أو الابتداء على سوف كما في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[5]، ولحجة في ذلك عدم اجتماع أربع حركات، أو أكثر نحو: لَسَيَجِدُ، ولَسَيتعَلَّمُ[6].

لَسَيَجِدُ lasayagidu، ولَسَيَتَعلَّم allamn >lasayata، وذلك لأنّ توالي الأمثال تسبب ثقل في الكلمة.

و"سوف" مورفيم، حر يلازم صائت الفتح القصير صوته الثالث ثبوتاً مطلقاً[7]، وهو علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

وقد وردت بعض اللغات في "سوف"، وهي: سَفَ، وسَوْ، وسَيْ، وسا[8]. ففي الأولى، تم حذف الواو، ولم يطرأ تغيير في حركتها أو في مقاطعها:

سَوْفَ sawfa ⟵ سَفَ safa

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 458.

(2) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 141.

(3) سورة الزخرف: 44.

(4) سورة التكاثر: 3-4.

(5) سورة الضحى: 5.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 459.

(7) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 305.

(8) ينظر: المرادي، الجنى الداني 458، وابن منظور، لسان العرب 302/7.

وسَوْ: حذف الفاء مع حركته وبذلك تم حذف المقطع الأخير من الكلمة كالآتي:

سوف saw/fa ⟵ سو saw، وأصبحت تتكون من مقطع واحد بدلاً من مقطعين.

وفي سيْ نفس الكلام، كما في "سو" إلا أنّ ياءها منقلبة عن الواو، في "سو" على ما يبدو؛ لأنّ قلب الواو ياء يكثر في العربية.

سو saw ⟵ سَي say

و"سا" حُذِف الواو،والفاء، وتم إطالة الفتحة، ولم يتم إبدال الواو ألفاً، كما يظهر من كلام ابن منظور[1]، على النحو الآتي:

sawfa ⟵ sa ⟵ sā

قبل الحذف بعد الحذف بعد إطالة الحركة.

4. 3 أدوات التحضيض

التحضيض هو حث المخاطب بقوة على فعل شيء أو تركه ويسمى التحضيض أو الحض[2].

وأدوات التحضيض هي حروف تدخل على الأفعال، وتجعلها للحضِّ على العمل، وترك التهاون، وليس لها تأثير عليها في الإعراب، وإنما يتوقف دورها على المعنى فقط، والأحرف هي" (ألاّ، هلاَّ، لولا، لوما)، وسأقف على كل أداة منها على حدة لبيان دلالتها، وبنيتها الصوتية.

ألاّ allā:

"ألاَّ" حرف تحضيض لا عمل لها، وهي مختصة بالأفعال كسائر أخواتها، فلا يليها إلاّ فعل ظاهر نحو: "ألاّ فعلت"، أو معمول فعل ظاهر، نحو: "ألاّ زيداً ضربت"، أو مضمر نحو: "ألاّ زيداً ضربته"[3].

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 302/7.

(2) ينظر: عبدالعليم، الموسوعة النحوية والصرفية 183.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 154/1 -155.

و"إلاّ" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، حر، مفتوح الهمزة القطعية أولا[1]، ويلازم الفتحة الطويلة رابعة له، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية في كل أحواله.

أمّا ما ذكر أنّ "ألاّ"، تعمل كما في قوله تعالى: ﴿ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾[2]، فإنها ليست التي للتحضيض، وإنما هي مركبة من "أن" الناصبة، أو المخففة من الثقيلة، و"لا" النافية، أو الناهية[3].

هلاّ hallā:

"هلاّ" حرف تحضيض غير عامل، لا يليه إلاّ فعل ماض أو مضارع، كما تقول: "هلاّ قمت، وهلاّ قعدت، أو هلاّ تقوم، وهلا تقعد"، وذهب بعض النحاة إلى جواز مجيء الجملة الابتدائية بعدها[4]، كقول الشاعر[5]:

وَ نُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ، فَهلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُها

وتأول ذلك المانعون على إضمار كان الشأنية، إي هلاّ كان هو، وقيل التقدير: فهلاَّ شفعت نفس ليلي[6].

و"هلاّ" مورفيم رباعي، حر، مفتوح صوته الأول، وملازم لصائت الفتح الطويل على آخره، وهو علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، ولم يطرأ عليه أي تغيير حسب اطلاعي.

---

(1) ينظر: المعجم الوظيفي 343.

(2) سورة النمل: 31.

(3) ينظر: المرادي، الجنى الداني155.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني 613.

(5) مجنون ليلى، قيس بن الملوّح، ديوان مجنون ليلى 154، ولابن الدمينة، عبدالله بن عبيدالله في ملحق ديوانه 206.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني 613، وابن هشام، مغني اللبيب 155/1.

وذكر بعض النحويين الهاء في "هلاّ" بدلاً من الهمزة في "ألاّ"، ولا يكون العكس؛ لأنّ إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء.

لولا lawlā:

"لولا" حرف تحضيض تختص بالأفعال، ويليها الفعل المضارع نحو: ﴿لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ﴾[2]، ويليها الفعل الماضي نحو: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾[4]، وإذا وليها اسم فعلى تقدير فعل بعدها كقول جرير[5]:

تَعُدُّنَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَني ضَوْطَرَى لَوْلا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا

أي هلاّ تعدون الكمي[6]، أو لولا تبارزون الكمي[7].

وقد تأتي في بعض الأحوال بمعنى "هلاّ"، وذلك إذا رأيتها بغير جواب كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾، أي: فهلاّ[8]، ومنها أيضاً البيت السابق.

و"لولا" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، حر، مفتوح الصوت الأول، ويلازم الفتح الطويل ثبوتاً مطلقاً على آخره[9]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

وقد تأتي "لولا" لغير ما ذكرت، إذ تأتي مورفيم امتناع لوجود متضمن دلالة الشرط[10].

---

(1) سورة البقرة: 118.

(2) سورة الواقعة: 70.

(3) سورة المنافقون: 10.

(4) سورة التوبة: 122.

(5) جرير،ديوان جرير 907/2، والزجاجي، حروف المعاني 4.

(6) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 4.

(7) ينظر: المالقي، رصف المباني 362.

(8) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 5.

(9) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 370.

(10) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 4-5، والمرادي، الجنى الداني 597.

لوما lawmā:

"لوما" حرف تحضيض، فلا يليه إلاّ فعل، أو معمول فعل[1]، كسائر أدوات التحضيض، وهي الرديف المماثل كلياً لـ "لولا" من حيث الاستخدام داخل التراكيب، وبيانات الشروط، والأقسام[2]:

وذهب المالقي: إلى أنّ "لوما" لم تجيء إلا للتحضيض دون غيره، إذ قال[3]: "اعلم أنّ "لوما" لم تجيء في كلام العرب إلا لمعنى التحضيض تقول: لوما يقوم زيد، وهلاّ يقوم زيد".

وذكر ابن هشام أنها تأتي لغير التحضيض[4]، وجعل من ذلك قول الشاعر[5]:

لَوْمَا الإِصَاخةُ لِلْوَشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكِ فِي رِضَاكِ رَجَاءُ

فهي في هذا البيت بمعنى "لولا"، فعلى رأي ابن هشام تكون: "لولا الإصاخة، وعلى رأي المالقي: "لولا تكون الإصاخة أو غيرها"، على تقدير فعل بعد لولا.

و"لوما" مورفيم رباعي البناء الصوتي، حر، مفتوح الصوت الأول[6]، ويلازم الفتحة الطويلة على آخره ثبوتاً مطلقاً، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

---

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني 609.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 527/1، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 372.

(3) المالقي، رصف المباني 365.

(4) تأتي حرف امتناع لوجوب، لم يصرح به ابن هشام، ولكنه أشار إليه وذكره غيره، ينظر: المرادي، الجنى الداني 609، وابن هشام، مغني اللبيب 527/1.

(5) البيت بلا نسبة في ابن هشام، مغني اللبيب 527/1.

(6) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 372.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1. أختلف النحاة في معنى الأداة فمنهم من ذهب إلى أنّ معناها في ذاتها أي مستقل عن السياق ومنهم من ذهب إلى أنه لا يتحقق إلا بموقعها في السياق وهذا ما ملت إليه.
2. ذهب بعض العلماء إلى المعنى اللغوي أو التفسيري للأداة بينما ذهب آخرون إلى ما يسمى بتناوب الأدوات.
3. استطرد بعض النحاة في ذكر عدة معانٍ للأداة الواحدة ولكن هذه المعاني غالباً تندرج تحت معنى واحدٍ يجمعها وهذا من باب الاتساع في استخدام الأداة واستنتاج معانيها من السياقات التي ترد فيها.
4. الأصل في الأدوات البساطة وليس التركيب على الرغم من أن العديد من العلماء قالوا بالتركيب تارة وأشاروا إليه ؛ لأن الأداة أصلاً لا تحتمل التركيب لقلة حروفها ووجودها في اللغات السامية بحالتها الراهنة.
5. لم يفرّق القدماء بين السواكن وحروف المد (الواو والألف والياء)، بل عدّوها ساكنة على الرغم من أنها حركات طويلة.
6. عدَّ القدماء بعض الأدوات مبنية على السكون، ولكنها من الناحية الصوتية الحديثة لا تعد علامة بناء ولكنها غالباً ما تكون مبنية على الحركة الطويلة؛ لأنّ السكون عدم وجود الحركة وليست علامة بناء.
7. عدّ القدماء تغير حركة البناء للأداة لالتقاء الساكنين، لكن التفسير الصوتي الدقيق لها هو التخلص من المقطع المرفوض أو المكروه في العربية أثناء وجود الأداة في السياق مثل:(مَنْ وهل)،أو وجودها مستقلة بعيداً عن السياق نحو:(كيف وأين).
8. أنّ سهولة نطق الأدوات يكمن في الانسجام الصوتي لحروفها، وتدرج مخارجها، أو تباعده، وشيوع مقاطعها الصوتية، بحيث تتكون من المقاطع الأكثر شيوعاً في اللغة.
9. لم يعتن القدماء بالناحية الصوتية للأدوات (في الغالب) قدر اهتمامهم بالنواحي الدلالية والنحوية؛ وذلك لأنّ معظم قواعد القدماء كانت تقوم على أسس تعليمية ولا

تخضع لقواعد صوتية بحتة، ناهيك عن تطور الـدرس الـصوتي فـي العـصر الحديث، نظراً لتوفر الأدوات التي تساعد على دراستها صوتياً.

10. لا يوجد إعلال بالقلب في الأدوات وإنما هو تشكيل المزدوج الحركي في بعـض المقاطع، ولصعوبة هذا المزدوج الحركي تم حذف المزدوج الحركي أو حذف شبه الحركة وإطالة الحركة كما في أيّانَ.

11. للمقاطع الصوتية دور كبير في البنية التركيبية والصوتية للأدوات لذلك تكثر فيها المقاطع الصوتية المفتوحة القصيرة منها والطويلة في البناء الصوتي للأدوات.

12. تتكون بعض الأدوات من مقطع طويل مفتوح وعند اتصالها بحرف غير متحرك أثناء السياق يتم تقصير الحركة، أمّا إذا وجد هذا المقطع مستقلاً أو في نهاية الكلام فجائز الوقوف عليه.

13. يتم إغلاق بعض المقاطع الصوتية الطويلة المفتوحة عند الوقـف فـي بعـض الأدوات مثل ما جرى في (ما) لتصبح (مه).

المصادر والمراجع:

إبراهيم مصطفى ورفاقه،(د. ت)، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، (د. ط)، استانبول، تركيا.

ابن الدمينة، عبدالله بن عبيد الله، توفي سنة130هـ-747 م، (1959م)، **ديوان ابن الدمينة**، صنعه: أبي العباس ثعلب ،محمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب التفاح، مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، القاهرة.

ابن الناظم، (د. ت)، **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل، (د. ط)، بيروت.

ابن ثابت، حسان، توفي سنة54هـ-673 م ، **شرح ديوان حسان بن ثابت**، ضبط: عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس، ، الطبعة الأولى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، توفي سنة 392 هـ ، (1386هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة.

ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني، توفي سنة 392 هـ ، (2006م)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي البخار، الهيئة العامة للقصور والثقافة.

ابن دريد، محمد بن الحسين، توفي سنة 321هـ-932 م ، (1987م)، **جمهرة اللغة**، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، توفي سنة 276 هـ ، (1977م)، **الشعر والشعراء**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، توفي سنة 672هـ،(1990م)، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، توفي سنة 672هـ،(1977م)، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تحقيق: رشيد عبدالرحمن العبيدي، شرح لجنة إحياء التراث، الطبعة الأولى، الجمهورية العراقية.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، توفي سنة 711 هـ ، (2005م)، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1424هـ-2003م)، **شرح شذور الذهب، ومعه منتهي الطلب**، بتحقيق: شرح شذور الذهب، تأليف بركات يوسف هبود، مراجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1418هـ- 1998م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، قدم له ووضع حواشيه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1986م)، **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (د. ت)، **قطر الندى وبل الصدى**، ومعه كتاب: سبيل الهدى، دار الأقصى، القاهرة.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1423هـ- 2003م)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو الأسود، ظالم بن عمرو، توفي سنة 69 هـ، (1954م)، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: عبدالكريم الدجيلي، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد.

أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، توفي سنة 211هـ- 826 م ، (1965م)، **ديوان أبي العتاهية**، تحقيق: شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، توفي سنة 745 هـ- 1344 م ، (1422هـ- 2001م)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل

أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، توفي سنة 745 هـ-1344 م ، (1986م)، **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، توفي سنة 745 هـ- 1344 م ، (1987م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، القاهرة.

أبو دؤاد الأيادي، حارثة بن الحجاج،(د.ت) ، (1959م)، **ديوان أبو دؤاد الإيادي**، نشر جو ستاف جر وينام، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفي (275هـ)، (د. ت)، **سنن أبي داود**، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د. ط).

أبو ربيعة ، عمر، توفي سنة 93هـ ، (1988م) ، **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الأندلس، الطبعة الرابعة.

أبو سلمى، زهير، توفي سنة13 ق.هـ- 609 م ، (1944م)، **شرح ديوان زهير**، صنعه: أبي العباس ثعلب، دار الكتب، القاهرة.

أبو طالب، الإمام علي، توفي سنة 40 هـ - 660 م ، **ديوان علي بن أبي طالب**، دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، توفي سنة210 هـ ، (1981م)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمود زنجلة، توفي سنة 403 هـ ، (1422هـ-2001م)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة.

عمر، أحمد مختار، (1411هـ-1991م)، **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة.

الأحيدب، سميرة طارق خضر، (1427هـ-2007م)، **حروف المعاني الزائدة ودلالتها وأثارها في اختلاف اللغويين والفقهاء**، دار الكتاب الثقافي، الطبعة الأولى، إربد، الأردن.

الأخطل، غوث بن غياث، توفي سنة 90 هـ - 708 م (1992م)، **ديوان الأخطل**، شرحه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

الاخفش، سعيد بن مسعدة، توفي سنة 215 هـ، (1975م)، **معاني القرآن**، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت.

الأربلي، علاء الدين بن علي، توفي سنة 741هـ، (1991م)، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**،تحقيق: إميل يعقوب، دار النفائس، الطبعة الأولى، بيروت.

الأزهري، خالد بن عبدالله، توفي سنة 905هـ، (2001م)، **شرح التصريح على التوضيح**، إعداد: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد، توفي سنة 370هـ، (1968م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية للنشر.

الأسمر، راجي، (1425هـ-2005م)، **معجم الأدوات في القرآن الكريم**، دار الجيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت.

الأصفهاني أبو الفرج، علي بن الحسين، توفي سنة 356هـ، (1983م)، **الأغاني**، تحقيق وإشراف: لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، الطبعة السادسة، بيروت.

الأصمعي، عبدالملك بن قريب، توفي سنة 216هـ، **الأصمعيات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، مصر.

الأعجم، زياد بن سليمان، توفي سنة 100هـ، (1983م)، **شعر زياد الأعجم**، جمع وتحقيق: يوسف حسن بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى.

الأعشى، ميمون بن قيس، توفي سنة 7هـ - 628 م ، (1983م)، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، بيروت.

الآمدي، الحسن بن بشر، توفي سنة 370هـ، (1982م)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، مكتبة القدسي، الطبعة الأولى، القاهرة.

امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث، توفي سنة 80 ق . هـ - 544 م ، (1958م)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله ، توفي سنة 577 هـ ،(1995م)، **أسرار العربية**، تحقيق: فخر صالح قدورة، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، توفي سنة 577 هـ ، توفي سنة 761 هـ ، (1418هـ- 1998م) ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1961م)، **الأصوات اللغوية**، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

الباهلي، عمرو بن أحمد، (د. ت)، **شعر عمرو بن أحمد**، جمعه وحققه: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

البجة، عبدالفتاح حسن علي، (1419هـ- 1998م)، **ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

البحتري، الوليد بن عبيد، توفي سنة 284 هـ - 897 م ، **حماسة البحتري**، ضبطه: لويس شيخو، (د. ط)، بيروت.

بسيوني، سمير، (1425هـ-2004م)، **معجم الأدوات النحوية**، دراسة أسلوبية، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الأولى، مصر.

بشر، كمال محمد، (2004م)، **علم اللغة العام، الأصوات**، دار المعارف، الطبعة السابعة.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر، توفي سنة 1093 هـ ، (1989م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.

ابن العبد، طرفة، توفي سنة 60 ق.هـ - 564 م ، (1900م)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: سلفسون، مدينة شالون.

ابن نويرة، متمم ومالك أبناء نويرة اليربوعي، (1968م)، **ديوان متمم بن نويرة**، تأليف: ابتسام الصفَّار، مطبعة الإرشاد، بغداد.

البيضاوي: عبدالله بن عمر، توفي سنة 685 هـ ، (1344هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، توفي سنة 291 هـ ، (1449-1950م)، **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر.

جرير، عطية،توفي سنة 110 هـ - 728 م ، **ديوان جرير بن عطية**، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر.

الجندي، علي، (1412هـ-1991م)، **في تاريخ الأدب الجاهلي**، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

الحجّاج، مسلم، توفي سنة 676هـ، (1419هـ-1998م) **صحيح مسلم** بشرح الأمام محمد محيي الدين النووي، المسمّى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج، تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،الطبعة الخامسة، بيروت ،لبنان

حسن، عباس، (د. ت)، **النحو الوافي**، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر.

الحمد، غانم قدوري، (1406هـ-196م)، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، مطبعة الخلود، الطبعة الأولى، بغداد، وطبع في دار عمار، الأردن، 2003م.

الحمد، غانم قدوري، (1425هـ- 2004م)، **المدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

الحمد، غانم قدوري، (1426هـ-2005م)، **علم التجويد**، دراسة صوتية ميسرة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

حمد، فليح، (1421هـ- 2001م)، **حروف الجر ومعانيها**، المركز القومي للنشر، الطبعة الأولى ، أربد.

الخطيب التبريزي، يحيى بن علي، (1412هـ-1992م)، **شرح ديوان عنترة**،توفي سنة 22 ق.هـ ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (1413هـ-1993م)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، الأردن.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (2002م)، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، بحوث ودراسات، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة،توفي سنة 117 هـ- 735 م ، (1402هـ-1982م)، **ديوان ذي الرمة**، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى، بيروت.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، توفي سنة 606 هـ ، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الربعي، مضرس، (1970م)، **ديوان مضرس الربعي**، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم وعبدالله الجبوري، مطبعة دار البصري، الطبعة الأولى، بغداد.

الرقيات، عبدالله بن قيس، توفي سنة 85 هـ ، (1986م)، **ديوان عبدالله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

رمضان، محيي الدين، (د. ت)، **في صوتيات العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة، (د. ط)، عمان.

الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق،توفي سنة 337 هـ ، (1406هـ-1986م)، **كتاب حروف المعاني**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الثالثة، إربد، الأردن.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، توفي سنة 794 هـ ، (1409هـ-1988م)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، تحرير: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، الكويت.

الزعبي، آمنة صالح الزعبي، (1426هـ-2005م)، **في علم الأصول المقارن**، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، توفي سنة 538 هـ ، (1325-2004)، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، الطبعة الأولى.

الزمخشري، محمود بن عمر، 538 هـ ، (1947م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب، بيروت.

زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي، توفي سنة 9 هـ ، **شعر زيد الخيل**، صنعة: أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، بيروت.

سلمان، علي جاسم، (2003م)، **موسوعة معاني الحروف العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

السليلي، أبو عبدالله محمد بن عيسى، توفي سنة 770 هـ ، (1406هـ- 1986م)، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، تحقيق: الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة. الطبعة الأولى.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، توفي سنة 180 هـ ، **كتاب سيبويه**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.

السيرافي، حسن عبدالله، 368 هـ ، (1986م)، **شرح الكتاب**، تحقيق: رمضان عبدالتواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبدالسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن المرزبان، توفي سنة 385 هـ ، (1416هـ-1996م)، **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق: محمد الريح هاشم،دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (1384هـ)، **بغية الوعاة**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مصر، ومطبعة عيسى البابلي وشركاه، (1965م)، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، (1407هـ-1987م)، **الإتقان في علوم القرآن**، قدمه وعلّق عليه: محمد شريف سكر، وراجعه مصطفى القصّاص، مكتبة المعارف، الرياض.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، (1418هـ- 1998م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، **شرح شواهد المغني**، منشورات درا مكتبة الحياة، بيروت.

الشايب، فوزي حسن، (1983م)، **أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية**، رسالة دكتوراة، إشراف رمضان عبدالتواب، جامعة عين شمس.

الشريف، المرتضى، علي بن الحسين، توفي سنة 436هـ ، (1967م)، **آمالي المرتضى**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت.

الشماخ بن ضرار، توفي سنة 22 هـ ، (1968م)، **ديوان الشماخ بن ضرار**، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين، توفي سنة 1331 هـ ، (1419هـ-1999م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

الصغير، محمود أحمد، (1422هـ-2001م)، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.

الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي، 4 ق.هـ ، **التبصرة**، من مطبوعات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى.

الضبي، المفضل بن محمد بن سالم،توفي سنة 168 هـ ، (1401هـ- 1981م)، **أمثال العرب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

الطائي، حاتم بن عبدالله، توفي سنة 46 ق.هـ - 577 م ، (1990م)، **ديوان حاتم الطائي**، صنعه: يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام الكلبي، دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، القاهرة.

الطبرسي، الفضل بن الحسن، توفي سنة 548 هـ ، (1961م)، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، 310 هـ ، (1954م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر.

العامري، لبيد بن ربيعة،توفي سنة 41 هـ - 661 م ، (2004-2005م)، **ديوان لبيد**، اعتنى به حمدو طماس،دار المعرفة ،الطبعة الأولى ، بيروت.

عبابنة، يحيى، (1417هـ-1997م)، **النظام اللغوي**، للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، الأردن.

عبدالتواب، رمضان، (1404هـ)، **التطوير اللغوي**، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، مصر.

عبدالعليم، أبو بكر علي، (2004م)، **الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة**، مطابع ابن سيناء، القاهرة.

عبدالقادر، عبدالجليل، (1418هـ- 1998م)، **الأصوات اللغوية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

عبدالقادر، عبدالجليل، (1426هـ- 2006م)، **المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

العجاج، عبدالله بن رؤبة، توفي سنة 145 هـ ، (1903م)، **ديوان العجاج**، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، توفي سنة (852هـ)، (1416هـ-1996م)، **بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

العكبري، أبو البقاء، توفي سنة 616 هـ، (1412هـ-2000م)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.

العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، توفي سنة 542 هـ، (1413هـ- 1992م)، **آمالي ابن الشجري**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة.

عمار، محمود إسماعيل، (1419هـ-1998م)، **الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض.

العيني، محمود بن أحمد، 855 هـ، (1424هـ-2003م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت.

الغلاييني، مصطفى، (1424هـ-2003م)، **جامع الدروس العربية، ضبطه عبدالمنعم خليل إبراهيم**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت.

الفارسي، أبو علي، توفي سنة 377 هـ، (1969م)، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود.

الفارسي، أبو علي، توفي سنة 377 هـ، (1988م)، **شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تحقيق: محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة.

الفحل، علقمة، توفي سنة 20 ق.هـ، (1389هـ-1969م)، **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق: الصقال، والخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، حلب.

الفراء، يحيى بن زياد، توفي سنة 207 هـ، (1980م)، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القالي، إسماعيل بن القاسم، توفي سنة 356 هـ ، **الآمالي**، دار الكتاب العربي، بيروت.

القرشي، إبراهيم بن هرمة، توفي سنة 176 هـ ، **شعر إبراهيم بن هرمة**، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ط).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، توفي سنة 671 هـ ، (1967م)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، مصر.

القزويني، عبد الله بن محمد، توفي سنة 275هـ، (1426هـ-2006م)، **سنن ابن ماجة**، راجعه: محمد بربر، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت.

القضاعي، جميل بن عبدالله، (1992م)، **ديوان جميل بثينة**، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

القطامي، عمير بن شييم، توفي سنة 130 هـ ، (1960م)، **ديوان القطامي**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بيروت.

كانتينو، جان، (1966م)، **دروس في علم الأصوات العربية**، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية.

كثير عزة، توفي سنة 105 هـ ، (1971م)، **ديوان كثير عزة**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بيروت.

المالقي، أحمد بن عبدالنور، توفي سنة 702 هـ ، (1423هـ-2002م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، الطبعة الثالثة، دمشق.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، توفي سنة 285 هـ ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، (د. ط)، بيروت.

المتنبي، أحمد بن الحسين، توفي سنة 354هـ ، (1980م)، **ديوان المتنبي، وضعه: عبدالرحمن البرقوقي**، دار الكتاب العربي، بيروت.

مجلد مجمع اللغة العربية الملكي، (1935م)، المطبعة الأميرية ببولاق.

مجنون ليلى، قيس بن الملّوح، 68 هـ ، **ديوان مجنون ليلى**، جمع وتحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج، مكتبة مصر، القاهرة.

المرادي، الحسن بن قاسم، توفي سنة 709 هـ ، (1413هـ-1992م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، توفي سنة (384هـ)، (1415هـ-1995م)، **الموشح**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

معروف، نايف، (1412هـ-1992م)، **المعجم الوسيط في الإعراب**، راجعه: مصطفى الجوزو، دار النفائس، الطبعة الثانية.

النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، توفي سنة 50هـ ، (1964م)، **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت.

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، توفي سنة 18 ق.هـ ، (1977م)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

الهذليون، (1369هـ)، **ديوان الهذليين**، تحقيق: عبدالستار فرّاج، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

الهذليون، (د. ت)، **شرح أشعار الهذليين**، صنعه: الحسن بن الحسين السكري، توفي سنة 275 هـ ، حققه: عبدالستار أحمد فراج، راجعه، محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي، علي بن محمد، توفي سنة 415 هـ ، (1981م)، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، دمشق.

الهمداني، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري، توفي سنة 769 هـ ، (1418هـ- 1997م)، **شرح ابن عقيل**، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة جديدة، راجع هذه الطبعة محمد أسعد النادري.

يوسف، حسن عمر، (1398هـ- 1978م)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، توفي سنة 646 هـ ، طبعة جديدة.

ملحق (أ)
الآيات الكريمة

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
1	﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ﴾	66	آل عمران	3
2	﴿سْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾	75	آل عمران	4
3	﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾	6	البقرة	4
4	﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾	39	يوسف	4
5	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ﴾	15	آل عمران	5
6	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	6	البقرة	5
7	﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَـذَا﴾	62	الأنبياء	6
8	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾	45	الفرقان	6
9	﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾	13	المرسلات	6
10	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ... أَبَابِيلَ﴾	3-2	الفيل	6
11	﴿ قَالُواْ يشُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا ﴾	87	هود	6
12	﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	36	الزمر	7
13	﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾	9	طه	7
14	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾	210	البقرة	8
15	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾	103	الكهف	8
16	﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ﴾	135	آل عمران	9
17	﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾	56	الحجر	9
18	﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	38	الأنبياء	16
19	﴿مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾	214	البقرة	16
20	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾	148	البقرة	19
21	﴿فأين تذهبون﴾	26	التكوير	19
22	﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	34	لقمان	21
23	﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	8-7	الانفطار	21
24	﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	187	الأعراف	22
25	﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾	12	الذاريات	23

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
26	﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾	75	القيامة	23
27	﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾	8	مريم	24
28	﴿أَنَّى لَكِ هَـذَا﴾	37	آل عمران	24
29	﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	24
30	﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	1	الإسراء	26
31	﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾	4	الروم	26
32	﴿ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ الله ﴾	253	البقرة	26
33	﴿ فَاجْتَنِبُواْ الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾	30	الحج	26
34	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾	4	قريش	27
35	﴿ رَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾	38	التوبة	27
36	﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	45	الشورى	27
37	﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	1	الإسراء	29
38	﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	187	البقرة	29
39	﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى الله﴾	52	آل عمران	29
40	﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾	33	يوسف	29
41	﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾	87	النساء	30
42	﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾	33	النحل	31
43	﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	37	إبراهيم	31
44	﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	5	القدر	32
45	﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾	36	يوسف	32
46	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾	31	محمد	32
47	﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ﴾	102	البقرة	33
48	﴿ وَاذْكُرُواْ الله فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾	203	البقرة	35
49	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يأُولِي الأَلْبَابِ﴾	179	البقرة	33
50	﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ.....بِضْعِ سِنِينَ﴾	3-1	الروم	33
51	﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِّن الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾	38	الأعراف	35
52	﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾	14	لقمان	35

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
53	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾	89	النحل	35
54	﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾	11	الشورى	36
55	﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	71	طه	36
56	﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾	9	إبراهيم	36
57	﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾	38	التوبة	37
59	﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَـنِ ﴾	108	طه	37
60	﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾	78	الإسراء	38
61	﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	103	الصافات	38
62	﴿ وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾	26	لقمان	39
63	﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾	50	الأحزاب	39
64	﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾	8	العاديات	39
65	﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾	54	البقرة	40
66	﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾	17	آل عمران	41
67	﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾	6	الدهر	41
68	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	1	المعارج	41
69	﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ ﴾	138-137	الصافات	42
70	﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾	78	الإسراء	42
71	﴿ وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	23	الأنعام	43
72	﴿ وَتَالله لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾	57	الأنبياء	45
73	﴿ الله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	85	يوسف	45
74	﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ ﴾	16	الاحقاف	51
75	﴿ فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ ﴾	67	المائدة	52
76	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾	3	النجم	52
77	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾	19	الانشقاق	52
78	﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾	114	التوبة	53
79	﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾	102	البقرة	53
80	﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾	22	المؤمنون	54

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
81	﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾	177	البقرة	55
82	﴿ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	2	المطففين	55
83	﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	102	البقرة	55
84	﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾	24	الرحمن	60
85	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾	151	البقرة	60
86	﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	93	البقرة	62
87	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ ...﴾	24	البقرة	62
88	﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾	35	فاطر	63
89	ولو زَالَتَا	41	فاطر	63
90	﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالله ﴾	59	النساء	63
91	﴿وَاتَّقُواْ الله إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	57	المائدة	63
92	﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	7	الحجرات	65
93	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾	9	النساء	65
94	﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾	17	يوسف	65
95	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ الله خَيْرٌ﴾	103	البقرة	66
96	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	102	الشعراء	66
97	﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لله وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا﴾	31	الأحزاب	67
98	﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	132	الأعراف	69
99	﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى﴾	110	الإسراء	73
100	﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ ....وَكِيلٌ﴾	28	القصص	73
101	﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	75
102	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾	78	النساء	76
103	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ .. عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	150	البقرة	77
104	﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	64	المائدة	79
105	﴿ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	13	الروم	83
106	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	147	الصافات	84
107	﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	9	النجم	84

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
108	﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	77	النحل	84
109	﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾	6-5	المرسلات	84
110	﴿لَنُخْرِجَنَّـكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا	13	إبراهيم	85
111	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	128	آل عمران	85
112	﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾	5-4	الأعلى	86
113	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	63	الحج	86
114	﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾	87	البقرة	87
115	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ الله الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	55	الأنفال	87
116	﴿خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	6	الزمر	88
117	﴿ أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ..... أَمْ أَمِنتُمْ﴾	17-16	الملك	90
118	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	6	البقرة	90
119	﴿بَل هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	8	ص	92
120	﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾	86	الكهف	97
121	﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	3	الدهر	97
122	﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾	106	التوبة	97
123	﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	4	محمد	97
124	﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾	98	يونس	99
125	﴿تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ﴾	29	النساء	100
126	﴿إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾	14	ص	100
127	﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	110	التوبة	100
128	﴿كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ.... مِنْهُمْ﴾	150	البقرة	101
129	﴿حَاشَ لله﴾	12	يوسف	102
130	﴿حَاشَ لله﴾	31 و 51	يوسف	103
131	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾	3	فاطر	108
132	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	159	آل عمران	112
133	﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾	40	المؤمنون	112
134	﴿أَهَـؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾	53	المائدة	116

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
135	﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	32	البقرة	116
136	﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	168	البقرة	116
137	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	109	الأنعام	117
138	﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾	42	النحل	118
139	﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾	82	القصص	118
140	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ ...السَّمَاوَاتِ﴾	37-36	غافر	120
141	﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	123	آل عمران	120
142	﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	53	البقرة	120
143	﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾	44	طه	120
144	﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾	44	طه	120
145	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	3	عبس	121
146	﴿وَلَـكِنَّ الله سَلَّمَ﴾	43	الأنفال	122
147	﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	184	البقرة	123
148	﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	25	النساء	123
149	﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُواْ بِالله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	8	البروج	123
150	﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾	80	يوسف	124
151	﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾	23	الحديد	126
152	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	3	الإخلاص	128
153	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	1	الشرح	129
154	﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	8	ص	129
155	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾	4	مريم	130
156	﴿لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾	1	الإنسان	130
157	﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾	67	المائدة	130
158	﴿ وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا﴾	11	هود	130
159	﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	1	الممتحنة	131
160	﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾	48	آل عمران	131
161	﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	239	البقرة	132

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
162	﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾	103	آل عمران	132
163	﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	286	البقرة	132
164	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾	7	الطلاق	132
165	﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	77	الزخرف	132
166	﴿مَن كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـنُ مَدّاً﴾	75	مريم	133
167	﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾	1	قريش	133
168	﴿اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	120	العنكبوت	133
169	﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾	186	البقرة	133
170	﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	29	الحج	133
171	﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	3	ص	135
172	﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	3	ص	135
173	﴿لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾	4	مريم	137
174	﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	272	البقرة	138
175	﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ﴾	74	البقرة	138
176	﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	23	الأنعام	139
177	﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾	19	المائدة	139
178	﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾	15	يونس	139
179	﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾	92	يوسف	140
180	﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾	13	الأحزاب	140
181	﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾	254	البقرة	140
182	﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾	47	الصافات	141
183	﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تدْرِكَ القَمَرَ﴾	40	يس	141
184	﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ﴾	14	فاطر	141
185	﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾	3	سبا	141
186	﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾	31	القيامة	142
187	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	194	الأعراف	142
188	﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾	20	الملك	142

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
189	﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾	107	التوبة	142
190	﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ الله عَلِيمٌ﴾	3	النحل	144
191	﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ اياتِي﴾	59	الزمر	144
192	﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾	172	الأعراف	144
193	﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	طـــه	150
194	﴿أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾	53	يونس	150
195	﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾	32	المدثر	151
196	﴿يقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾	51	هود	156
197	﴿أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	18	هود	160
198	﴿هَـذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُوْلَى﴾	56	النجم	162
199	﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ﴾	19	الحج	162
100	﴿هَـؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُواْ﴾	15	الكهف	162
101	﴿يلَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾	73	النساء	163
102	﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾	4	النبأ	163
103	﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾	44	الزخرف	164
104	﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	4-3	التكاثر	164
105	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	5	الضحى	164
106	﴿ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾	31	النمل	166
107	﴿لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا الله﴾	118	البقرة	167
108	﴿فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ﴾	70	الواقعة	167
109	﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾	10	المنافقون	167
110	﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾	122	التوبة	167

ملحق (ب)

الأحاديث والكلام المأثور

الرقم المتسلسل	الحديـــــث	درجة صحة الحديث	رقم الصفحة
1	كُلُ شيءٍ بِقَدَرٍ حتَّى العَجز والكيس.	صحيح	32
2	أَرَأَيْتُ كُلَ شيءٍ حتَّى الجَنَّة والنَّار.	صحيح	32
3	صُومُوا لِرُؤيتِه وافطِروا لِرُؤيتِه.	صحيح	39
4	أئذن لهُ وبشرهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ.	صحيح	55
5	أَعْطُوا السَّائِل ولَوَ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ.	صحيح	65
6	اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ.....	صحيح	85
7	إنّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً.	أثر	115
8	لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ.	صحيح	121
9	لاَ أُلْفِينَّ أَحَدَكُمْ مُتكِئاً عَلَى أَرِيكَتِه.	صحيح	131

ملحق (ج)

كلام العرب الشعر

الرقم المتسلسل	الشعـــــــــــر		رقم الصفحة
1	فَقالتْ: أبْنُ قَيْسٍ ذا؟	وبَعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها	4
2	فيا ظبيةَ الوعساءِ بين جُلاجِلٍ ...	وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالمِ	4
3	سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ، بشدَّتِنا...	أهَلْ رَأَوْنَا، بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأكَمِ	7
4	فَاذْهَبْ، فَأيّ فتى في النَّاسِ أحْرَزَهُ ..	مِنْ يَوْمِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ، ولا جَبَلُ؟	21
5	فَلاَ تَتْرُكني بالوعيد كَأَنَّني	إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أجْرَبُ	30
6	تَقُول وَقَدْ عَالَيْتُ بَالكُورِ فَوْقَها	أَيُسْقَى فَلاَ يَروَى إِلَيَّ ابنُ أحْمَرَا	30
7	أم لا سَبِيلَ إلى الشَّبابِ، وذكرُهُ ...	أَشْهَى إِلَيَّ مِن الرَّحيقِ السَّلسَلِ	30
8	وَلَوْ حَاذِرا عَيْنٍ في بِرْكَةٍ....	إِلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ	35
9	إذَا أُمتْ سِرْيَاحٍ غَدَتْ في ظَعَائِنٍ...	جَوَالِسَ نَجْداً فَاضَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ	35
10	وَهَلَ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحْدَثُ عَهْدِهِ....	ثلاثينَ شَهْراً في ثَلاثَةِ أَحْوَالِ	35
11	ويرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيها فَوارِسٌ .	بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى	36
12	بَنو الأوْسِ الفطارف آزرتْها .. .	بنو النَّجارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيب	36
13	فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأنِّي وَمَالِكاً	لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيلَةً مَعَاً	38
14	حَتَّى وَرَدْنَ لِيمِ حِمْسٍ بَائِصٍ ...	جُدّاً تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلاَ	38
15	تَسْمَعُ لِلْجِرْعِ إِذَا اسْتُحِيرا... ...	لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِها خَرِيرا	39
16	غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّها ...	جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُها	40
17	شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ...	زَوْرَاءَ تَنفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ	41
18	فإنْ تَسأَلُوني بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ...	بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ	41
19	أذُو زَوْجَةٍ بالمِصْرِأمْ ذو خُصومَةٍ .. .	أرَاكَ لَها بالبصْرَةِ العامَ ثَاوِيَا	42
20	دَاوَيْتُهُ بِالمُحْضَبِ حَتَّى شَتَى ...	يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بِالمِرْوَدِ	42
21	وقائمِ الْأَعْماقِ، خَاوِي المُخْتَرَقْ ...		44
22	تاللهِ يَبْقَى عَلى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ ...	بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ	45
23	فَقَالَتْ" أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً ...	لِسَانَكَ كَيمْا أَنْ تَغُرّ وَتَخْدَعا	46
24	إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ، فإنَّمَا ...	يُرَجَّى الفَتَى، كَيمْا يَضُرُّ، وَيَنْفَعُ	46

الرقم المتسلسل	الشعـــــــــــر		رقم الصفحة
25	أَلا، رُبَّ مَولُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ...	وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ	47
26	فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ	بِآنِسَةٍ كَأَنَّها خَطٌّ تِمْثَالِ	48
27	عَلَّ صروُفِ الدَّهْرِ أَوْ دُولاتِها ...	يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ، مِنْ لمَّاتِها	49
28	شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ..	مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ	51
29	لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ ...	عَنِّي، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي	52
30	قَرَّبَا مَرْبِطَ النَّعامَةِ مِنّي ...	لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ	52
31	بِوِرْدٍ تَقْلِصُ الْغِيطانُ عَنْهُ	يَبُذُّ مَفَازَةَ الْخَمْسِ الْكمالِ	53
32	وآسِ شَرَاةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهم ...	ولا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا	53
33	فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ...	مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ	53
34	تَشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ...	وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمحَلَّقُ	54
35	إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوقُشَيْرٍ ...	لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	55
36	وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى	وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدا	55
37	يِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ...	أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ	57
38	يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِ ...		60
39	أُحِبُّ مُحَمَّداً حُبّاً شَدِيدًا ...	وعَبَّاساً وَحَمْزَةَ وُالوَصِيَّا	62
40	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهَم...	دُونَ النِّساءِ وَلَو باتَتْ بِأَطْهَارِ	65
41	هَيا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عُقْرَ دارِهِ	جِواءُ عَدِيٍّ يَأْكُلُ الحَشَرَاتِ	67
42	فَما تَكُ يا بنَ عَبْدِالله فسنا ...	فَلا ظُلْماً نَخافُ وَلا افْتِقَارَا	68
43	فَمَا تَحْمَى لا نَسْأَمْ حَيَاةً وإِن تَمُتْ ...	فَلاَ خَيْرَ فِي الدّنْيَا وَلاَ العيش أَجْمَعَا	68
44	وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ...	وَفَرجَكَ نالا مُنتهَى الذّمِّ أَجْمَعَا	69
45	وَمَهْمَا تَكُنْ عِبْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ...	وَإِنْ خَالَهَا تَــخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ	69
46	قَدْ أُوبِيَتْ كلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ ...	مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ	69
47	أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا	مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي	72
48	مَتَى مَا تَزِرنا مِنْ مَعدٍّ عصاية ...	وعمّان يمنع حوضها أَنْ تهدّما	72
49	خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا ...	أَخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ	75
50	فأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِس بِها	كِلا مَرْكَبَيْها تَحتَ رِجلِك شَاجِرُ	75

الرقم المتسلسل	الشعـــــــــــر		رقم الصفحة
51	أَيْنَ تَضربْ بنا العُداةُ تَجِدْنَا ...	نَصْرِفُ العِيسىَ نَحْوَهَا للتَّلاقي	76
52	حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّـــهُ	نَجَاحاً فِي غابِرِ الأَزْمَانِ	77
53	إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لهُ	حَقّاً عليك إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِس	80
54	إِمَا تَرَيْنِي اليومَ مُزْجىً لَظعينتي	أُصَعِّد سَيْراً في البلادِ وأُفْرِعُ	80
55	وَتَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ...	كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ	83
56	وَقَالوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ والبُكَا ...	فقلت: البُكَا أَشْفَى إِذاً لِغَلِيلي	83
57	وَقَدْ زَعَمتْ لَيْلَى بأَنِّي فَاجِرٌ	لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْها فُجُورُها	84
58	لا وَجْدُ تَكْلَى كما وَجَدْتُ، ولا	وَجْدُ عَجُولٍ، أَضَلَّهَا رُبَعُ	85
59	وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ	كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيما	85
60	قِفَا نَبْكِ، مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنزِلِ	بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	86
61	كَرَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ...	جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ	88
62	وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّنِي ...	فَمَضَيْتُ ثُمَّتْ قُلْتُ: لاَ يَعْنِينِي	89
63	مَا أُبَالِي أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ ...	أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ	91
64	وَجْهُكَ البَدْرُ لاَ بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ...	أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ	92
65	كَأَنَّ دِثَاراً حَلَّقَتْ بِلَيُونَةٍ ...	عُقَابَ تَنُوفَى لا عُقَابُ القَوَاعِلِ	94
66	مَنْ مُبْلِغٌ كِسْرَى إِذَا ما جِئْتُهُ ...	عَنِّى قَوافِيَ غارِماتٍ شُرَّدا	100
67	حاشاَ أُبِي ثَوْبَانَ، إِنَّ بِهِ ...	ضِنّاً عَنِ المَلحاةِ وَالشَّتْمِ	103
68	أَيْنَ المَفَرُّ وإِلا لهُ الطَّالِبُ	والأَشْرَمُ المَغْلُوبُ، لَيْسَ الغَالِبُ	105
69	وَلاَ عيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ...	بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ	108
70	كلُّ سَعْيٍ سِوَى الذي يُورِث الفَوْزَ ...	فَعُقْبَاهُ حَسْرَةٌ وَخَسَارُ	110
71	لَمْ أُلْفِ فِي الدَّارِ ذَا نُطقٍ سِوَى طَلَلٍ ..	قَدْ كَانَ يَعْفُو وَمَا بالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ	110
72	أَصَابَهُمُ بَلاءٌ كَانَ فِيهِم ...	سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ	110
73	وَلاَ يَنْطِقُ المَكْرُوهَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ ...	إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوَائِنَا	110
74	أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ ...	وكلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ	112
75	تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتِ عُوْجٍ ...	عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلى النَّسُورِ	114
76	يَا مَنْ وَحَا الأَرْضَ وَمَنْ لَحَاهَا ...	أَنْزِلْ بِهِم صَاعِقَةً أَرَاهَا	114
77	إذا اسود جنح الليل فلتأت، ولتكن ...	خُطَاكَ، خِفَافاً، إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا	124

الرقم المتسلسل	الشعـــــــــــر		رقم الصفحة
78	عُو مَا عَلَى الطَّلَلَ المُحِيلِ لأَنَّنا .. .	نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكى ابنُ حِذَامِ	117
79	كأَنَّني حِيْدَ أُمْسِي لا تُكَلِّمُني ...	ذُو بِغْيَةٍ يَشتَهي مَا لَيْسَ مَوجُودا	118
80	فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً	فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ	121
81	فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ...	ولكن زنجي عظيم المشافر	122
82	لن تَزَالُوا كَذلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْ ...	ـتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ	124
83	لَوْلاَ فَوَارِسُ من نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ ...	يَوْمَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ	128
84	في أَيِّ يَوْمَيَّ، مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ ...	أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَم يَومَ قُدِرْ	129
85	فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيرَ آكِلٍ ...	وإِلاّ فأَدْرِكْنِي ولَمَّا أُمَزَّقِ	130
86	احْفَظْ وَدِيعَتَكَ التِّي اسْتُودِعْتَهَا	يَوْمَ الأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمِ	130
87	لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا ...	مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ	131
88	لَهُ نَفِلاَتٌ مَا يُغِبُّ نَوَالُهَا ...	وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا	134
89	طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانِ ...	فَأَجَبْنَا أَنْ لاَتَ حِينَ بَقَاءِ	135
90	وَمَا بأْسَ، لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةٌ ...	قَلِيلٌ، عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقّ عَابُهَا	139
91	فَلاَ ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ .	عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ	140
92	نَصَرْتُكَ إِذ لاَ صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ	فَبُوِّئْتَ حِصْناً، بِالْكُمَاةِ حَصِينا	140
93	إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ ...	إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِين	142
94	أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ...	وَإِيَّانا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي	143
95	بَلَى، سَوْفَ نَبْكِيهِم بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ...	وَنَبْكِي عُمِيراً، بِالرِّمَاحِ الخَوَاطِرِ	145
96	أَلاَ فَسَلِ الحَجَّافَ: هَل هُوَ ثَائِرٌ ...	بِقَتْلَى، أُصِيبَتْ مِنْ نُمَيرِ بنِ عَامِرِ؟	145
97	وَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِيْنَ تُسْأَلُ سَامَحَتْ ...	لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلاَكَ كُلُّ خَلِيلِ	146
98	وَقُلْنَ: على الفِردَوسِ أَوَّلُ مشرَبٍ ..	أَجَلْ جَيرِ، إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ	146
99	أَبَى كَرَماً، لا آلفاً "جَيْرِ" أَو "نَعَمْ	بِأَحْسَنِ إِيفاءٍ وَأَنْجَزِ مَوْعِدِ	147
100	قَالَتْ: أَرَاكَ هارِباً لِلْجَوْرِ ...	مِنْ هَدَّةِ السُّلْطَانِ؟ قُلْتُ" جَيْرِ	148
101	رسَمِ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ...	كِدْتُ أَقْضِي الغُداةَ مِنْ جَلَلِهْ	149
102	وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلاَ	كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ	150
103	أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ	وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي	154
104	أَلَمْ تَسْمَعِي، أَيْ عَنْدَ، فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ...	بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ	154

الرقم المتسلسل	الشعـــــــــــــر		رقم الصفحة
105	بَانَتْ لِتُحزِنَنَا عَقَارهْ	يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ	155
106	يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ...	أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ	155
107	حُمِّلْتَ أَمْرَاً عَظِيْماً فَاصْطَبَرتَ لَهُ ...	وَقُمْتَ فِيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا	156
108	أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ ...	وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمَّ سَالِمِ	157
109	أَيَا رَاكِبَاً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ	نَدَا مَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاقِيَنَا	157
110	هَيَا أُمَّ عَمْرٍو هَل لِيَ الْيَومَ عِنْدَكُمْ	بِغَيْةِ أَبْصَارِ الوُشَاةِ سَبِيلُ	157
111	وَحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ...	وَامن بِجِسْمِي وَرُوحِي عِنْدَهُ سَقَمُ	158
112	أَلاَ أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِ ...	بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ	160
113	أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ...	أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ	161
114	رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي ...	وَلاَ أَهْلَ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ	162
115	أَلاَ يَا اسْقِيَانِي، قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ...	وَقَبْلَ مَنَايَا بَاكِرَاتٍ، وَآجَالِ	162
116	يَا لَعْنَةُ اللهِ، وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ	الصَّالِحَينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ	163
117	وَ نُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ...	إِلَيَّ، فَهلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا	166
118	لَوْمَا الإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي...	مِنْ بَعْدِ سُخْطِكِ فِي رِضَاكِ رَجَاءُ	168

ملحق (د)

كلام العرب النثر

الرقم المتسلسل	النثـــــر	رقم الصفحة
1	أين كنت لتنجو مني.	19
2	مُن ربي.	26
3	مِن الله.	27
4	مات الناس حتى الأنبياء والملوك.	33
5	ترب الرحمن، وترب الكعبة.	45
6	أخرجها متى كمه.	51
7	رميت عن القوس.	52-51
8	إن ابيض القار تغلبني.	64
9	أي صاحب يصخبك لغاية يرجوها.	73-72
10	جالس الحسن وابن سيرين.	83
11	أنت أعلم ومالك.	83
12	أكلت السمكة حتى رأسها.	91
13	أعجبني القارئ حتى حديثه.	91
14	قدم الحاج حتى المشاة.	91
15	لا أبَ لغيرك.	103
16	ليس الطيب إلا المسك.	134
17	كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل.	119
18	لا ناقة لي في هذا ولا جمل.	140
19	إنْ ذلك نافعك ولا ضارك.	142
20	لعن الله ناقة حملتني إليك.	150

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

الاسم: يحيى صالح البركاتي

الكلية: الآداب

التخصص: لغة عربية (دراسات لغوية)

سنة التخرج: 2008 م

الهاتف: 0799554041

البريد الإلكتروني: ggg160@hotmail.com